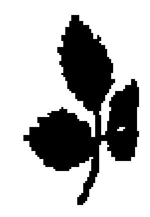


ايضاحات

عن المسائل السياسية التى جرت تدقيقها
بديوان الحرب العرفى المتشكل بعاليه



نشر هذه الايضاحات من قبل قائد العام للجيش الرابع



درعليه

مطبعة الطنين
١٣٣٤

مقدمة

بمناسبة المقررات التى صدرت من قبل ديوان الحرب العرفى المتشكل فى عالية بحق الاشخاص الذين حوكموا فيه للمرة الأخيرة كنا نشرنا بلاغا مؤرخا فى ٢٣ نيسان سنه ٣٣٢ ذكرنا فى آخره تهيئة كتاب يحتوى على جميع الوثائق و اقرار المجرمين و نبذة من تاريخ الحادثة و الآن نشرع فى نشر ذاك الكتاب فنقول :

الوثائق التى هى اساس لتاريخ الحادثة على ثلاثة انواع :

١) المخابرات

٢) الاعترافات

٣) الاوراق التى وجدت فى منازل قنصلى فرانسة فى الشام و بيروت ولم يلتفت اثناء تحرير الحادثة للافادات المبهمة ولا للمسموعات التى لم تكن قطعية المفاد .

وقد درجنا اصل تلك الوثائق فى متن ذلك الكتاب عندالمناسبة واستخرجنا صورها الفطغرافيه و [illegible]اها ذيلاً لتاريخ الحادثة .

اما الاعترافات فهى ما كتبه المجرمون من الافادات بخط ايديهم او كتب من قبل الهيئة [illegible] امضاه المجرمون بعد التصديق عليه .

[illegible] القسم الأول عبدالغنى العريسى الذى اعترف بحقائق مهمة جدا و لهذا تشر فى المواضع المقتضية ما جرى استنساخه من خط يده .

وقد قسمنا الكتاب على هذا الترتيب الآتى :

١ — المقدمة

٢ — المدخل

٣ — نبذة من تاريخ هذه الجمعيات مرتبة كما يأتى :

١) الاخاء العربى

٢) المنتدى الأدبى

٣) الجمعية القحطانية

٤) جمعية العهد

٥) الجمعية الثورية العربية

٦) النهضة اللبنانية

٧) الاصلاحيون و الجمعية الاصلاحية

٨) اللا مركزية

٩) مداخلات فرانسة و قسما من الانجليز

استطراد — بحث اللا مركزية الذى له اهمية مخصوصة ينقسم على الاقسام الاتية :

١) التأسيس

٢) الاشتراك مع المخالفين

٣) حول مؤتمر باريس

٤) الاجتماع فى بيت اسكندر عمون

٥) التشكيلات

٦) المناسبة مع مشايخ العشائر و رؤسائها

٧) اللا مركزية و الاستقلال

٨) التشبث بالمؤتمر الثانى

٩) الروابط الاخر

١٠) التشبث بالاختلال

٤ — الخاتمة

٥ — جدول يحتوى على اسماء الذين حكموا مرتين فى ديوان الحرب عالية العرفى و اسباب محكوميتهم وقد جعل ذيلا للكتاب.

المدخل

ان الجمعيات التي يمر ذكرها في هذا الكتاب على الترتيب قد تأسست بحسب الظاهر بشكل قانوني واعلنت للناس مقاصدها ببلاغها و پروغرامها فكان بعضها عاميا واجتماعيا والبعض الآخر سياسيا وكان مقاصد الجميع الاجتهاد لرقي العرب ورفاهية الشبان وحينئذ فمساعدة الحكومة تشكل الجمعيات التي تريد ان تجتهد لسعادة قسم من الرعية لايعد قباحة طبعا كما ان المظاهرة و حسن القبول من الاهالي للجمعيات التي تريد ان تسعى لسعادتهم لايعد جرما. انما اصل الجرم على المضلين و الذين يسيئون التصرف بالمعصومين و بالشبوبة وحسن النية وهؤلاء هم الذين لحقهم الجزاء. على انه قد تبين بصورة قطعية من تحقيقات ديوان الحرب العرفي ودلالة الوثائق الموجودة انه كان لجميع تلك الجمعيات غايات و پروغرامات خفية وتشكيلات تسعى وراء آمال خسيسة لاشخاص معدودين غير ان بعض الشبان والاهالي الذين ظنوا ان الحقيقة هي عبارة عن البروغرامات المقترنة بتصديق الحكومة و عن البلاغات التي نشرت قد شرعوا بقيد اسمائهم في تلك الجمعيات و ظاهروها بالاموال والابدان و من هذه البلاهة قد استفاد استفادة واسعة بضع اشخاص حريصين على المنافع فأخذوا من جهة يتماسون مع الاعداء من الدول و مع الفراريين الذين تحققت مساويهم ولم تبق لهم حياة سياسية في هذه المملكة و يتفاوضون معهم بخط حركاتهم ومن جهة اخرى يسعون لتكثير اعضاء الجمعيات ليظاهروهم يوم الاجراآت .

وسيتضح فيما يأتي مفصلا انه يمكن تلخيص مقاصد جميع هذه الجمعيات المنقلبة الى حزب اللامركزية الذي تشكل مؤخرا في مصر في ثلاث او اربع جمل وهي :

تأسيس الخلافة في مصر تحت حماية الانجليز مع قلب الخديوية الى الخلافة ، وجعل قطعة سورية من حيفا الى مصر تحت حماية الانجليز و من حيفا الى اسكندرون تحت حماية الفرانسيس ، وايجاد امير مسلم مستقل في سورية . ولبعضهم مقاصد اخر وهي الحاق بيروت بجبل لبنان وتوسيع حدود الجبل الى البقاع اوتكون سورية تحت احتلال فرانسة .

وقد قال عبدالغني العريسي : [انظروا الصورة الاولى]

« والغاية من تأسيسه ان يجمع كل الطلاب العرب ويبث فيهم فكرة القومية ونهضة العرب باية واسطة كانت ولو بمساعدة الدول الاجنبية التى تؤدى الى احتلال او حماية »

و لبعضهم مقصد معين و هو انفصـال البلاد العربية عن حوزة الدولة العلية العثمانية وهؤلاء لايرون من اللزوم الى ربط النتيجة . باساس معين متين و اليك مثال ذلك قال عبدالغنى ايضا اثناء المقابلة باستجواب سليم البخارى:

« وسليم البخارى اعرف انه رجل يتحدث كثيراً بمثالب الدولة العليه ويرجو احتلال اية دولة كانت افرنسيه او انجليزية بدلاً من الدولة »

وقال مثل ذلك ايضا بحق عبدالوهاب الانكليزى .

الجمعيات ، كل جمعيته من هذه الجمعيات يصـادف فى تأسسها و توسعها اشخاص معدودون قد اظهروا هذه المقاصد بصورة دعاوى مشروعة مستندة على اسـاس سعادة العرب فسموها احيانا باللامركزية و احيـانا بالاصلاحات فى البلاد العربيـة على انه لم يمكن ان يقف امام سير هذه الخيانته مابا شرته الحكومة بحسن النية من الاجراآت وما اعلنته من العفو العمومى لكى يكون باعثا لانتباه المجرمين وتيضح ذلك من تاريخ الوثائق ودوام سير تلك الخيانة وتوسعها الى زمن اعلان سفر البر ومع هذا اظهرت التحقيقات جملة جنايات حقيقية لم تكن الحكومة اطلعت عليها قبل ذلك.

و حينئذ فالحكومة اجرت التعقيبات بحق من اتخذ مثل هذه المقررات ضد استقلال المملكة و لم تبحث فى الديوان الحرب العرفى عن جميع هذه الجمعيات من جهة شـكلها الرسمى بل دققت اشكالها الثانوية الخفية فعاقبت المؤسسين تشكيلاتها السرية و المتشبثين بذلك . اما الاشخاص الذين دخلوا هذه الجمعيات بحسن نية و لم يفهموا حقيقة مقاصدها فلم يبحث عنهم ولم يعاقبوا من جهة كونهم اعضاء فى تلك الجمعيات .

وههنا نقطة مهمة لابد من ايضاحها قبل كل شئ وهى ان الحادثة التى تدقق فى ديوان الحرب العرفى فى عالية لم تكن مسئلة عنصرية بل مسئلة خيانة فلا ينبغى حينئذ ان تتلقى باسم مسئلة عربية او اختلال فى البلاد العربية ويسوغ لنا ان نسميها « خيانة للحكومة عامة ولجميع الاقوام العربية خاصة» و الحق يقال ان هؤلاء الاشخاص الذين عوقبوا اليوم تجاه الخيانة التى ارتكبوها امام الوطن قد الحقوا باسم القوم النجيب العربى نقطة سوداء تجاه الاجانب فظن رؤسـاء سياسة الاعداء الذين نحاربهم اليوم ان الامة العربية اذ تنفخ فيها

الروح وانها لاتتأخر عن قبول استيلاء الاجنبي اياكان ومثال ذلك ان مأمور فرانسة السياسى فى مصر قال : [انظروا الى الصورة السادسة عشر]

« اذا دخلت سورية اليوم تحت حماية اجنبية فالنصارى من السوريين يرغبون حماية فرانسة وهم كالمتفقين على ذلك اماالمسلمون فبعض ذوى النفوذ العظيم منهم ترجح حماية الانجليز و البعض الاخر حماية فرانسة و الباقى يقبلون على العمياء اى حماية كانت تتقرر فى غيابهم . »

والباعث للمأمور السياسى فى مصر على هذه الجرأة اعاهم الاشخاص الذين راجعوه بصفة كونهم ممثلى الامة العربية فى مصر و لهم حق الكلام باسم تلك الامة مظهرين له ان جميع الامة العربية تحت ضمانهم .

ومن يقرأ هذا الكتاب يعلم حق العلم كيف سيئ باعتماد الامة العربية الاصلية الصادقة وبمعصوميتها بصورة خسيسة جدا ويرى كيف كان انخداع الدول الذين يعدون ان استقبال سورية هو عبارة عن شغل يوم اويومين وان اهاليها رعية لهم فى المستقبل فان الاشخاص الذين اظهروا انهم ممثلو جميع الاقوام العربيـة انما كانوا فى الحقيقه ممثلو المنافع المنفورة المستكرهة . على ان بعض ابناء العرب الذين فهموا الحقيقة اليوم حق الفهم لم يكن لهم ذنب سوى تصديق الظواهر .

وعلى حسب ما بيناه فى البلاغ الثانى يعلم ان الاشخاص الذين قاموا بهذه التشكيلات التى ترى عن بعد واسعة وشاملة ليسوا بكثيرين كما ظن لأن الذين حكموا وجاها و غيابا فى ديوان الحرب العرفى فى عالية لم يتجاوزوا المائتين مابين مسلم ونصرانى .

اول الجمعيات

قال عبدالغنى العريسى صاحب جريدة المفيد التى تنشر فى بيروت :

« ان الافكار العربية ليست بنت يومها وانما الذى اذاعها الجمعيات العربية السرية » على ان هذا الجريان لم ينتقل من عالم الاشخاص الى عالم الجمعيات الامن زمن ليس

ببعيد فان جميع هذه الجمعيات تأسست عقب المشروطية ماعدا جمعية « النهضة اللبنانيــة » فان المظنون انها منذ اثنى عشر عاما توالى اعمالها باقدام تحت حماية قنصل فرانسة ومراقبة وا كثر اعضائها من المسيحيين.

الاخاء العربي

ان شفيق بك المؤيد مبعوث الشام سابقا وندرة المطران مندوب بعلبك فى مؤتمر باريس قد اتفقا عقب اعلان المشروطية مع اشخاص آخرين على تأسيس جمعية بعنوان « الاخاء العربي » فى احد بيوت الجزيرة الكبيرة فشرعوا بطبع اوراق الدعوة وتوزيعها على السوريين الموجودين فى الاستانة بواسطة عبدالكريم الخليل و جميل الحسيني و غيرهما من الشبان واعلنوا اذ ذاك فى الجرائد ان الاجتماع سيكون فى مرسح واريته فى قسم بك اوغلى لاجل تأسيس جمعية وفى هذا الاجتماع القى كل من شفيق بك و ندرة المطران خطابا بحث فيه عن الحاجة لتأسس جمعية باسم الاخاء العربي لاجل المحافظة على حقوق العرب والانتهاض بهم بنسبة معارفهم وصرحا باسمهما و اسم رجال آخرين طالبين من الحاضرين انتخابهم بصفة اعضاء فصادف هذا الطلب حسن القبول ومع ذلك لم يخل ذاك الاجتماع من نزاع فتعاكست الاصوات و دخل فى المسئلة الحرص و الغرض و انبعث هذا النزاع من قول عبدالوهاب الانكليزى بأن الصواب انتخابه عضوا . وكان فى عداد المروجين لهذا الفكر والمشجعين عليه الاشخاص الذين اسسوا مؤخرا فى مصر حزب اللامركزية و هم حقي العظم و عبدالحميد الزهراوى ورضا بك الصلح و الطبيب حسين بك حيدر و عبدالكريم الخليل وغيرهم وقبلا حضر من مصر الى بيروت حقي العظم والشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار ورفيق العظم فاعطوا عبدالغنى رأسمال لاصدار جريدة وعقدوا اندية الخطابة والاجتماعات فى بيروت والشام ساعين فى اعداد محيط معاضد لهم وتداخل بعضهم مع هيئة ادارة « الاخاء العربي » . [*]

[*] مع ذلك مسئلة هذه السياحة لم تؤخذ من الوثائق الموجوده بل اخذت من افادة احد المخبرين . و فى رواية اخرى يقال ان شيخ رشيد رضا كان فى الشام قبل حادثة ٣١ مارت واما حقي و رفيق و زهراوى و تشذ كانوا بمصر . و ان شيخ رشيد رضا قد اضطر لمغادرة الشام بناءً على

وقد صدرت جريدة باسم « الاخاء العثمانى » بادارة شفيق بك المؤيد لتكون مروجة لآمال الجمعية فتوالت الاجتماعات والمذاكرات فى الاندية التى اتخذوها اولا فى بك اوغلى وبعده فى جقال اوغلى ولما حضر المبعوثون المنتخبون من الولايات العربية جرى استقبالهم على الرصيف وفى المحطة بعظيم الاحتفال وفى اول الامر سيرهم رأسا الى تلك الاندية .

ولما اتسعت دائرة هذه التشكيلات فى الاستانة نالت معاضدة كبيرة فى الخارج فتأسست لها شعبات كثيرة فى سورية والعراق . فأخذت الاعانات تتوارد للجمعية من انحاء شتى فعلى ماذكره شكرى بك الحسينى لسيف الدين الخطيب ان احد نصارى العرب المقيم فى امريكا بعث مكتوبا ذكر فيه انه سيرسل الاف دولار تصرف فى سبيل تشكيلات الجمعية.

وفى ذاك الاثناء شرع يسرى خفية تحت الستار ما اراده اولئك القائمون بتلك التشكيلات من بث مقاصد الافتراق بين الامة العربية وكانت التشويقات و الترغيبات لبث هذا الفكر تجرى بانتظام وتدبير فقال سيف الدين الخطيب : « نشرت جريدة الاخاء العثمانى التى تصدر فى الاستانة و الجرائد التى تصدر فى سورية و مصر و امريكا مثل المفيد و الاتحاد العثمانى والاحوال والحرية و المهذب و الاهرام والمقطم و المؤيد والنهضة والهدى والحمراء مقالات تصور فيها بنظر العرب قوة الحكومة العثمانية و نفوذها ضعيفاً. وبعض جرائد امريكا ومصر شرعت تنشر فكر الاستقلال بصورة جلية واضحة و كانت تنشر فى جرائد مصر و سورية مقالات متوالية بعنوان « الترك و العرب » وهى ضد الترك على خط مستقيم » . ويفهم من هذا انه قد ظهرت نتيجة التشويقات الواقعة من قبل حقى العظم ورفقاه فى سورية. فأما الجرائد العربيــة التى تصدر فى امريكا فما كانت ترى ضرورة الى رعاية الاحتيـاط واما جريدة المفيد واضرابها فقد كانت تبث فكر الافتراق الذى كانت تجهر به تلك الجرائد ولكن بصورة خفية او بالواسطة .

والحق يقـال ان المظاهرة ضد الترك والمدنيــة التركية بصورة دائمة ليست سوى بث فكر الافتراق كما ان اراءة الحكومة ضعيفة وعاجزة انما هو تلقين الناس بأن الافتراق من الامور السهلة .

اثر حادثة رمضان المصادف لاول سنه من سنين اعلان المشروطية . و ان رفيق وحقى كلاهما لم يحضروا الى دمشق الا فى سنة ٣٢٥ و اما ذهاب الزهراوى الى دمشق لم يكن الا على اثر خروج شيخ رشيد منها و اما مسئلة اعطاء حقى و رفيق دراهم لعبدالغنى تبعد عن الحقيقة ايضاً و عليه ينبغى ان نتلقى هذه الرواية بقيد التحفظ نظراً لهذه الادعايين .

وعلى حسب اعتراف شفيق بك المؤيد بأنه « بعد مدة اخذت تنتشر رائحة الارتجاع من جمعيته الاخاءالعربي وماذاك الالتأثير اشخاص بعض اعضائها .»

اما هذه الجمعية فقد استمرت الى ان وقعت حادثة اليوم الحادى والثلاثين من شهر مارت وبمناسبة تلك الحادثة وقع فى سورية بعض مالايناسب وظهر تأثير تشكيلاتها واعضائها و لهذا اغلقت الحكومة جميع شعباتها فالغيت الجمعية مع جريدة الاخاءالعثمانى المروجة افكارها .

المنتدى الأدبى

ان « المنتدى الأدبى » قد امتدت حياته اكثر من تلك الجمعيات فانه تأسس سنة ٣٢٥ وانفسخ فى مارت سنة ٣٣١ .

لما سدت شعبات جمعية الاخاءالعربى شرع عبدالكريم الخليل هو ورفيق له او رفيقان يبثون مجددا بين شبان العرب فى الاستانة فكرالتشويقات والترغيبات فعلى رواية سيف الدين الخطيب الداخل فى هيئة ادارة المنتدى و رفيق رزق سلوم من اعضائها ان هؤلاء كانوا يسيرون بمظاهرة عبدالحميدالزهراوى و يبينون شدة الحاجة الى تأسيس ناد فى الاستانة باسم اولاد العرب وكان شكله ومقصده مشروعا للغاية و هوانه كان يوجد فى الاستانة كثير من شبان العرب يجلسون فى القهاوى اويمضون اوقاتهم بالبطالة متجولين من مكان الى آخر فكان القصد جمع جميع الطلبة فى مقر واحد و اكرام مثواهم ببيت نظيف يمضون به حياة طيبة .

وكان يوجد معهم مقدار ستين ليرة جمعت من رواية صلاح الدين الايوبى التى مثلت لتكون تجاه مصارف تأسيس مثل هذا النادى وبهذاالمبلغ تأسس ناد باسم «المنتدى الادبى» فى محلة بارمق قپو ومع هذا فقد رأى المنتدى مساعدة كبيرة فمنحه عزت هولو باشا مقدار مائة وخمسين ليرة (سيف الدين الخطيب) واما علاقة عزت هولو باشا بهذا الجريان بواسطة عبدالحميدالزهرواى فستنشر مع الوثائق التى فى هذاالباب .

و على رواية رفيق رزق سلوم ان مؤسسى المنتدى هم عبدالكريم الخليل و يوسف

مخيبر سليمان حيدر و سيف‌الدين الخطيب و جميل الحسيني و الذين سبقت لهم المظاهرة المعنوية والنفوذ في تأسيس هذالنادي هم عبدالحميدالزهراوي وشفيق بك المؤيد ورضابك الصلح و الشيخ رشيد رضا و حقي‌العظم و رفيق‌العظم والطبيب حسين حيدر وطالب النقيب مبعوث البصرة والبكباشي عزيز علي‌المصري و عزت‌الجندي وندرةالمطران و نخلة باشا المطران ورشدي‌الشمعة .

وفي ذاك الاثناء شرع‌الطبيب حسين حيدر المتجول في سورية وبيروت يستلفت نظر الجرائد جهة المنتدى فأخذت الجرائد في مقالاتها الافتتاحية تدل شبان سورية على ذاك النادي وكل من‌سارللاستانة من‌الشبان يتقيد عضوا في‌المنتدى الذي‌قرأ بلاغه‌وبرغروامه.

و لما كان عبدالكريم و يوسف مخيبر سليمان و سيف‌الدين الخطيب من‌المؤسسين الفواهيئة ادارة حسب نظام النادي وهم‌الذين كانوا اعضاء دائمين . وقد صرح عبدالحميد الزهراوي ايضا بأن هؤلاء هم الموسسون .

و كان عبدالكريم الخليل في بدأ افتتاح النادي يزورالمرحوم خليل باشا حماده ناظر الاوقاف اذذاك و عبدالحميدالزهراوي والطبيب حسن حيدر ولابد ان تكون تلك‌الزيارة سبب انتخابه رئيسا للنادي .

والحق يقال انه عقب التأسيس شرعت دروس اللغة التركية و دروس بعض الالسنة الاجنبية تتلى في النادي واخذ المنتسبون يسيرون في‌النادي مسيرالطلبة في حياتهم ولكن لم يمض مقدار اسبوع حتى ظهرت مبادي الجريان السياسي في‌المنتدى وشرع عبدالكريم الخليل الذي له تماس بالمحافل العالية يبث بعض التلقينات بصورة خفية ولم‌يكن هذا الحال مع وجود عبدالكريم بصفة آمر باعثا لامتنان بعضهم ولهذا اسقطوه من‌الرياسة و على‌اثر ذلك حضرللنادي عبدالحميد الزاهروي والطبيب حسين حيدر فوعد حسين حيدر باعطاء عشرين ليرة لأجل شراء كتب للنادي وبمشتراة عرصة ليبنى فيها بناء جديد باسم النادي و ازال ماكان على عبدالكريم من الجريان . و نظر الى سيف‌الدين الخطيب فقال: «ان هذاجنون فلاتنازعوا ولاتكونواسببا لتعطيل‌النادي حتى ان‌الحكومة لومنحتكم الوظائف لأجل اغلاق النادي ولاتقبلوا .

وقد ترأس النادي رجل آخر مدة ولكن عاد عبدالكريم لموقعه‌القديم وبقي‌محافظا عليه مدة حياته .

وبعد مدة ظهر في‌النادي دورالخطابة فكان الشيخ رشيد رضا لماجاء من مصر الى

الاستانة و ندرة المطران و عبدالحميد الزهراوى و عزيز على و سليم بك الجزائرى يلقون الخطابات وموضوعها تلقين التاريخ للطلبة بشكل يبعث على فكر الاستقلال .

على ان رفيق رزق سلوم الذى و سـدت اليه وظيفة نظم القريض بهذا الموضوع قال فى كلامه المصدق بامضائه جوابا على سوآل : « ليس لى شعر ضد الدولة ولكن نظمت الشعر بما يتعلق بمجد العرب ومدنيتهم واعادة حاكميتهم . »

. و على حسب ماهو ثابت من الوثائق التى ستنشر فى قسم اللامركزية و مداخلات فرانسة ان عبدالحميد الزهراوى الذى قام بالمذاكره بخصوص فك ارتباط سورية عن حوزة الدولة العليه و شفيق بك المؤيد الذى تفاوض مع سفارة فرانسة لاجل فكر الاستقلال و عزيز على مؤسس « الجمعية الثورية » فى مصر الساعى فى تسميم افكار الجيش و الذى ينشر البـلاغات التى هى اكثر خدمة لتشكيلات الاسـتقلال هم المعاضـدون لهذا النادى معاضـدة معنوية و حينئذ فالنادى الذى يرأسـه رياسة معنوية هؤلاء و امثالهم من الذين لم يبق فى قلوبهم ذرة من حب الدين و الوطن لاشك انه لايكون ميتا بسيطـا يقصد منه الحيات الطيبة .

والحق يقال ان المنتدى فى الحقيقة قد تأسس تحت تأثير تلك الافكار لأجل ترويجها ونحن نبادر الان لشرح مقاصد المنتدى الحقيقية مستندين فى ذلك على كلام المنتسبين اليه واعترافهم وهى كما يأتى :

قال رفيق رزق سلوم :

« كل شـاب منسوب الى النادى كان بفضل الترغيبات و التشويقات يلقى فى مسامعه بصورة دائمة مايراد من الفكر السياسى وكان التلامذة يحثون عن اصل العنصرية والقومية بداعى ان حقوق العرب مغصـوبة و كان للمنتدى تعليمات خفية لايعلمها سوى اعضـائه المؤسسين الذى كانوا يسعون وراء تلك التعليمات وقال لى عبدالكريم يوما :

— انى سوف اقيدك فى الجمعية

-- فقلت له: انى من الجمعية وانا مدوام على النادى ايضا

— فقال متبسما : انى بحثت عن جمعية اخرى تأسست لأجل المشروطية الحقيقية ثم قال :

—ان الاتراك يحكموننا مع انهم اقل نفرا . وحلفنى ان لااذكر هذه المسئلة لأحد وعهد الى وظيفة نظم القريض فى الموضوع الذى يعينه لى » .

و قال سيف الدين الخطيب و هومن الاعضاء المؤسسين و لابد ان يكون له اطلاع على البروغرام الخفى :

« ولنعطف البحث عن مؤسسى المنتدى و المقصود من هذا التأسيس فنقول : ان المؤسسين حقيقة هم رفيق العظم وحقى العظم والشيخ رشيد رضا فانهم قداسسوه بواسطة عبدالحميد الزهروای واثناء ذلك اتخذ عبدالحميد الزهراوى عبدالكريم معاوناله. واماالمقصود من التأسيس فهولاجل اجتماع الشبان فى مكان واحد وتدريب افكارهم على اساسات العنصرية والاستقلال و ايجاد مأمورين ومشوقين مشبوعين بفكر الاستقلال لاجل نشر هذا الفكر وتعميمه وتسهيل تطبيق الترتيبات التى يسعى وراءها من قاموا تشكيل اللامركزية لقصد استقلال البلاد العربية وافتراقها عن حوزة الدولةالعلية » .

وقال عبدالغنى العريسى الخبير بدقائق هذه المسائل والمشترك بمساعى المنتدى واللامركزية والاصلاح والمؤتمر :

« والغاية من تأسيسه ان يجمع كل الطلاب العرب ويبث فيهم فكرة القومية و نهضة العرب باية واسطة كانت و لو بمساعدة الدول الاجنبية التى تؤدى الى احتلال او حماية وكان هؤلاء كلما انتهى فريق منهم بدروسه حمل هذه الافكار وبثها حيث يتعين من البلاد العربيه »

و يستفاد من الاجوبة و اخبار المخبرين ان بعض مواد هذا البروغرام الخفى هى على الوجه الآتى :

(١) ان بعض المؤسسين او كلهم يتجولون فى السنة مرتين على الاقل فى انحاء بيروت و سورية و جبل لبنان .

(٢) ان عبدالكريم الخليل وسيف الدين الخطيب يقومان بوظيفة التشويقات والترغيبات لاجل قيد التلاميذ الذين يحضرون الاستانة بقصد التحصيل .

(٣) النشرات و النسخ التى تطبع من قبل الجمعية بصورة فوق العادة فى مصر اوفى مطبعة المفيد فى بيروت و ترسل الى النادى توزع على شبان العرب بصورة خفية جدا .

(٤) لايطلع على هذا البروغرام من الاعضاء الداخلين فى الجمعية الا من كان امينا مجربا للغاية .

و يستفاد من هذه المواد ان المنتدى لم يكن مصـدر الاجرآت بل واسطة لها على ان التحقيقات الجارية بحق المنتدى تعرب بصورة جلية ان هذه المواد كانت تراعى على كل حال .

فكان السعى الحثيث بواسطة رفيق رزق سلوم لجعل جميع الشبان المنسوبين للمنتدى يشتركون فى جريده الحضارة التى يصدرها عبدالحميد الزهراوى فىالآستانة وفى مجلةالمنار التى يصدرها الشيخ رشيد رضا مع التنزيلات فى قيمة الاشتراك .

وقد اعترف رفيق رزق سلوم ان جميع الجرائد المضرة التى تصدر فىمصر و امريكا كانت فى ذاك الاثناء ترد للنادى .

قال سيفالدين الخطيب :

« ان جميع هذه الخطابات و جرائد امريكا و مصر التى ترد للنادى كانت تنبه حس العنصرية و بعد مدة شرع هذا الفكر يتمكن من شبان العرب فجرت العادة بينالشبان بان يعد كل واحد نفسه ممثلا للامة العربية الخالصة . »

ثم ان المجلة التى كانت تصـدر من قبل المنتدى الأدبى لم تقصر عن تلك الجرائد فى تلقين الفسـاد بالواسطة و اليك مثالا . لما سئل رفيق رزق سلوم عن القصيدة التى نشرت فىمجلةالمنتدىالادبى فىالصحيفة الخامسة والثلاثين منالجزأالاول بعنوان [ايهاالليل فى معترك الخيال] قال :

« ان المراد منالليل هم الترك و المراد من [ابن النهار] المذكور فى بيت آخر من القصيدة هم العرب وقداراد بذلك تشويق العرب للاختلال وقتل الاتراك بصورة تشبيه الاتراك بالظلام و ان الظلام مصدر كل رذيلة و ملجاء الاشراء . »

ثم ان المنتدى الأدبى كان اذذاك يوزع النشرات المضرة التى ترد من مصر ليقرأها الطلبة المداومون على النادى .

فقال رفيق رزق سلوم :

« كانت النشرات التى تحرض العرب على الاختلال و قتل الاتراك ترد لنا ضمن الجرائدالتى ترسل الى مدير مجلةالمنتدى و محررها عزت الاعظمى و عاصم بسيسو وكنا نحن نقرؤها . »

* و صدق سيفالدين الخطيب ايضا على النشرات كانت ترد الى عزت الاعظمى وكان يوزعها هو و عاصمبسيسو. ثم قال :

« كان عزت الاعظمي يأتي ببعض شبان العرب المداومين على المكاتب الملكية و العسكرية الى ادارة مجلة لسان العرب و المنتدى وكان يقرأ عليهم تلك النشرات . »

على ان المنتدى كان له شبان في الخارج يعتمد عليهم تمام الاعتماد فيما يبثه من الافكار و اليك جملا من كتاب بعثه عارف الشهابي الى عبدالكريم : [انظروا الصورة الثانية]

« اظنك تطلب مني ان أنبيك بشيئ عن حالة دمشق فأقول : لاريب بان الحركة قد دبت في نفوس الشعب و لكن قوة المتنفذين لاتزال سيطرة . فهو في يده كالآلة الصماء يديره كيف يشاء لذا فحركة الاهالي التي لا تزال في الحالة الرشيمية لا يمكنها اجتياز هذه العقبة.

الاتح ... ضعفت و طائتها و زالت هيبتها . وكيف حالة المنتدى الذى لم اعد اسمع عنه شيئاً . حرك الساكن و اياكم الرضاء بالانطفاء فلم يثبت مشروع من المشاريع التى قام بها العرب في الاستانة سوى المنتدى. تحيتي الى سيدى الاخ حقي بك العظم الذى احدث برسالاته الى المفيد حركة فكرية عظيمة في سورية واعتماداً من الشعب على مقدرته وسداد آرائه فلا تكاد تقول في اى مجلس من مجالس دمشق »

وقد صادف ورود هذا الكتاب زمن انقلاب المنتدى الى حالة سياسية باعتبار جميع المنسوبين اليه من الاشخاص المهمين و ان لم يكن حقيقة ناديا سياسيا و ابان كونه شعبة الجمعية اللا مركزية التى تشكلت في مصر و واسطة في الداخل لاعمال اللا مركزيين المتحدين مع فرقة الحرية و الائتلاف .

وقد اوضح رفيق رزق سلوم ارائنا هذه بحق المنتدى فقال :

« ان رفيق العظم و حقي العظم و الشيخ رشيد رضا و رفقاءهم الذين اسسوا اللا مركزية في مصر قد اسسوا لمن هم على طريقتهم في الاستانة و سورية المنتدى الادبي و اسسوا في البلاد العربية جمعيات الاصلاح ليقوموا بوظائفهم فاراء المنسوبين للمنتدى و جمعيات الاصلاح متحدة مع آراء اللامركزيين الذينهم في مصر . »

على ان عبدالغنى العريسى صاحب المفيد قد نور هذه النقطة بصورة عالية فقال :

« كان هذا المنتدى يتداخل ما كل جماعة . فكان عبدالكريم الخليل يأتى الى مصر و يفاوض حزب اللا مركزية و سيف الدين الخطيب يأتى الى بيروت و يخابر الجمعية الاصلاحية وقد سافر هذا ايضاً الى مصر لاجل المخابرة وكان عبدالكريم الخليل ذو علاقة

كبيرة مع عزيزعلى القاهرى بجمعية العهد. وهوالذى قد بعثه المنتدى الى باريس ليفاوض المؤتمر العربى و يلعب ذلك الدور اكتساباً للشهرة »

ولا نطيل البحث ههنا لأن شرح هذه الوقائع اثناءالبحث عن حركات اللامركزية و اصلاح و المؤتمر اكثر مناسبة منه هنا. غير ان الذى نريد ان نبينه هنا ان المتدى هو اعظم جناية للاشخاص المنسوبين لجمعية اللا مركزية الذين لهم اعظم موقع فى هذا الجريان لأن المنتدى قدسمم افكار الشبان الابرياء الذين كانوا اثناء دوامهم على المكاتب فى الاستانة يسعون لتأمين مستقبلهم وهم بسكينةتامة حتى جعل بعضهم خادمين آمال رجال اللا مركزية تمام الخدمة فكان السبب فى اعدامهم نتيجة المحاكمة الاخيرة.

ان المنتدى قد انفسخ بنفسه فى شهر مارت سنة ٣٣١ و يظهر ان سبب الانفساخ هو ان الجمعية لم ينتظم لها حساب ابدا و ان عبدالكريم الخليل و سيف الدين الخطيب وسائر اعضاء الادارة بتلك الوسيلة قد اختلسوا كثيرا من المال حتى قال سيف الدين الخطيب ان عبدالحميد الزهراوى مديون للمنتدى بمائة ليرة. ويحتمل ان يكون سبب الانفساخ الحقيقى منبعثا من فكر السعى للاجراآت فى المواضع المقتضية بعد اعلان سفرا لبر. و فى الحقيقة ان عبدالكريم الخليل و اضرابه اخذوا يسعون اثناء سفرالبر فى سورية و بيروت كما ان جميع الجمعيات الصغيرة والكبيرة ائتلفت مع جمعية اللا مركزية واتخذت مصر دارالاقامة و سنشرح فيما يأتى مساعيهم اثناء سفرالبر ايضا.

الجمعية القحطانية

ان الجمعية القحطانية تأسست فى الاستانة فى السنة الثانية للمشروطية بقطع النظر عن هذه الظواهر الباعثة على القلق فان هذه الجمعية اول جمعية ارادت ان تسعى رأسا و راء غاية حقيقية بصورة خفية وقد قال عبدالغنى العريسى : [انظر و الصورة الثالثة]

« ومؤسسوها : خليل حماده ــ وكان الموى اليه قبل وفاته يتوغل كثيراً بالمسائل العربية واعترف لى بذلك عبدالحميد افندى الزهراوى ــ عبدالحميد الزاهرى . عزيز على القاهرى بيكباشى اركان حرب و سليم بك الجزائرى بيكباشى اركان حرب هم الذين الفوا المركز ثم انضم اليهم حقى العظم وحسن حماده و عزت الجندى. وغايتها نشر الفكرة بترقى العرب واصلاح حالهم ونهضهم بأية واسطة كانت »

وقد ثبت ان الكثير من اعضاء الجمعية يسعون وراء مقاصد تقررت حدودها بصورة عمومية وكانت قطعية عقب تشكل الجمعيات الاخر مثل الاستقلال البلاد العربية وتأسيس الخلافة العربية [وفى هذه الصورة ايضا ما يأتى] :

« وكان من بروغرامها ان كل عضو يدخل عضواً غيره دون استئذان من المركز وهكذا انتشرت انتشاراً غريباً فى زمن قريب وعلامة التعارف بين اعضائها بضغط احد الاصابع على يد المسلم عليه وبوضع الاصبعين اصبع الشهاده والوسطى فى المجالس على الذراع الايسر و اخفاء بقية الاصابع وبتهجية كلة « هلال » عند المحادثة واذا قال الاول « هاء » قال الثانى « لام » ثم قال الاول « الفاً » فالحقه الثانى بحرف « لام » . وهذه هى الدرجة الاولى و اما الدرجة الثانية فكانت كلة « ابوبكر » فاذا قال الاول « الفاً » اجاب الثانى اذا كان من درجته « باء » وهكذا حتى تنتهى تهجية كلة « ابوبكر »

والاعضاء الذين يتعارفون بهذا الشعار كانوا يتداولون آرائهم ضمن دائرة بروغرامهم الخفى و لهذا لم تكتب الجمعيات القحطانية تشبثاتها على الورق بل كانت تنشر مقاصدها شفاهاً .

ونحن نرى فى عداد من تصدر فى الجمعية القحطانية رجالا يسعون لتشويق المنتدى وهذا من الاهمية بمكان لأن الغاية التى يسعى ورائها هؤلاء الرجال انما هى من جهة تدريب الشبان المنسوبين لجمعية اسست على الاصول الموضوعة ضمن رخصة رسمية و تربيتهم على مقتضى نواياهم الاصلية و من جهة اخرى تهيئة اسباب موصلة لمقاصدهم بعناية جمعية خفية وفضل تشكيلاتها .

ثم ان الجمعية القحطانية قد ابتدرت اعمالها و هى ترمى بمقاصدها الى غاية واسعة فكانت تسعى بواسطة المنتدى و الجرائد لاقناع الشبان والاهالى على عجز الحكومة وظلمها و بعض الاعضاء كانت مساعيه نحو التشكيلات و الاهالى كما ان بعض الضباط الذين امالوهم نحوهم يبذلون جهدهم فى بث بذور النفاق بين افراد الجيش.

وقد ذكر عبد الغنى العريسى ان من معتمدى الجمعية القحطانية فى الخارج امين قزمانى طبيب الاسنان فى حمص ويفهم من كلامه ان قزمانى ورفقاه قد ادخلوا فى الجمعية بعض نصارى بيروت .

و بعد مدة مات حماده باشا فذهب خقى العظم الى سورية مفتش اوقاف و عزيز على وسليم بك الجزائرى ذهبا لخدمات اخر وعزت الجندى ذهب باختياره من الاستانة فانتشر

الجمعية القحطانية بنفسها من غير ان يكون لها مركز عمومي وذلك لأن الدخول لم يكن فيه كلفة .

وقد قال عبدالغني العريسي :

« ثم حضر « ... » الى بيروت واراد ان يجمع شملها بان يجعلها حلقات بحيث ان كل عشر او عشرين يكونون تحت رياسة واحد ويجتمع هؤلاء الرؤساء بادارة واحده يكون رئيس من بينهم والرئيس يكون المعتمد لدى المركز فيما يجب عمله ولكن « .... » من طبيعته يفور ثم يغور فلم يتفوق الى ذلك و بلغني ان شكري العسلي كان من رجالها يوم جاء الاستانة مبعوثاً . »

وبقيت الجمعية بلا اعضاء اساسيين يسوقونها للعمل الى ان وقع حرب الطليان.

و نشأ من هذه الجمعية ثلاث جمعيات مهمة فى ازمنة مختلفة فاسس عزيز على جمعية « العهد » لتشتغل بالجيش خاصة وبعده توقف وعلى مايقال انه تخلص بمساعي اللامركزية وبعد ذهابه الى مصر اسس جمعية « الثورية العربية » واسس بعض اعضاء الجمعية من الملكيين وهم عبدالحميد الزهراوى والشيخ رشيد رضا ورفيق العظم وحقي العظم جمعية اللامركزية فى مصر ايضا .

العهد

ان عزيز على لما عاد للاستانة بعد حرب طرابلس الغرب رأى من الموافق انقسام الجمعية القحطانية الى قسمين فجمعية العهد هى القسم الذى تأسس لتسعى وراء المقاصد بين افراد الجيش وهذه الجمعية مشتركة تمام الاشتراك مع القحطانية فى شعارها وعلامتها الفارقة وسائر الخصوصات وعبدالحميد افندى يعترف بجوابه اعترافا مؤولا بأن عزيز على قدخطط حركات على هذا الطرز .

وقال سيف الدين الخطيب :

« حضر سليم بك الجزائرى وعزيز على الى المنتدى وقال علنا :

— يقولون انى قد اسست هنا جمعية خاصة بضباط العرب. فقلت له :

— رأى البعض مع صديقك الحميم عزت الجندى مكتوبا فيه رموز لايحل بغير مفتاح فاشتبه فيه كل انسان لأن عزت الجندى يرافقك دائما .

فقال سليم بك :

— ليس هناك شئ من هذا و لوكان لاانزل لادخال عزت الجندى فان المفسدين فى المنتدى الادبى كثيرون غير ان العشرين خير من الخمسين والخمسين خير من المائتين وختم المناقشة .»

وقال عبدالغنى :

« واختلفت عنها بان كانت عسكرية بحته لايدخلها الاضباط العرب. ولكن من الثابت ان المنتسبين اليها فى هذه الايام هم : سليم الجزائرى بيكباشى اركان حرب و يحيى كاظم رتبته يوزباشى وامين لطفى بيكباشى اركان حرب . »

و هذا الاعتراف الذى نشرح ذاك التماس تصادف مثله فى كلام سيف الدين الخطيب فانه يقول :

« وكان عبدالحميد الزهراوى وطالب النقيب وشكرى العسلى و عبدالوهاب الانكليزى وعبدالكريم الخليل و عبدالرحمن الشهبندر يتفاوضون بصورة دائمة مع امرا وامرين من الامراء العسكريين وكلام شكرى العسلى الذى يقصد منه بث بذور الفساد على كرسى مجلس المبعوثان بحق ارسال ضباط العرب الى انحاء شتى و عدم استخدامهم فى بلادهم انما هو نتيجة ذاك التماس . و الحق يقال ان هؤلاء الاشخاص الذين يريدون ان يسيروا باسم الضباط المنسوبين للعنصر العربى الجسور الذى نشأ من ابناء فى الجيش الكثير من الضباط والامراء الذين اريقت دماؤهم فى جميع جبهات الحرب فى سبيل هذه الوطن انما غاياتهم ان لايكون فى سورية و العراق من الضباط الا من انتسب الى تلك البلاد لأن مقاصدهم انه اذا استطاعو اغراء اولئك الضباط فلابد ان يكون تشبثهم بحق الاختلال والاستقلال امرا مقضيا . ثم ان هذا المصراع من النشيد الذى وقفت عليه نظارة الداخلية وارسلت به الى ديوان الحرب ينبئ عن مقاصدهم صراحة وهذا النشيد لسليم بك الجزائرى من اهم مؤسسى جمعية العهد :

« لتدم هذا البنيه — تنمو وتغدو صبيه
ازفها شجاعاً — فلا ترامسبيه

تلدن كل همام — من فارسى مقدام
يمزق الطغام — بهمة عربية

تلدن كل عزيز — يجود بالنفيس
يدق هام خسيس — بشجاعة وحمية

يشعل نار الحرب — لدق عنق الكلب
و نيل عزالعرب — من امة تركية »

فان سليم الجزائرى المعرب بنشيده هذا طوية مستكرهة و كفران نعمة قد نزح من وطنه الذى هو بيد فرانسة والتجأ لحماية الحكومة العثمانية والذين يتهمهم بالخسة والدناءة قد قبلوه فى مكاتبهم ومنحوه الرتب وجعلوه من الامراء المحترمين فى الجيش المحبوب.

وقال عبدالغنى العريسى الباحث عن علاقة جمعية العهد :

« كانت جمعية العهد باول امرها لاتريد ان تخابر حزب اللامركزيه بوجه من الوجوه لانها تعتبر نفسها انها اقوى من الحزب فى البلاد العربيـة بدرجات لان القوة الاجرائيـه بيدها و حزب اللامركزيه يسعى ان يضم الجمعية اليه ثم جاء زمن نظر فيه الفريقـان الى بضعهما فوجدا انفسهما اقوياء فكان يريد حزب اللامركزيه ان تذوب فيه جمعية العهد و جمعية العهد تريد ان يضمحل فيها حزب اللامركزيه واشتد الخلاف بينهما زمناً حتى اتفق الفريقان كما اخبرنى داود بركات يوم جاء الى بيروت قبل دخول الدولة الحرب و منذ ذلك نستطيع ان نقول باتفاق القوة الاهليه مع القوة العسكريه و فى هذه المناسبة صرح لى داود بركات بان الحزب او جمعية العهد وكلا هما واحد »

الجمعية الثورية

ان الجمعية التى ذكر عبدالغنى العريسى آنفا بأنها اتحدث مع اللامركزية ليست هى

جمعية العهد بل جمعية الثورية العربيـة فان هذا الاسم وضعه عزيز على لجمعية العهد هو وحقي العظم وفوآد الخطيب والضباط الفارون الى مصر وذلك لما عاد عزيز على من الاستانة الى مصر على اثر تخلصه بسبب توسـط اللا مركزيين لدى معتمد الانجليز فى مصر .

ونحن ننشر ههنا ما وقفنا عليه من الوثائق المعربة عن تخلص عزيز على فانها ذات فائدة فان حقي العظم الذى ذكرنا انه اشترك مع المومى اليه اثنـاء تأسيس الجمعية الثورية فى مصر قال فى مكتوب بعث به من مصر الى محمود المحمصـانى : [انظروا الى آخر الصورة الثامنه]

« عزيز لايزال رهين السـجن و نحن نواصـل السعى هنا لانقاذه وقد اقمنا اجتماعاً ثانياً وقررنا مراجعت اللورد كيچنر و التمسنا منه ان تتداخل الدولة الانجليزية فى المسئلة وتصون حياة بطل برقه والرجاء منكم ان تشيعوا بين الناس بقدر الامكان ان قصد الحكومة ان تقتل الرجل لانه عربى يجاهر بضرورة الاصلاح فى البلاد الناطقين بالضاد .»

ومن المعلوم رسما ان شمول عزيز على بالعفو العالى لم يكن منبعثا عن مداخلة اجنبية بل بتوسط حضرة انور باشـا وكيل القائد الاعظم و قبول توسط لدى حضرة السلطان ونستلفت النظر خاصة الى السطور التى و ضعنا تحتها خطوطا لأن مضمون البلاغ الذى سينشر فيما يأتى له ارتباط حقيقى بهذه السطور .

والفرق بين الجمعية الثورية العربية و بين الجمعيات التى استقصينا حركاتها حتى الآن هوان جميع تشبثات هذه الجمعية ابتدأت بصورة علنية فالبلاغات التى نشرتها اللا مركزية المؤسسة بحسب الظاهر تبعا لبروغرام كانت باعتبار النتيجة عبارة عن البلاغات التى نشرتها الجمعية الثورية التى تسعى وراء غاية اللامركزية .

حتى ان السطور المندرجة فى مكتوب بعثه عزيز على من القاهرة فى ١١ جمادى الاخرة سنة ٣٣٠ تفيد بصـورة و اضحة كيف استفادت الجمعية الثورية من التشويق و الترغيب والمهاجمات . وهذه هى السطور : [انظروا الى الصورة الخامسه]

« ونترجاكم آخر ان توصـوا الاخ « .... » ان يوجد لنا قوم جديد وترجمة قران العظيم ومايشبه ذلك من الرذائل ويرسلهم لنا باول واسطة لان لهم لزوم كثير ونؤكل له ان ينتهز الفرص لكل هذه الرسائل ومتى يصدر هكذا شئ يأخذه ويوصله لهنا »

ان ترجمة القرآن طبعت بصورة خصوصية من قبل بعض الكتيبات وهو كتاب قد

منع من طرف الحكومة . على ان هذا الكتاب سـواء كان منع اولم يمنع وسواء انتشر بموافقة الحكومة املا فهو فرصة بيـد عزيز على للهجوم على الحكومة و اراءة العرب بأن الحكومة ليس لها احترام ولامبالاة تجـاه الدين المبين . ولأجل انتشار الجمعية التى قام بتشكيلها على اساس متين لم يدع مثل هذه الفرصة تفوته .

ولايضاح ماهية الجمعية تمام الايضاح ننشر هذه السطور من احد بلاغات الجمعية الذى طبع ونشر مختوما بختم الجمعية الرسمى وهذه هى السطور

قالت الجمعية الثورية العربية بحق عزيز على يعنى ان عزيز على يقول بحق نفسه :

« مرت امامنا منذ عهد قريب حادثة اشتهر امرها وعرفها القاصي والداني الا وهي مسألة الحكم على عزيز المصرى التى يجدر بكل صاحب نظر ان يتأمل فى مكان العبرة منها.

نحن الذين قررت جمعيتنا ان نخـاطب امتنا المحبوبة بكلمتنا هذه نعترف على رؤوس الاشهاد بان غاية مايمكن للمتصف بالتابعية العثمانية ان يخدم به هذه الدولة لايمكن ان يزيد على ماخدمهابه عزيز الذى كان لانصاف والمجاملة يقضيان على الاتراك بان لايقدموا ابنهم انور عليه لانه لايفضله بشيء ولكنهم على خلاف مقتضى الانصاف والمجاملة رفعوا انور من رتبة ضابط الى رتبة ناظر حربية وبلغ بهم الحقد و الحسد والبغض لفتى مصر عزيز الى حد انهم لم يكتفوا بحرمانه من المراتب العليا ولابعدم مكافاته على ماأحسن اليهم به مدة عشرين سنة بل هم مزقوا برقع الحياء وصرحوا بما تضمره قلوبهم من البغض لابناء العرب فحكموا على هذا الشهم العربى بالاعدام (!) رغم توسـل اكبر شيخ فى الاسـلام ورغم رجاء اعظم العظماء فى مصر، ورغم النصائح التى قدمها لهم كل مغرور بهم ومفتون بحبهم.»

وبهذه السطور يجتهد ان يفرغ مسئلة الرقابة الشخصية الاعتيادية بشكل مسئلة قومية فكأنه يقول ان عزيز لم يمنح رتبة وحضرة انور باشا تعين ناظر الحربية وبعكس ذلك قد حكم عزيز على و هذا الحقد الذى وقع على و لد مصر انمـا هو نتيجة بغض الاتراك لابناء العرب وحقدهم عليهم .

يوجد بين السـطور الآنفة فى مكتوب رفيق العظم التى وضعنا تحتها خطوطـا وبين هذا الفكر رابطة صميمية فان ما اوصوا به محمود المحمصانى من التشويق والترغيب يقومون هم به بصورة جلية واضحة .

كذا قبل صحيفة شرحنا مسـاعى جمعية العهد ومقاصدها وهؤلاء يجهرون بأن عزيز على قد بذل جهده الى ساعة توقيفه فى ايجاد اختلال فى الجيش و فصل قطعة من البلاد

عن ام الوطن . فان كانت حمية عزيز على وخدمة والسبيل الذى يسعى اليه لكى يكون ناظرا انما هو عبارة عن هذا فانه حينئذ يكون قد عامل نفسه بغيرالانصاف ونحن نفوض هذه المسئلة لغيره من الناس ليتميزوا درجة انصافه نفسه وعدم انصافه ولزجع الى مانحن بصدده من عبارات البلاغ :

« ولكن قتالنا قد نجا فيما بعد من بين ايدى هولاء الظلمة السفاحين. فهل علم بنو قومنا لماذا نجا ؟

انه نجالا لاجل خاطرالمسلمين ولاا كراماً لعواطفالعربالذين لاتساوى خواطرهم وعواطفهم قرشـاً واحداً فى نظر هذه الدولة المنحوسـة بل لاجل خاطر رجل آخر لايلبس طربوشاً ولاعمامة . »

وباخر البلاغ حرصوا بذاك المقام الذى يراعى جانبه فقالوا :

«هذه هى الحقيقة فلاتخدعوا، هذه حادثةعزيز امامكم فاعتبروا. لولا انكلترا لم يخرج عزيز من القفص، ولكن ليس كل واحدمن ضباطنا اذا وقع فىالقفص تحس به انكلترا وتسمع الدنيـا صوته ، فتغذوا بهم قبل ان يتعشوا بكم والسلام على من لم يرض لنفسه يكون مغفلاً ذليلاً مخدوعاً. »

وبأ على هذه السطور التى تحرض على محبة الانجليز وتمثلها للعرب بانها محل آمالهم من العدل ذكرت هذه الجمل :

«الان عرفنا قيمة انفسنا فى نظر هولاء الحقودين المبغضين لنا الان صرنا نفهم معنى «العدواة التركية » التى ادركها شـاعرنا من قديم الزمان فانشدها فى قوله : «تبدلت منهم بعدما شاب مفرقى ــ عدواة تركى وبغض ابى حسل » فقرن عداوة الترك ببغض ابى حسل وهوالحيوان المعروف الذى يأكل اولاده .

نعم ان عداوة دولتنا التركية لنا كبغض ابى حسل لاولاده فهى تاكل اولادها وابو حسل ياكل اولاده .»

ونحن نستلفت النظر خاصة على هذه العبارة الغريبة من هذا البلاغ :

« من مائةسنة واكثر الى الان لم تعلن دولة الاتراك حرباً على الاجانب فالموسكوف هو الذى اعلن عليها الحرب واليونان هم الذين اعلنوا الحرب والايطـاليون هم الذين اعلنوا الحرب والبلغاريون ورفقاؤهم هم الذين اعلنوا الحرب عليها واماهى فكانت دائماً

تشترى السلاح وتجند الجنود وتعدالمعدات لاجل . . . نعم لاجل ... ان تقاتل المسلمين من غيرالعنصر التركى . »

وذكر فى اسفل البلاغ هذه العبارة خطابا للضباط :

« وانتم ايها الضباط، يا من رشحتم انفسكم لسلوك مسلك تضحية النفس من اجل البلاد ، ليس العدو فى الخارج بل هو فى الداخل ، الدولة لاتحارب بعد الان اجنبياً لانها امضت على شروط القرض فرنسا فيها على الترك ان لايصرفوا قرشاً واحداً فى محاربة دولة اجنبية فلم يبق من هذه الدولة الا ان تحارب ابن سعود و الادريسى وبقية العرب فاحذروا ان تكونوا فى صف الاعداء

يجب ان تعلم بعد الان مكاننا فى نظر هذه الحكومة . يجب ان نعتقد انه لاحكومة لنا بل نحن فى وسط اعداء وتحت راية دولة ليست دولة لنا

نحن ننجح بعد الان اذا كان رجال الشهامة فينا و اهل الفتوة من شباننا وابنائنا يعرفون ان الموت لابد منه وان حياة المجموع لابد له من موت بعض الافراد فيجردوا مسدساتهم لقتل هذه الام المبغضة لابنائها واعلموا يامن تجول فى عروقهم دماء الفتوة و الشباب والامل اننا اذا قتلنا ثلاثة و لاة فى كل ولاية مرة بعدالمرة تنقطع قلوب كل من يعين والياً على بلادنا فلا يجئ الينا احد منهم الا اذا عزم على ان يحترمنا و يجيب رغباتنا ويسير على مافيه مصلحتنا .

ان الشبان الذين يضحون انفسهم لاجل امتهم ؛ ها امامكم والى بيروت ووالى الشام وكلاهما من الظالمين الغاشمين لم لا تقتلونهما ؟ »

و بعد فهم مقاصدها الجمعيات الحقيقية و تدقيق طرز مناسبات هؤلاء الاشخاص مع دول الاجانب اذا قرأ شبان العرب و عامتهم هذه البلاغات مرة اخرى يعلمون حق العلم بفضل مانشره من الوثائق فيما يأتى درجة قصد اغفالهم باسلوب عامى و كيف يرادبهم ان يكونوا اضحية للحرص والرقابة الشخصية تحت ظواهر فيها ما فيها .

ونحن ندرج ههنا هذه السطور ايضا من البلاغ المطبوع الذى نشرته الجمعية الثورية العربية تحت عنوان « الى العرب من اولاد قحطان » وهذه هى :

بلاغ

الى العرب ، بنى قحطان

فاشهدوا يوم التنادى اننا   نملأ الكون لهيبا وضراما

يا بنى قحطان ! ياسلالة عدنان ! أأنتم نيام ؟ والى متى تنامون ؟ كيف تستغرقون فى سباتكم هذا وقد أصمت صوت الامم من حولكم الآذان؟ أما تسمعون الضجة القائمة حولكم ؟ أما تعلمون أنكم فى زمن من نام فيه مات و من مات فات ؟ متى تفتحون عيونكم ، وترون لمعان الاسنة المصوبة عليكم ، وبروق السيوف المسلولة فوق رؤسكم متى تدركون الحقيقة ؟ متى تعلمون أن بلادكم بيعت الى الاجنبى ؟ أنظروا الى مرافقكم كيف ذهبت منكم فالت الى انكلترا وفرنسا والمانيا أليس لكم حق فيها ؟ أليس لكم حق فى بلادكم حيث أصبحتم عبيدا أذلاء للظالم الغاشم ، حيث تسعون وتكدون ليغتصب الغريب منكم ثمرة أتعابكم فيترككم تتضورون جوعاً ؟ الى متى لاتفقهون انكم صرتم ألعوبة بيد من لادين له الا قتل العرب وسلب أموالهم ؟ البلاد بلادكم ويقولون ان الحكم فيها للامة ، و لكن الممثلين عليكم باسم الدستور لايعدونكم من الامة ، فهم يسومونكم أنواع العذاب والظلم والاضطهاد . فكيف يعطونكم من حقوق الحكم شيئاً ؟ أنتم فى نظرهم كقطيع من الماشية يجزون صوفها و يشربون لبنها ويأكلون لحمها ، وبلادكم فى نظرهم كمزرعة مستعمرة و رثوها من آبائهم ، سكانها عبيد أذلاء لهم . أين نخوتكم العربية ؟ أين شهامتكم القحطانية ؟ أين عزة نفسكم العدنانية؟

نال الارمن استقلالهم الادارى على قلتهم بالنسبة لكثرة عددكم رغم أنف الدولة التركية وسيستقلون بادارة شؤنهم عما قريب فيصبح شعبهم شعبا حرايحكم نفسه بنفسه حرا عاملا فى الهيئة الاجتماعية الانسانية بخلافكم أنتم لانكم ستظلون مستبدين أبدا لسلالة جنكيز وهلاكو الذى قضى على وجود حكومتكم العربية الراقية فى بغداد دار السلام و اعقاب تيمورلنك الذى بنى برجاً من رأس ثمانين الف عربى فى حلب ، فالى متى أنتم

راضون عن هذا الذل الذى ليس بعده ذل . تستباح أعراضكم و تهتك نساؤكم وتيتم أطفالكم و تخرب دوركم للدفاع عن العاصمة البزنطية وتؤخذ أموالكم فتنفق على قصور الاستانة ومافيها من أنواع الخمور و آلات الطرب ، وضروب الترف والبذخ ، ويساق شبانكم الى حيث يقاتلون اخوانكم العرب تارة فى اليمن و طورا فى الكرك و مرة فى حوران فيؤيدون بذلك مظالم الترك وأنتم ساكتون صامتون مقيمون على هذا الضيم .

ولا يقيم على ضيم يراد به . الا الاذلان عيرالحى و الوتد
هذا على الخسف مربوط برمته . وذا يشج فلا يرثى له أحد

لمتسمحون يد مائكم اذا أمركم الترك بسفكها فى قتال اخوانكم ولاتسمحون بها فى سبيل المحافظة على حقوقكم وشرف عنصركم كما فعل ويفعل الارمن . أنسيتم انه :

لايسلم الشرف الرفيع من الاذى . حتى يراق على جوانبه الدم

أما رأيتم مصداق ذلك فىالارمن الذين يحترمهم الترك ولايحترمونكم ، ويعطونهم من الحقوق مالا يعطونكم . أجمدت دمؤكم العربيـة فى عروقكم أم استحالت الى ماء قذر ، صرتم والله مضغة فىالافواه و أضحوكة الامم ، وهزؤا وسخرية للشعوب ، وكادت تضرب بكم الامثال بالذلة والمسكنة والرضى بالخسران العظيم. انظروا كيف يحاسن الترك الارمن ويجاملونهم ثم كيف يجافونكم أنتم أيها العرب . أنظروا كيف تطاطئ الحكومة التركية الرأس أمام الارمن و تتوسل اليهم وهى صاغرة أن يقبلوا أكثر من حقوقهم فى الاشتراك بالنيابة عن البلاد . أما أنتم ، فيا لهفنا عليكم ! فانها تسوق عليكم الجيوش التى خذلت فى حرب الروسية والبلقان لقتلكم وقتل حريتكم ومحو جنسيتكم العربية الشريفة والقضاء على مابقى لكم من الرمق . كانها لم يبق لها قوة الا عليكم . أنظروا الى الحملة التى سيقت الى العراق، فان مهمتها قتل اخوانكم العرب الابرياء، وهدم بيوتهم العامرة، وهتك أعراضهم الطاهرة ، وسلب أموالهم العزيزة! وبالاجمال اعادة ماصنعوه فى حوران والكرك واليمن . لم كل ذلك ؟ أليس لانكم استكنتم الى الخمول ورضيتم أن يدوس الترك رقابكم . فالى متى تسكتون على هذه المظالم وأنتم تعاينون استئصال شعبكم؟ وكيف يسلط هؤلاء المفسـدون الامام يحيى على الادريسى ليخربوا اليمن ويبيدوا من فيها من العرب وكيف يسلطون ابن الرشيد على ابن سعود ليهلكوا عرب نجد ، وكيف يلقون العداوة

بين شريف مكة وبين جيرانه من أهل عسير وأهل نجد. وينصرون بعض العرب على بعض، بسلاح الدولة واموالها وعسكرها الذى انهزم فى كل حرب. ولم يبق له قوة الاعلى العرب.

أسد على وفى الحروب نعامة   ربداء تجفل من صفير الصافر

أيها القحطانيون ! أما تعلمون ان الانسان انما يعيش فى هذه الدنيا ليحيا حياة طيبة مقرونة بالعز والعرض و المال والروح وينشئ الحكومات لتحافظ على هذه الاشياء وهى أثمن ماوهبه الله لبنى آدم، يعض عليها بالنواجذ احتفاظاً بها ؟ فما قيمة الحياة اذاً مادامت الاعراض تهتك و الاموال تنهب وتسلب و الارواح تزهق ؟ ما معنى الحياة التى تنقضى بالذل والخضوع والخنوع من غير عرض ولاشرف ولامال ؟ ولاتمتع بالحرية والاستقلال، فأى نفع أو شرف لكم مع هذا من راية الهلال ؟

هبوا أيها العرب! جردوا السيف من غمده أيها القحطانيون ! لا تتركوا فى بلادكم ظالما مستبدا محتقرا لكم ، طهروا بلادكم ممن يظهرون العداوة لكم ولجنسكم و لغتكم . رجمتكم الآستانة بشرار أعوانها على الاستبداد كعارف الماردينى الذى يدعى انه منكم ، و ليس منكم من رضى أن يكون سوط عذاب لأعدائكم عليكم ، و حسبكم من تاريخه انه كان شريك سليم فارس فى جريدة القاهرة ، و بكر سامى الذى كان يحرس غرفة جاويد عندما كان واليا على طرابزون ، و جاويد باشا قائد حملة العراق و غيرهم من أحفاد جنكيز و هلاكو الذين ذبحوا أجدادكم الطيبين الطاهرين و دمروا مدينتهم الزاهرة، و سدوا دجلة بمؤلفاتهم النافعة ، و داسوها بسنابك خيولهم ، ثم أتلف أحفادهم ، ما أبقاه أجدادهم ، فمنعوا المدينة العربية أن تلم شعثها و تسترجع مجدها .

ايها العرب ! حذروا أهل اليمن وعسير ونجد و العراق من كيد اعدائكم، واتفقوا فى الولايات السورية والعراقية مع أبناء جنسكم و وطنكم ، ليكن المسلمون والنصارى و اليهود منكم يدا واحدة فى العمل لمصلحة الامة و البلاد . انكم تقطنون أرضا واحدة و تستثمرون أرضا واحدة وتتكلمون بلغة واحدة فكونوا أيضاً أمة واحدة ويداً واحدة ولا تتفرقوا تبعاً لمفاسد و غايات المفسدين الذين يتظاهرون بالاسلام و الاسلام برئ منهم وقد انطبق عليهم قول الشاعر العربى :

اذا رام كيداً بالصلاة مقيمها   فتاركها منه الى الله أقرب

فتساعدوا واتحدوا وتعاضدوا ولا تقولوا : أيها المسلمون هذا نصرانى وهذا موسوى، فكلكم عيال الله . والدين لله وحده . وقد أمرنا الله بكتابه العزيز العربى وعلى لسان

رسوله العربى العدنانى صلى الله عليه وسلم بالعدل والمساواة ، وأن نبر كل من لايحار بنا وان خالفنا فى ديننـا ، وأن نقاتل من يبغى علينا فقط فمن هم البغاة على العرب الآن ؟ هل جرد نصـارى العرب أو غيرهم عسكرا على اليمن أو نجد أو العراق ، أم جماعة الاستـانة هم الذين يقاتلونكم و يسعون ليبيدوا بعض العرب بالسيف و النار ، وبعضهم الاخر بالخلاف والشقاق ، عملا بالمثل القائل (فرق تسد)

أيها العرب المسلمون تخطئون خطأ عظيما اذاظننتم أن هذه الحكومة الظالمة الغاشمة اسلامية و الله يقول فى كتابه العزيز (و الكافرون هم الظالمون) كل حكومة ظالمة فهى عدو وخصم للاسلام فكيف اذا كانت تهدم الاسـلام ، وتستحل بسفك دماء قوم نبى الاسلام ! وتسعى لاماتة لغة الاسلام ! باسم حكومة الاسلام ! وخلافة الاسـلام ! فمن أحب الشواهد على هذا فعليه بكتاب (قوم جديد) تأليف عبيدالله صنيعة الاتحـاديين ، الذى جعلوه من جملة التمهيدات لهدم هذا الدين . فكل من يعضد هؤلاء الاتحاديين ، باعتبار انهم من المسلمين فهو فى ضلال مبين ، فليس لاحدمنهم فى الاسلام عمل صالح ، وليس لاكثرهم فى التركية الذين يحاربون القرآن لاجلها أصل ثابت ، وانماهم ترك بهذه اللغة الملفقة التى أحسن مافيها مسروق من اللغة العربية المقدسة و الفارسية العذبة وهم لاجل عصبيتها يحاربون القرآن ، وسنة النبى العربى عليه الصلاة والسلام ، فهل هذا هو الاسلام ، الذى يجب لهم به الاحترام ؟ أليس من المشهور عنهم أنهم يريدون اماتة اللغة العربية ، ألم يؤلفوا الكتب فى وجوب تركها والصلاة والأذان باللغة التركية ، فاذا ماتت اللغة العربية فكيف يبقى القرآن والسنة ، واذا جهل الكتاب والسنة فماذا يبقى من الاسلام ؟

وأنتم أيها العرب من النصـارى والموسويين ! ضعوا يدكم فى يد اخوانكم المسلمين العرب ولاتتبعوا خطوات من يقول لكم منكم أو من غيركم (ان العرب المسلمين متعصبون تعصبا دينيا أعمى لذلك نفضل الاتراك اللادينيين عليهم) فهذا قول هراء لايصدر الا من جاهل لايعرف مصلحة نفسه وشعبه ، فان العرب المسلمين اخوانكم فى الوطنية واذا كان يوجد فيهم من يتعصب تعصبا ذميما ففيكم أنتم أيضا أمثال هؤلاء المتعصبين . وكل من الفريقين تعلمها من الاعاجم ، فان أجدادنا لم يكونوا متعصبين بهذا المعنى ، بل كان اليهود والنصارى يتلقون العلوم فى مساجد الاندلس وبغداد كالاخوة فليكن رائد الطرفين التساهل والسعى فى ازالة هذه التعصبات الذميمة . واعلموا أن هؤلاء الاجانب عن لغتكم أضر عليكم من متعصبى العرب الجهلاء ، لانكم يمكنكم التفاهم من العرب وهم اخوانكم فى الوطنية والجنسية و لكن يصعب عليكم التفاهم مع العلوج الذين هم أعداؤكم وأعداء العرب المسلمين فى آن

واحد. ارجعوا الى كتاب عبيدالله المار ذكره لتروا مايثبت لكم قولنا. ها أنتم تحاسنونهم وهم يسيئون اليكم ويحتقرونكم ويهضمون حقوقكم . اتفقوا مع بنى وطنكم وجنسكم واعلموا ان التعصب الذميم زائل البتة . وسيأتى يوم لايبقى فيه للتعصب أثر فى بلادنا . وهذا اليوم هوالذى تكون فيه أمورنا فى أيدينا وعلومنا وأعمالنا وأحكامنا بلغتنا، وماذلك ان اتفقت كلمتنا ببعيد

أيها العرب عموماً! اعلموا انه تأسست جمعية فدائية تقتل كل من يقاتل العرب ويقاوم الاصلاح العربى ، وما هوالاصلاح على مبدأ اللامركزية الذى يطلبه البعض مع التابعية لغلمان الاستانة ، بل على مبدأ الاستقلال التام ، وتأليف دولة عربية لامركزية ، تعيد سالف مجدنا الغابر ويحكم البلاد بالحكم الذاتى فى كل مقاطعة بما يليق بها . وتبدأ عملها بازالة وجود بعض الثعالب المتزلفين من العرب الذين كانو اولا يزالون سببا لدوس حقوق العرب تحت أقدام أولئك الغلمان السفاكين . وسيرى العالم ذلك مايشرعون فى تنفيذ ما أعدوه لنا من المهالك . »

وهذه السطور التى وضعنا تحتها خطوطا تنبئ بصورة واضحة عن مقاصد رجال الاستقلال فى مصر واما بقية السطور فليست بشئ سوى انها أنموذج من ادبيات العوام ولاريب ان بلاغة الكلام و لطافة الاساليب لاتصح ان تكون وسيلة ولو واهية لتبديل مقدرات بلاد واسعة .

ثم ان رجال الثورية واللامركزية يضربون الارمن مثلا زاعمين انهم نالوا استقلال الادارى مع هذا الذى يزعمون انه استقلال ادارى انما هو عبارة عن المفتشين الذين ارسلوا الى الولايات الشرقية ويعلم العموم كيف كان تعيين اولئك المفتشين وان الغاية من ذلك محافظة دول الاعداء ضد مصالحنا على منافعها فى الاناطول الشرقى اكثر من صيانة الأرمن على ان الحكومة قد اتخذت امام ذلك التدابير المهمة بصورة مستثناة بحق اللسان العربى والمأمورين من ابناء العرب غير انذلك فهم تعامٍ وخوف من النطق بالحق .

على ان لهم خطأ تاريخى منبعث عن سوء مقاصد . بينوا ان دين الدولة العثمانية السياسى انما هو «الفتك العرب» وضربوا لذلك مثلا ما ارتكبه جنكيز وهلاكو من المظالم فى العراق و ماصنعه تيمورلنك فى حلب من انشاء قلة من رؤوس رجال العرب . مع ان

جنكيز وهلاكو وتيمورلنك ليسوا فيعداد السلاطين من آل عثمان بل ان تيمورلنك كان ممن حارب العثمانيين وحينئذ فالرذائل التي قام بها بعض الخلفاء من العباسيين والامويين بحق العرب وهم من ابناء العرب صنع مثلها تيمورلنك وهو تركي امام الاتراك فلامعاوية يصح ان يكون سببا لعدواةالعرب بعضهم لبعض ولاتيمورلنك ايضا انيكون باعثا لاحداث البغضاء بين الاتراك انفسهم كما لايصح ان يكون كلاهما سببا لالقاء العداوة بين الترك و العرب . وتاريخ الاقوام لايخلو عن مثل السفاسف و لكن ماذكروه آنفا ماهو الا ضرب من الهذيان .

ويوجد فى بعض سطور ذلك البلاغ عبارات تحرض بصورةعلنية على القيام بالاختلال وبعد بحثهم بهذا التحريض عن السفسطة التاريخية والاستحضار للقيام باسلوب اشبه بكلام العوام بشروا بتأسيس جمعية فدائية ولاريب ان هذهالجمعية انما هي جمعية اعضاء الثورية واللامركزية وصرحوابعد ذلك فيالبلاغ بالغاية الحقيقية لتلك الجمعية وبينوا اناصلاحات واللامركزية وسائر التدابير الادارية ليست مبتغاهم وهم انما يطمحون بنظرهم الى الاستقلال ولنختم كلامنا فى هذا الموضوع وسنشرح فيما يأتي كنه هذه المسئلة بوثائق اوضح من ذلك .

النهضة اللبنانية

ان جمعية النهضة اللبنانية هي اول ماتأسس من الجمعيات التي ذكرت و سنذكر ولكن قد وحدت اعمالها فى المدة الاخيرة مع اللامركزية .

و هذه الجميعت قد تأسست فى لبنان بصورة خفية لأن الامتيازات كانت تجعل الجبل ملجأ لاعضاء الجمعية وهذا من الغرابة بمكان فان الجريدة التي تعطل فى بيروت تصدر فيفرق الشباك البعيدة عن بيروت عشر دقائق و كانت الحكومة تحجم امام ذلك ولاتتكلم بكلمة واحدة وهذا امر واقع بالفعل . ومؤسس هذهالجمعية هم رجال من آل الخازن وكان لها شعبة فى بيروت وعلى رواية عبدالغنى العريسى انمن له الصدر من اعضائهاهم وكيل الدعاوى دعيبس المرو خليل زينه ويوسف الغلبوني من اليسوعيين وكان الى قنصل

فرانسة فى بيروت من اهم اعضـاء شعبة بيروت وكان يمد يدالمعونة بالنقود الوافية الوافرة لشعبة بيروت وجمعيات لبنان . ولها فى مصر وباريس شعبات ايضا وعلى حسب اعتراف عبدالغنى العريسى انرئيس شعبة مصر هو اسكندر عمون ومناعضائها داؤد عمون وقسم عظيم من اللبنانيين المقيمين فىمصر وهم يعاضدون الجمعية بالنقود واما شعبة باريس فرئيسها شكرى غانم وكاتبها خيراله خيرالله و من اعضـائها القونت جريصـاتى و زوين الخورى واللبنانيون المقيمون فى باريس .

ورئيس شعبة اميريكا نعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى . ثم ان هذهالجمعية كانت تسعى وراء الحاق بيروت بلبنانوتوسيع حدود الجبل الىالبقاع. وقدقال عبدالغنىالعريسى: [انظروا الى الصورة السادسة]

« وغاية هذا الحزب جريمة وهى تمهيد السبيل لفرنسة بسـورية و هوالذى كان ينشر نفوذها ويسعى بتحبيب الناس للفرنسيس حتى انالحكومة الفرنسية قد عينت اخيراً خيرالله خيرالله من الكتاب فىاداراة جريدة « الطان » ليكتب لها الفصول الطوال عن احوال سوريةولبنان وقدارسلته مرتين اوثلاثاً فىالسنين الاخيرة لبث الدعوة فىالجبلللفرنسيس. وقد كان يحيز اعمال الجمعية اللبنانيـة رزق الله ارقش ولا اعلم فيما اذاكان ينتسب اليها ام لا وهو احد اعضاء الجمعية الاصلاحية حتى انه تسلط على صاحب جريدة «الاتحادالعثمانى» وادخل فى تحرير الجريدة سـعيد عقل المعروف بنزعته الفرنسـية و منذ تولى هذالا خير التحرير فىالجريدة اصبحت نزعتها لبنانية وفرنسيه معاًوقد تداولت الاالسن انقنصل فرنسة خصص مبلغاً لجريدة « الاتحاد » ويظهر ان الخبر صحيح بدليل ان « الطان » ذكر ان نظارة الخارجية الفرنسية قد خصصت قسماً من المال لشرار افكار الصحافة فى سوية و لما تولى سـعيد عقل تحرير جريدة الاحوال سعى رزق الله ارقش فادخل مكان الاول توفيق .

واظنه لايزال يحرر فيها حتى اليوم ومازال يتبع خطة رفيقه بلتعاليم رزقالله ارقش الى ان فرهذا الى مصر مع خليل زينيه .

ومن الجرائد التى كان رزق الله ارقش يتعهدهـا بالتعاليم جريدة الاحوال و هى فى نزعتها الفرنسية لبنانية و لاادرى فيما اذاكان شئ من التخصيصـات وجريدة النصير وهى التى كانت تجاهر باكثر من اخواتها عن فرنسة ولبنان و جريدة زخلة الفتاة وهى لبنانية كانت تعيش من مال قنصل فرنسة ومقالاتها معلومة لدىالحكومة و الثبات كانت افرنسـيه

بحتة لان محررها من اعضاء الجمعية اللبنانية خليل زينيه وصاحبها اسكندر الخورى المشهور بهذه النزعة ولها تخصيصات معروفة من قبل القنصلية و (ره و) وهى منشأة بمال القنصلية ايضا و رزق الله ارقش هو الذى كان يتعهد هاتين الجريدتين بتعاليمه مع رفيقه خليل زينيه اما لسان الحال فلم يكن يتعرف له رزق الله ارقش لان نزعته كانت انجليزية ولا يتكلم الا عن قوة انكلتره واحوالها وبث الدعوة فيما يكتبه تحت الخفاء لهذه الدولة وبالاختصار فان الجرائد المسيحية فى بيروت كانت لسان حال الجمعية اللبنانية والجمعية الاصلاحية والداعية لبث الفكرة الاجنبية فنها لانكلتره ومنها لفرنسة .

ومنها جريدة المراقب لصاحبها بترو باولى فقد كان يلعن دين الاسلامى ويتحامل على المسلمين والدولة العلية ويتغنى بالمديح لفرنسة »

و ينبئ عبدالغنى العريسى ان بعض الاشخاص الذين كانوا مخابرين للانجليز ومصر كانوا فى كتابتهم يجرمون مقاصد الخيانة .

على ان الاستماع لهذه الافشاآت الصادرة من فم محرر مهم فى بيروت التى نشرح كيف كانت تسعى بعض الجرائد فى ذاك الزمان و ان كان مؤلما و لكنه بنسبة ذلك مفيد فهؤلاء الاشخاص الذين يبيعون للاجانب وجدانهم واخلاقهم وجميع ماهو مقدس فى نظر الوطنية وارباب الاقلام لاريب انهم لايمثلون شيئا من العربية بل كانوا يمثلون الاجانب ويسعون وراء تلقيح افكار من ليس له تجربة من الشبان والاهالى المعصومين بما يوحى اليهم اولئك الاجانب من الاراء المضرة .

. وهذه الجمعية كانت لايتباعد عن الجمعيات التى تأسست فى انحاء شتى بعد اعلان المشروطية وكان تأسيسها لقصد تعميم فكر الافتراق فقد قال عبدالغنى العريسى :

« كانت علائق هذا الجمعية مع الجمعية الاصلاحية ان كانت الاولى تؤيد الثانية و تساعدها فى بث الدعوة بما يتعلق بضم بيروت الى لبنان والعاملان من اتباع الجمعية اللبنانية هما رزق الله ارقش وخليل زينية وينضم اليهم احياناً جورج رزق الله والثلاثة من اعضاء الجمعية الاصلاحية اما علاقة الجمعية اللبنانيه فى مصر بحزب اللامركزيه فقوية ايضا لأن رئيسها اسكندر عمون من اعضاء الحزب وكانت الجمعيتان قد اتفقتا قبل اعلان الحرب العمومية ان يعمل الفريقان سوية فيما اذا دخلت دولة العلية الحرب »

قلنا ان من مقاصد النهضة توسيع حدود لبنان الى البقاع وهناك تشبث خارج عن لبنان

يسعى وراء تلك الغاية ولهذا ننشر وثيقة مهمة تتعلق بذلك وجدت في بيت قنصل فرانسة. [وهاهي : انظروا الى الصورة السابعة]

قنصلية الشام الفرنسوية

١٥ كانون الاول سنة ١٩١٣

الخلاصة

بحق نخلة باشا المطران من بعلبك

«جناب الموسيو بومبار

ان نخلة باشا المطران وهو من ذوي النفوذ في بعلبك المربوطين بكنيسة الروم الكاثوليك قد زارني في اواسط الاسبوع ماضي مرتين وقد كان مستخدما كاتبا في سفارة باريس العثمانية قبل سنتين اوثلاث وبهذه الوسيلة يعرف الكثيرين من رجال سياستنا وافادني انه ليس له قوة ارتباط بجمعية الاتحاد والترقي مع انه من المنسوبين اليها وبحث للداعي عن وهن ارتباط بها مصرحا [بافلاس سياسة جمعية الاتحاد والترقي ويأس شبان الترك] .

وكانت زيارته بمناسبة حضوره للشام لرؤية اشغال بعض اخوانه في جهة العدلية وكان حديثه معي في هذا الاجتماع على هذا الوجه :

ان سبب الزيارة هي [كما اعلن رئيس حكومة فرانسة] المفاوضة بحق مسئلة مفيدة لدى حامي لبنان وسورية في المستقبل .

فالمسئلة غير جديرة بالدفاع ولذا قررنا الحاق بعلبك و وادي البقاع الى لبنان و هذه الاراضي بحسب التقسيمات الجغرافية عائدة للجبل ولكننا باحتياج الى حماية حكومة فرانسة لأجل تأمين مقاصدنا ونحن عموم المسلمين والمسيحيين متفقون على ذلك وقد تقررت خطتنا امام ممانعة الدولة العثمانية على ان يعض اهالي بعلبك عصابات لنا والبلدة قد اصبحت بموقع لا يمكن وصفه [illegible] الطرق المواصلة السورية والداخل. وقد اتفقنا انا واسعد بك حيدر رئيس المتواليين واعظم ارباب النفوذ في البلدة وعبدالغني الروفه رئيس المسلمين على الحاق بلدتنا الى لبنان رضيت الحكومة املا وعلى ان نذهب لبيروت للمفاوضة بهذا الخصوص مع الموسيو (قوجه) الذي له اشتغال بمسائل لبنان غير ان بعلبك لكونها داخل منطقتكم فاني ارى من الوظيفة بالمسئلة باسمي وباسم اسعد بك وعبدالغني .

وكنت [illegible] حديث نخلة باشا المطران بتمام الاحتياط ومع ذلك فقد نال مني آخر درجة

من الالتفات ولمازارنى للمرة الثانية صرح بحسياته مجددا تجاه فرانسة وافهمنى انه رهين امرى بكل مايتعلق باحوال بلدته » .

ثم ان كلة الاحتياط التى ذكرت فى تحريرات قنصل فرانسة كانت فى ذاك الوقت طرزا جديدا بين السفراء والقناصل تجاه مثل تلك التشبثات وسبب ذلك ان الوقت عقب حرب البلقان كان غير مساعد على ايجاد حادثة جديدة بخصوص آسيا العثمانية وسنفهم هذا المعنى من كتابة فيما يأتى .

اما نخلة باشا المطران فقد ناله خفيف الجزاء بالنفى للاناطول و مات اثناء الطريق وبعده جرى نقل عائلته واقربائه للاناطول حسب القانون.

والحق يقال انه يوجد فى خلال كلام نخلة باشا المطران مايدع الحكومة فى شبهة عظيمة من بعض افراد عائلته وهذه الوثيقة دليل ان قرار الحكومة بحق آل المطران من الصواب بمكان .

ونحن ننظر الى منسوبى النهضة بنظر جواسيس الفرانسة يدخلون بكل جمعية و محفل ويسعون مع كل جريان ويخبرونها عن جميع التبدلات ولاريب ان هؤلاء حسبما تلقوا امن التعليمات يتقيدون بكل جمعية ويسعون بأن يجعلوا خطتها مؤتلفة مع منافع فرانسة .

الجمعية الاصلاحية

من المعلوم عند الجميع شأن الحركة الاصلاحية التى ظهرت فى بيروت سنة الف وثلاثمائة وثمان وعشرين ولاريب ان الحادثات التى كانت سبب ذلك لاتخفى من قليل او كثير على احد. وفى اول حرب البلقان كان الكثير من الجرائد يجعل موضوع جميع المقالات على الاكثر «طلب الاصلاح» وكانت كلة الاصلاح المبهمة تتردد فى افواه بعض الناس العالمين وغير العالمين والمفكرين وغير المفكرين وقوى الجدال اذذاك امام الحكومة وضاق الخناق على ان التشويق المترادف جعل الناس بعصبية وهياج .

ولربما كان يوجد خلال الجدال بعض اشخاص يريدون بحسن نية ان ينالوا بعض مساعدات لكى تكون ادارة المملكة على اتم رفاهية بيد ان هؤلاء لم يحسنوا انتخاب الاوقات المساعدة لذلك الطلب لأن الحكومة كانت اذذاك امام حرب جديد غير [illegible] و اذا كان

رجال الحكومة لايستطيعون سوى السعى مع القلق لتحشيد الجيوش على الحدود وملاحقتهم بالاسلحة فمن اللازم المحتم اتحاد قلوب الوطنيين فى جميع انحاء المملكة و العدول عن تلك الدعاوى سواء كانت خطاءً امصوابا محقة امغير محقة الى ان يزول ذاك البركان .

ولكن يا للاسف كان ذاك الجريان الذى لامحل له يزداد شدة على تقلب الساعات وبعد ذلك انتخب البيروتيون ثمانين شخصا انتخب منهم اربعة وعشرون رجلا عهد اليهم أمر تنظيم لائحة الاصلاح .

فالوزارة الكبيرة اذذاك قدساعدت اشخاصا لم تكن لهم صفة رسمية على المفاوضة معها بمايتعلق بقوانين الدولة الاساسية وعلى مطالبهم تجاه الحكومة وهذا التلغراف الوارده بهذا الخصوص :

نقلا عن جريدة بيروت الرسمية المؤرخة فى ١ كانون الاول سنة ٣٢٨ « بناء على العرض الواقع من قبل والى ولاية بيروت الى مقام الصدارة العظمى بلزوم ايجاد اصلاحات فعلية بالولاية ضمن توسيع الصلاحية المحلية بصورة تضمن الرفاهية والعمران ورد الجواب من الصدارة العظمى بعد المفاوضة بالمسئلة فى مجلس النظار فكان فيه انلابد من اتخاذ التدابير والمقررات الاصلاحية بمايعود لولاية بيروت ولابد من اجرائها اثناء التشبث بالاصلاحات العائدة لجميع الولايات العثمانيـة المقرر لدى الدولة اجراؤها و مع هذا فقد صـدر الامر باجراء المذاكرات من الآن فى مجلس الولاية العمومى بمايتعلق بالاصلاحات المقتضية وتنظيم اللوائح القانونيـة و تهيئتها و انه عند افتتاح مجلس الامة لابد ان يجهر مبعوثو الولاية بالاحتياجات المحلية الحقيقة » .

وقد كان المجلس العمومى بلائحته الاصلاحية وضع قواعد جديدة مغايرة لقوانين الدولة من جميع الجهات فعلى ماذكر بتلك اللائحة يقتضى ان تكون دائرة الكمرك والبلدية والبوليس وغيرها من شـعبات الادراة الكثيرة بيد مفتشين ومستشـارين من الاجانب ومع هذا كان فيها تعريض يمس بعزة نفس الحكومة وهوان المصلحين لما كانوا بلاريب منبعثين بتشويق رجال النهضة اللبنانية يريدون بهذه اللائحة ان يمنحوا الاجانب حق التفتيش والمداخلة فى الادراة الداخلية كانوا اذذاك يظهرون فى بادئ الامر عدم الاعتماد تجاه حسن نية الحكومة وقدرتها الاجرائية .

وهذه اللائحة مندرجة فى جريدة ولاية بيروت الرسمية فى اعدادها المؤرخة فى الثالث والثامن من شهر كانون الاول .

ولكن لما تبدلت الوزارة بعث ناظر الداخلية الجديد لولاية بيروت هذه التبليغات:

« لدى التدقيق تبين انه وقع تبليغات من قبل الوزارة السابقة بما يتعلق بدعوة مجلس الولاية العمومي للاجتماع وتنظيم ماهو متصور من اللائحة الاصلاحية وتهيئتها .

ان ايجاد الاصلاحات في الممالك العثمانية بصورة سريعة وقطعية من اهم قواعد البرو غرام التي ستسعى وراءه الحكومة الحاضرة ومع ذلك فان مجلس الولاية العمومي اللازم ان يكون قد افتتح في اول كانون الثاني ضمن دائرة التبليغات السابقة التي هي صواب باعتبار اساسها سيكون له مقررات بهذا الباب فينبغي بيان مقرراته في حينها على التعاقب غير ان اهم نقطة اليوم تستوقف النظر وتستدعي الاهتمام بامعان النظر فيها انما هي مسئلة هذه الغائلة المهلكة الحاضرة والمحافظة على الوطن العزيز . فالوظيفة التي تترتب على افراد امة امام ذلك دينا وحمية انما هي المعاضدة والمظاهرة من جميع الوجوه ولهذا يقتضي من جهة اقناع ذوي النفوذ بصورة مناسبة لاجل تطمين الافكار العمومية بحق عزم الحكومة على الاصلاحات المتصورة وتسريعها ومن جهة اخرى ترغيب الاهالي على معاضدة الحكومة بخصوص تأييد رغائبها و تسهيل مقصودها العائد للمحافظة على الوطن وانذار كل من يصدر منه اقل عمل يدل على اخلال انتظام داخلا في هذا الوقت الحرج بأن له اشد الجزاء والاهتمام اكثر من كل زمان بتأمين السكينة والانتظام .

في ١٤ كانون الثاني سنة ٣٢٨

ناظر الداخلية

عادل

فاللائحة الاصلاحية التي ارسلت من بيروت الى استانة لم تقترن بجواب لانها اثر تشبث غير قانوني صدرت من مجلس ليس له صلاحية قانونية بيد ان الحكومة نشرت امام على ذلك قانون ادارة الولايات الجديد التي تنبئ مقدمته انه مؤسس على قاعدة تفريق الوظائف و توسيع المأذونية وفقا للمادة المائة والثامنة من القانون الاساسي واعلن الوالي الجديد رسميا بأن هذا القانون سيطبق تمام التطبيق .

اما المخلصون فقد سكتوا امام ما اظهرته الحكومة من حسن النية اثناء ما هي فيه من البركان العظيم واما المشوقون على الاصلاح بسائق الحرص و المنفعة فانهم كما سنراه فيما يأتي لم يحيدوا عن مطالبهم بل سعوا في ايجاد جمعية الاصلاح وهذا الجمعية تأسست بطرز غير قانوني قد اوضحت الحكومة هذه الجهة لاعضائها وانذرتهم بأن يتفرقوا فبعض اعضائها

الذين علمت ماهيتهم اليوم بصورة قطعية مع كونهم لم يمتثلو الأمر قد سعوا بتعطيل عموم البلدة عن الأخذ والاعطاء بقصد الاحتجاج على الحكومة التي تستعمل الجدية المشروعة امام تلك الجمعية وبينوا انهم مصرون على هذا العمل الى ان يطلق الموقوفون مثل رزقاه ارقش واضرابه فالحكومة لم ترد اتساع نطاق هذا الغائلة الجديدة اثناء ذاك البركان الذي يضايقها ولذا اطلقت اولئك الاشخاص .

ومما يستدعي امعان النظر اشخاص ثلاثة وهم رزقاه ارقش وخليل زينه وجرجي رزقاه فانهم كانوا من اعضاء النهضة اللبنانية التي ذكرناها آنفا. ولاريب انه لم يكن لهم في اشتراكهم مع الاصلاحيين حسن نية بل كانت جميع مساعيهم تشجيع كل خطة تستدعي ضعف الحكومة اوبث مقاصد الخيانة الخاصة بهم في كل تأسيس جديد حتى ان عبد الغني وهو في رأس المرتبين للبلاغ المتضمن الدعوة للمؤتمر قال باحثا عن المقاصد المختلفة لمن اشترك في المؤتمر من الجمعيات :

«..... وكان هنالك ايضاً شكري غانم رئيس جمعية اللبنانيه في باريس وخير الله خير الله كاتب الجمعية وطلبوا من فرنسة ان تتوسل لدى الدولة العليه بضم بيروت الى لبنان حتى ان كل اعضاء الجمعية الاصلاحيه في بيروت كانوا من هذا الرأي بحيث اذا لم يتوفق الوفد الى تحقيق تلك المطاليب سعوا في ضم بيروت الى لبنان .»

كنا كتبنا آنفا ان بعض المشتركين بحركات الاصلاح قد اذعنوا النصائح الحكومة وتأميناتها وبهذه المناسبة ندرج ماجاء في مكتوب بعثه حقي العظم من مصر الى محمود افندي المحمصاني وهاهو : [انظروا الى الصورة الثامنة]

« من خصوص تهافت الذين سموا انفسهم طلاب اصلاح على ترويج اغراضهم الخصوصية فهذا وان كان يسؤنا ولكن لاغرابة في وقوعه بل كان من المنتظر ان يحدث بيننا كما حدث من قبل بين طلاب اصلاح من الارمن والبلغار و الاروام وغيرهم مع ان تربية هؤلاء السياسية امتن من تربيتنا نحن معاشر المسلمين كما انهم اثبت على المبدأ واقل نفاقاً فاذا كان يوجد بين الالف منهم منافق واحد من امثال......... فانه يوجد ٨٠ من المأة منا من اولئك المنافقين الذين لاذمة لهم ولاوطنية ولا ولا ولا ... زد على ذلك اعتياد جماعتنا على الخضوع و الخنوع الى الحكومة ورجالها خضوعاً يكاد يكون عبادة بسبب اولاً الاستكانة والذلة والمسكنة التي ضربها علينا الاتراك من اجيال ثانياً الجري وراء المنفعة الشخصية التي لاتتأخر الحكومة من منحها الى الأعيان النفعيين مانظير مايقدمونه اليها من المساعدة على اماتة عواطف الشعب لذلك ايها الاخ يجب ان نعرف كيف نسلك مع الحكومة وكيف نربي المنافقين منا ونوقفهم

فى حدهم كما فعل الارمن والبلغار والروم بمنافقيهم وان تتـدرع بالصبر والثبات على المبدأ والاستمرار على الخطة القويمة التى رسمناها لانفسنا وتيقنوا اننـا لابد من ان نحصل يوماً من الايام على ضالتنا المنشودة ومن سار على الدرب وصل وسنصل ان شاء الله نحن ايضاً . »

ولاريب ان من امعن النظر فى السطور التى وضعنا تحتها خطوطـا يعلم ان اصل هذا الهياج انما هو الغيظ والحنق على من اذعن لأوامر الحكومة وفى الحقيقة ان بعض المرائيين من لهم سوء نية من اللامركزيين والاصلاحيين لم تكن مطالبهم عبارة عن تكليف الحكومة بشئ ومناقشتها فيه بل كان مرادهم ان يهيئوا جريانا بطرز حزب للمخالفة تجاه الحكومه سواء كان قانونيا ام غير قانونى مشروعا ام لا وان يظهروا للاوربيين كيف ان سورية اثناء الحرب ضعيفة تجاه الحكومة مع ان محبى الوطن من شبان العرب كانوا اذذاك فى صفوف الجيش يريقون الدماء امام الاعداء .

على ان عموم مطالب الاصلاح وجميع المظاهرات كانت عبارة عن ماسكة انضمت لوجه هذا المقصد الخفى المستكره المنفور غير ان الوثائق التى اوضحت تلك الحادثات تمام الايضاح قد اسقطت تلك الماسكة

ثم ان المكتوب الذى تقدم بامضاء ميشل تونى ويوسف الهانى وبتروطراد والطبيب ايوب ثابت ورزقاه ارقش وخليل زينيه عقب سكون جريان الاصلاح الى قنصل فرانسة فى بيروت وهذا قد ارسله الى السفارة والى نظـارة الخارجية لاريب انه يوضح هذا الوجه المستكره زيادة ايضاح وهذه صورة ذاك المكتوب: [انظروا الى الصورة التاسعه]

ترجمة التحرير المرسل من قنصل فرنسا الجنرال بيروت الى
السفاره والى نظارة الخارجيه بتاريخ ١٨ مارت سنه ١٩١٣

« ان المنشور المقدم من موسيو زينيه صاحب الجريدة العربية المسماة بالاصلاح بالنيابة عن اصحاب الامضاءات له من الاهمية السـاسية مايجعلنى مجبورا على تقديمه طي هذا . انى طالما عرضت للنظارة ان هذا المنشور قد نظمته لجنة اصلاحات سوريه بموافقة اعضائها المسيحيين والموقعين على هذا المنشور من اهمهم. فمنهم الموسيو بتروطراد المحامى وترجمان القنصليه المسيو تونى اورتودوقس. بينما المسيو زينيه ومن اصحاب الاملاك المسيو ارقش قتوليك. ومن اصحاب الاملاك المسيو هـانى مارونى والدكتور ثابت بروتستانت . وقد ابانوا بالنيابة عن ابنـاء مذاهبهم نيات نصارى سوريا ومقدار ارتباطهم بفرنسا . »

بيروت ١٢ مارت سنة ١٩١٣

الى جناب الموسيو قوجه قنصل فرانسة بالشام الموجود
في بيروت

حضرت القنصل العام

ان الاعضاء الواضعين الامضاء بذيله ادناه من النصارى المنسوبين لفرقة الاجراآت من الهيئة العمومية المنتخبة من قبل جميع الطوائف لتنظيم لائحة الاصلاح لولاية بيروت. يعدون فرانسة حامية للنصارى العثمانيين ومتخذة الوطن لنصارى سورية. ولذا كان لهم الشرف بعرض المطالعات الآتية على نظر عاطفة قنصل فرانسة في سورية وهي :

اولا : موقف النصارى العثمانيين

ثانياً : اللائحة الاصلاحية التي نظمت من قبل الفرقة

ثالثاً : آمال نصارى سورية ومطالبهم

فيرجون من القنصل العام تبليغ هذه المطالعات الى الحكومة فرانسة و اعمال نفوذه بذلك .

موقف النصارى العثمانيين — ان موقف النصارى العثمانيين في الممالك العثمانية كان في جميع الزمان التألم و الاحزان و عقب حرب البلقان وهزيمة الترك ازداد الموقف حرجاً بسبب تزييد الويركو وازدياد تعصب المسلمين وتشويق نصارى سورية على الهجرة .

الاول تزييد الويركو — ان حكومة الترك ستضم التكاليف المرتبة على ولاياتها في اوروبا الى ولايات آسيا وقد باشرت بذلك من الآن وحينئذ فمن يعرف ظلم الترك و قسوتهم وتطرف ادارتهم بخصوص طرح الويركو وجبايتها لايشك في ان هذا العبء الجديد سيوضع على اعناق النصارى خاصة .

ازدياد تعصب المسلمين — ان تعصب المسلمين هو عامل عظيم لااثم معه بيد رجال سياسة الترك . ألم يكن هؤلاء هم الذين جروا المغنم من هذا التعصب باخر حرب البلقان ويحصل من ذلك هذه النتيجة المستقيمة :

انهم يتلقون حرب البلقان عبارة عن حرب ديني عند المسلمين ، عبارة عن محاربة اهل الصليب ، عبارة عن اتحاد الصليب امام الهلال و النصرانية تجاه الاسلام و لهذا يظن

المسلمون ان وجودالنصارى فى الممالك العثمانية انما هوالسبب الوحيد لانحطاطهم وانهزامهم ويرون ان النصارى العثمانيين هم العدو الالد والسبب الاصلى لهذه المصيبة التى وقعت على السلطنة العثمانية و حينئذ اصبح النصارى من كل الوجوه هدفا للغدر والجور والجفاء وهذا الغدر لم يكن صريحا و ظاهر الدرجة تستدعى المداخلة الاجنبية بل هو غدر خفى امتازت به ادارة الترك وتفسير القوانين بما بلامهم هولهم اعظم معاضد .

تشويق نصارى سورية على الهجرة — ان قدرا وافيا من مسلمى مكدونيا وجهة ادرنة قد شرعوا منذ بدأ حرب البلقان بالهجرة الى سورية و بيروت فالحركة التى تزداد عظما لابد أن تكون بتشجيع القوة العمومية و يخرج من هذا نتيجة مهلكة و هى قطع موازنة النصارى فى سورية بما يضر بصالح المسيحيين على أنهم حسب قواعد دينهم وباعتبار كونهم مطلقين واصحاب السلطة لابدان تزيد هذه الآمرية زيادة عددهم بصورة تستحق من سواهم فالكثير من نصارى سورية قدها جروا الى امريكا متألمين من هذا الموقف وهذه الاحوال كانت سببا لوقوع هجرتين الاولى هجرة المسلمين الى سورية والثانية هجرة النصارى الى امريكا وهذه الاحوال وان لم تدم الامدة يسيرة فانها سبب انقراض نصارى سورية بمدة قليلة.

لائحة الاصلاحات — ان الموسيو بوانقاره رئيس النظار اذذاك كان قد القى خطابا وهذا الرجل الممتاز بين رجال الحكومة كان ثانى ليوم خطابه دعا حكومة الترك الى اجراء الاصلاحات فى ولاة آسيا فاجابت حكومة الترك بأنها باختيارها على اهبة اجراء الاصلاح فى ولايتها وأنها أمرت الولاة بان يدعوا الاهالى لتنظيم لائحة الاصلاح غير ان النصارى نظرا لما مضى لهم من التجارب يعلمون مقدار مايجوز ان يعتمد فيه على صداقة الحكومة . على انه اذا كلفت اوروبا الحكومة العثمانية يوما ما على اجراء بعض الاصلاحات فهذه اللائحة لدى الحاجة مفيدة فى جعل ذلك التكليف عقيما . و اللائحة الاصلاحية التى يلاحظ انها نظمت من قبل الاهالى وهى فى الحقيقة انما نظمت بتلقين الحكومة سترى الوزارة التركية فيها طريقا للتخلص وترد مطالب اوروبا بحق الاصلاحات مدعية ان تلك المطالب لم تكن فى اللائحة الاصلاحية التى نظمت من قبل الاهالى ومع هذا فان نصارى بيروت قد وافقوا على الاشتراك مع المسلمين فى تنظيم اللائحة الاصلاحية ولذلك سببان الاول اغفال الحكومة العثمانية فى مسئلة اللائحة التى ارادت ان تظهرها بقالب ان لها قيمة حقيقية. والثانى ادخال اساس فى اللائحة لوضع رقابة اوروبا على جميع اقسام الادارة وهذا الاساس اذا تقرر قبوله الان لدى جميع الاعضاء يتمركز عند عموم الاهالى بصورة لاتحتمل النقيض انه لايمكن اجراء الاصلاحات فى البلاد العثمانية الا بمساعدة اوروبا .

آمال نصارى سورية ومطالبهم — لوفرضنا ان الاصلاحات جرى تطبيقها سواءكان بمساعدة اوروبا املا فحل المسئلة على هذا الوجه لايوافق الرغائب الحقيقية لنصارى سورية لانهم مرتبطون مع فرانسة بصورة لاتقبل الانفكاك ولاينسون فى وقتما انهم باعجاب تام من مدنية فرانسة ودهائها وانهم باهتمام من شفقتها واهتمامها بهم زمان ادبارطالعهم .

فاكبر آمال نصارى سورية انتستولى فرانسة على البلاد الشامية .

ولكى تكون الكيفية على هذا الوجه فان الاعضاء الواضعين الامضا بذيله يقولون باسم نصارى بيروت ان المرجح فى حل المسئلة بمايوافق نظام سورية السياسى هوأن يكون على الوجه الآتى :

١ — استيلاء فرانسة على سورية

٢ — اعطاء مختارية كاملة لولاية بيروت تحت مراقبة فرانسة وحمايتها بالفعل .

٣ — الحاق بيروت للبنان على ان يكون كلاهما تحت مراقبة فرانسة وحمايتها بالفعل .

ميشل التوينى، يوسف الهانى، بتروطراد، ايوب ثابت، رزق اءارقش، خليل زينيه »

ان هؤلاء لماشرعوا فى تنقيد لائحة الاصلاحات صرحوا بأنهم على يقين بأن هذه اللائحة ستكون عقيمة لدى الحكومت العثمانية وبعد ذلك اعترافوا بأن المقصد من تنظيم اللائحة انما هو وضع المراقبة الاجنبية فى جميع اقسام الادارة ولاريب ان كل طلب من الرعية مخالف لحقوق الحاكمية والاستقلال مع رفضه و عدم قبوله لايوجد حكومة من الحكومات لاتقف امامه بالسلاح مع ان الحكومة العثمانية اكتفت بأن أوصت اولئك المصلحون بالسكوت.

وهاهم اولئك الضعفاء الذين اغلقوا حوانيتهم فى سبيل تخليص رزق اء ارقش ورفقائه وهاهم اولئك المظاهرون الذين لم يفهموا الحقيقة قد فتحوا صدورهم لحماية من يريدون بلافتور ان يرموابهم و ببلادهم فى حوزة فرانسة . ولابد ان يكونوا قد فعلوا ذلك غير عالمين ولا مفكرين بل كانوا فى تلك الاعمال قربانا للاشاعاة الخسيسة .

ثم ان الاصلاحيين قد شرعوا بعدذلك بالاقدام على العمل بصورة كانوا فيها واسطة اجرا آت اللامركزيين فافتتحوا كثيرا من المراكز والشعبات فطالب النقيب الذى يسعى الان فى العراق والجزيرة مع الانجليز ضدالحقوق العثمانيه قد افتتح شعبة فى البصرة .

ونحن الان ننشر خلاصة البلاغ الذى نشرته تلك الشعبة وهى على الوجه الآتى:

« سلام عليك ايها العثمانى المغصوب الحق سلام الله عليك ايها الجندى الغيور الذى

اوقفت نفسك للموت في سبيل الذود عن الدين والوطن وشرف دولة الخلافة فهانحن نمد يدنا ليدك تصافحك مصافحة الاخ الشفيق لاخيه المخلص لافرق عندنا بين العربي والكردي والتركي تجمعنا واياك الجامعة العثمانية تضمنا أرض واحدة وتعلونا سماء واحدة تحت راية الهلال المخصوص بالخلافة الاسلامية راجين منك الاصغاء لخطابنا هذا والتأمل فيه : ان نفراً لايتجاوزون عدد الاصابع من الرعاع تغلبوا على هذه الدولة ايدها الله وغصبوا زمام حكمها وتسلطوا على مقدرات الامة والحكومة جهلاء واسافل غير امناء همهم من الجيوب وسياستهم المتأجرة بالوطن ومصالحه وغاية قصدهم اللعب بهذه الامة كما يلعب الصبيان بالاكرة فنتج من سوء ادارتهم وشرنيتهم وخبث سياستهم غرق الدولة بالديون وشتات الممالك التي كان ثمنها دماء ماآت الالوف من الاسلاف كرام بيد الاعداء وبقاء البقية الباقية من البلاد تحت الخطر والتهديد فضلاً عماهم مشتغلون الآن في بيعه منها علنا بدون خشية ولاحياء ولذلك فقد اذاقتنا الايام بشر العقبى وسوء المنقلب أذهبوا من اليد البلغار والبوسنه والهرسك وباع عميدهم وشريكهم حقي باشا قطعة طرابلس الغرب مع بنغازي و مابينهما ثم اعقبوها بتسليم سلانيك تلك البلدة العظيمة بدون حرب حينما كانت تحتوي على ستين الف جندي ماعدا اهلها ولم يكتفوا بكل ذلك حتى انهم جعلوا الدولة غريقة بقدر خمسين مليون من الديون الجديدة عن يدصير فهم الخاص جاويد كل هذا ولم تشبع بطونهم بل بدأوا الآن ببيع العراق تدريجا فصدقوا ملكية انكلتره على مسقط والبحرين وجزيرة قطر التي هي قضاء العثماني . فالى متى هذا الصبر الذي يعدونه ذلة وهذا الحلم الذي يعتقدونه جبنا؟؟ فدفعاً لتخفف هذه الويلات و المصائب القاهره و المحاذير الجسيمة المهمة تأسست في البصرة قوة عظيمة مركبة من كل نوع من الطبقات العثمانيين ولها شعبات مهمة في انحاء العراق وبلاد الكرد وفي القطر السوري وفي الاناطول مقاصدنا ان لايباح للاجانب امتيازات في بلادنا توجب تعريض البلاد للاحتلال الاجنبي من حيث السياسية وتقضي على ثروة الاهليين من الوجهة الاقتصادية وان لايباع شبر واحد من بلادنا للاجانب واذا احتاجت الدولة لبيع الاملاك فلنقسمها اجزاء وتضع اوراق من ايدتها في البلاد لمدة مناسبة ولاتبيعها الا على الاهالي والعشائر العثمانيين وان تمنح بلادنا اللامركزية الادارية التي هي عبارة عن الاصلاحات المقتضية الضرورية لكي تبقى بلادنا عثمانية صرفة تحت راية العثمانية ورعاية الخلافة العظمى الى الابد و لعلا يجرى على مخدراتنا وابنائنا ماجرى على غير هن في الروم ايلي فهذا اجل قصدنا وان قيامنا هذا ليس بعصيان على الدولة بل صدق واخلاص لدولتنا العلية و حفظ الاوطانا وصون الاعراضنا واموالنا واملاكنا . فمن لايحافظ على وطنه لايستطيع المحافظة على عرضه وقد اتكلنا على اله مستمدين منه التوفيق . وانت

ايها الجندى الباسل الذى مسكت على سيف الامة و اخذت على عاتقك حماية الدين و الدفاع عن الوطن يجب عليك و على شهامتك و حميتك ان تؤمن اخوانك وابناء وطنك بانك لاتستعمل سيفك على احدهم اذا طلبوا حقوقهم المشروعة التى انت شريك فيها وهى لوطنك واخوانك و اولادك ومن قيمتى اليك فتركأ على سيفك و انتظر نتيجة الامور فاذا آن او ان وقوع الشدائد على طالبى الحق الشرعى تكون انت ظهيراً لهم و اشدد ازرا خيك فان هذا السيف الذى خلدته لاجل ان تضرب به رقاب من تجاوز على بلادك من الاعداء لتقتل به اخاك الذى يفدى نفسه و نفيسه فى صونها من ان ترفرف فوقها لاسمحاه ان راية غير الراية العثمانيه التى انت تحت ظلها فان تأملت عكس ذلك وضلت اخاك بتسويل الخائنين فانك مسئول عند الله يوم لاينفع مال ولا بنون ولا ينقذ الانسان من العذاب منصب ولاوسام . و اعلم بان القسم أعظم من رفقائك فى الجيش فى جميع انحاء السلطنة بهذا الفكر و الرأى وقد عاهدوا اليه و اقسموا بالشرف العسكرى بذلك و اننا سنطالب بهذه الحقوق المشروعة اولا و نصر على ذلك بالحاح فان لم تعطنا « هذه العصابة الشريرة » الحكومة الغير مشروعة مطالبنا باللين و الاسترحام: سنطلب هذا الحق بالسيف و القنابل والله الموفق و المعين وعليه الاتكال . »

و هذا البلاغ لم يكن مغاير البلاغ الجمعية الثورية العربية الا أن هذا فيه بعض ايهام وهو مبنى على تلك الاصول الواهية و فيه وثائق ايضا لتلك المقاصد عينها و اما آخر سطوره التى تفسد الجيش و تشوقه على ترك وظيفته و تبشره بقرب وقوع الاختلال فهى محل دقة و تأمل و الذى يستوقف اكثر من ذلك هو ان طالبا القائل اذ ذاك بانه سيقع اختلال لأجل تسليم العراق للانجليز هو اليوم قدشق عصا الطاعة امام الحكومة العثمانية ساعيا فى تسليم العراق للانجليز . ونحن الآن نشرح مساعى جمعية اللا مركزية و طرز تشكلها .

قلنا بالمناسبة فيما سبق ان جميع ماذكرناه من الجمعيات قد دخلت بازمنة مختلفة فى عداد فروع اللا مركزية و الآن اثناء البحث عن مساعى اللا مركزية نرخى العنان بشرح مؤتمر باريس و ارتباطه مع الجمعيات السياسية على اختلافها وما تفرع على ذلك من المسائل و نوضح كل الايضاح المناسبة التى اسستها اللا مركزية مع سائر الجمعيات .

والحق يقال ان اللا مركزية بمسألة هذا الاستقلال و الاحتلال هي عبارة عن مرسى لجمع ما تباين من الاشخاص و الصفحات و جذب المقاصد المشئومة المملوئة بالقيل و القال المنبعثة من قبل الاصدقاء و الاعداء مع التأليف بين الجميع بكل سكينة .

اللا مركزية

تأسسها — ان بعض الاشخاص كانوا يسعون منذ زمن بعيد فى الداخل و الخارج وراء المقاصد الحقيقية اللا مركزية على سبيل الانفراد او بالتحريض على تأسيس اندية صغار و تشكيل جمعيات بصورة تسمم الافكار اعضائها و هؤلاء الاشخاص قد اجتمعوا فى مصر بطرز جمعية سنة ٣٢٨ ولما تشكلت نشرت بروغراما و بلاغا و على مقتضى ذاك البروغرام يصح ان يطلق عليها انها حزب سياسى على ان مطالبها يترتب عليها معنى اهم من معنى اللائحة الاصلاحية التى قام بتنظيمها المجلس العمومى فى بيروت غير ان اللا مركزية ليست عبارة عن ذلك لان ذاك البروغرام و البلاغ انما هى سد وضع للمدافعة تجاه تعقيبات الحكومة منه .

ان عبدالغنى العريسى انبأ ان من المؤسسين الشيخ رشيد رضا وعبدالحميدالزهراوى و رفيق العظم و حقى العظم و بعض النصارى الموجودين فى مصر اهمهم داود بركات و اسكندر عمون .

و قال عبدالغنى :

«يذكر لى رشيد رضا منذ سنتين و نصف انه فهم من مصدر رسمى كبير يعنى به الخديوى ان الحرب البلقانيه ستكون نتيجتها تقسيم الدولة العثمانية وان نصيب سوريه سيكون لفرنسة من خط حيفا الى اسكندرون و لانجلترة من خط حيفا الى مصر مع جزيرة العرب و يتصل حكم انكلتره من مصر الى الهند ماراً بالقسم الجنوبى من ايران الذى هو تحت نفوذ الانجليز و تمد انجلتره خطاً حديدياً عريضاً من مصر فيمر بفلسطين و بادية الشام ثم يخدى على مابين النهرين فينفذ الى العجم و الهند .

وقد فهمت من هو الشى رشيد رضا ان الاتفاق الاول بين اللا مركزيين و الائتلافيين كان بقصد اقامة وزارة ائتلافية فى اثناء الحرب البلقانية لتكون عوناً على تنفيذ هذه الغاية التى هى من متممات تقسيم الدولة العثمانية .»

الاشتراك مع المخالفين — ان فى الوثائق فى الحقيقة تثبت لنا ان جمعية اللامركزية قد اتحدت مدة مع فرقة الحرية والائتلاف ولابد ان يكون بمناسبة ظاهر بروغرامها ومقاصدها.

فقال عبدالغنى العريسى :

«واتفق ان كان هنالك رئيس الائتلافيين صادق بك فكان يتردد على رفيق العظم وجرى بينهما شبه اتفاق بحيث يكون الحزبان عوناً على قلب الاتحاديين وذكر لى الزهراوى انهم اذا توفقوا اقاموا [.....] صدراً اعظم »

فعبد الحميد الزهراوى قد عين عبدالكريم الخليل رئيس المنتدى كاتب المركز العمومى للحرية والائتلاف .

وذهب لطفى فكرى بك وشكرى العسلى الموظفين من قبل حزب الحرية والائتلاف الى بيروت و الشام والقيا هناك الخطابات واشترك معها عبدالرحمن الشهبندر ايضا وبعده سار لطفى فكرى نحو حمص وحما ايضا . وسار عبدالكريم الخليل ويوسف مخيبر بك سليمان الى الملحقات وايضا الخطابات باسم فرقة الائتلاف واسسا شعبات لها. ولما انفسخت فرقة الحرية والائتلاف بقرار الحكومة بقى هذه الشعبات بصفة انها من شعبات اللامركزية.

وعلى رواية سيف الدين الخطيب ان رجال اللامركزية قد علموا حق العلم بعد قيام الارنأوط اهمية السعى مع فرقة الحرية والائتلاف وضاعفوا مساعيهم فالجرائد الموالية لهم كانت تجيل ماوقع من العصيان فى بلاد الارنأوط حتى ان عصابات حسن بك التى تقدمت فى بلاد الالبان لما توفقت بعث شكرى بك العسلى من الشام الى برشتنه هذه البرقية :
[انظروا الى الصورة العاشرة]

« حضرت حسن بك من اهالى وولشترين
نبارك لكم بهذا التوفيق العالى المترادف مكافاة من اه تعالى لخلوص نيتكم وحميتكم الوطنية ونقدم تشكراتنا واحترامنا لقوم الارنأوط النجيب .

عن شبان سورية
شكرى العسلى

وقال سيف الدين الخطيب ايضا :

« كانت في تلك الاوقات توزع نشرات الاختلال في الطرقات لايقاع مثل تلك الترتيبات التي انتجت قيام الارنأوط . وكانت التشويقات و الترغيبات عقب حرب البلقان على الوجه الآتي :

أن الامة التي تحاربها البلقان انماهي الترك وانما نحن فليس علينا شي من ذلك ومتى وقع حرب في البلاد العربية ندخل تلك المعارك . حتى باشا باع طرابلس الغرب بخمسة ملايين ليرا .

و اما الجرائد فكانت بمناسبة ماقدر لحكومات البلقان من التوفيق تسير بنشراتها المتوالية ضد الحكومة ومن الغرائب انهالم تكتب شيئاً عن القتل العام الواقع على مسلمي الروم ايلي بل بعكس ذلك ملأت الاعمدة بحق المهاجرين الذين سيردون من الروم ايلي لكي يرسلوا الى البلاد العربية .

والخلاصة كان السعي بقدر الامكان لمنع الغليان الذي ينبعث من حمية العوام وحسياتهم الاسلامية . »

و لأجل بيان مساعي اللا مركزيين مع فرقة الحرية و الائتلاف وصورة اشتراكهم معها ندرج هنا المكتوب الذي ارسله يوسف سليمان بحق مساعيه في سورية ومكتوبين آخرين بعثهما رفيق بك العظم بحق تأسيس شعبة في مصر وهذه صورة المكاتيب بالحرف: [انظروا الى الصورة اثناعشرة وحادي عشرة]

« صديقي العزيز

بعد التحية و السلام تعلمون اني اصحبتكم بكتاب حين سفركم الى شكري افندي اخبره فيه بناءً على طلبه و طلب صادق بك رئيس فرقة الائتلافيين اني سأبذل جهدي بتشكيل فرع بمصر لتلك الفرقة و قد سعيت كثيراً لهذا الامر حتى اذا وصل اطرفنا ابن عمنا شفيق بك كان المشروع نضج و اجتمعنا اول اجتماع حضره شفيق بك ايضاً وشكلنا الفرع ثم كتب شفيق بك الى ابنه هشام بك كتاباً و ضمنه غيره الى رياسة الفرقة بالاستانه و كتاباً آخر ايضاً يخبر فيه بتأليف الفرع و يطلب الختم والاعتماد وقد مضى نحو عشرين يوماً على ذلك ولم يصل الينا الجواب مع انا لم نتوفق لتأليف الفرع الا بعد مناقشات كثيرة سببها يأس العثمانيين بمصر من الحال و الاستقبال خصوصاً من اخواننا الذين تنتهي

اليهم السيادة على المملكة و ابطاء الجواب اخذ يسبب زيادة اليأس و اظهر لى الذين ناقشتهم شيئاً من البرودة لانى انا الذى كنت اصى فى قلوبهم الرجاء و اصتهم على تأليف الفرع فانظروا كم اخس فى نفسى الآن بالخجل من هؤلاء الناس انى كنت متردداً فى الاقدام على هذا العمل و انما هو الحاح المحامى بالاستانه و الحاح حقى بك الجأنى الى تبعية طلبهم مع علمى بما بالغة هذه الامة حتى ارقى افرادها من التواكل و الخزلان فارجو من فضلكم ان تقابلو صادق بك المحترم مقابلة مخصوصة و فى اقرب فرصة وتسألوه هل وصلته كتب شفيق بك ام لا واذا وصلته لما ذا لم يجاوبنا الى اليوم وعرفونى النتيجة حالا و اياكم و الابطاء

٢٣ ربيع الاول ٣٣٠

رفيق

ـ اخى عبدالكريم

بعد السلام عليك و رحمةالله و بركاته اعرض انى منذ و خمسة ايام و انا موجود فى طرابلس الشام و سعيت السعى التام لاتمام تشكيل الحزب الحرية و الائتلاف فى هذا الطرف حيث كان مؤلف و لكن ليس هو بصفة ظاهرية واما الان فجميع اهالى طرابلس دخلوا وهم اكابر البلدة مثل . . . . و اكثر ذوات و اكابر اهالى و عموم الناس هم متفقين على انتخاب [. . . . .] وهو رجل مندفع و عربى و يكون احسن مندوب انشاالله ثم سعيت هنا بتأسيس مدرسة اهليه وطنية و عسى ان توفق انشاالله ثم مرادى التوجه الى اللازقيه من بعد تاريخ تحريرى هذا بيومين سلامى الى الجميع الاحوال فى طرفنا وبالخصوص فى الشام وبيروت هى على مايرام من خصوص نجاح الحزب هو محقق اخى الكريم ارجوكم ارسال تحرير مفصل الى بعلبك عن احوالكم و عن احوال المنتدى الادبى و عن اشيبه وعن مايلزم اجرائه كى اقوم باللازم وعن قريب اتوجه الى اللازقيه كذلك و بعدها الى بيروت لاتتهاملوا بارسال تحارير قدموا فائق احتراماتى الى حضرة صاحب السعاده صادق بك و طمنوه ان النجاح فى الشام و بيروت و طرابلس الشام و اللازقيه والحاصل فى جميع سوريه هو محقق و جميعاً يدعوا له بالتوفيق .

٩ مارت ٣٢٧

اخوك

يوسف سليمان

سلامى الى الاخوان توفيق افندى الناطور وسيف الدين وفايز على الشهابى وعفيف بك الصلح وجميع الاخوان فرداً فرداً وضرورى اطلاعى عن جميع الحوادث مفصلاً .

ياحضرة الرئيس ادام الله علاك ان اشـواقى اليك لكثير تأكدون ذلك من ضميركم السليم ولى اكبر شـاهد سلامك الذى وصلنى مع .... سامحك الله اويله دكلى ياحضرت الرئيس بك

آه لوتنظر اخيك س ص هو ويوسف بك فى طرابلس الشام ومجاهدته أزاء خدمة الوطن والله اسمح لى ان اقبل شواربك الصغار ياروح

س ص

ن د

وقال عبدالغنى العريسى :

« اما غاية الحزب الاولى فقد كانت كما هى فى بروغرامها من تولى السلطة والقيام مقام الاتحـاديين بعد قتل المرحوم محمود شـوكت باشـا اعتقد حزب الـلا مركزية ان حزب الائتلافيين لا سـند له و ان العمل مع العرب و للعرب ليس الان و تغـيرت خطة بروغرامهم الاولى اى ان يكون الحزب سرياً يعمل لمصلحة العرب دون ان يكون عليه مسمة عثمانية »

المؤتمر

لماردت الحكومة اللائحة الاصلاحية رأى بعض الاشخاص الذين يعدون بركان الباقان فرصة لاتفوت ان يعقدوا مؤتمراً فى باريس. وكان يوجد هناك جميعة تسمى [جمعية لتنشيط الطلبة المسلمين العرب فى اوروبا] وكانت مختصة بطلبة العرب القادمين من سورية ومصر وتونس وفاس وغيرها من البلاد وبالطبع لم تكن غايتها التسهيلات للطلبة لأنه ما كان احد منكم ينسب لنادى (الاخوة الاسلامية) الذى تأسس لهذا الغرض تحت حماية السـفارة العثمانية .

ثم ان بعض المنسوبين لهذه الجمعية مثل توفيق افندى الناطور وعونى افندى عبدالهادى ومحمد افندى المحمصانى وغيرهم قداسسوا جمعية اخرى خفية دخل فيها عبدالغنى العريسى وكانوا يقبلون شبان العرب بعدالتحليف وكان الاعضاء مأذونين بقيد الشبان الذين يمكنهم ان يقوموا بمطالب الجمعية لافى اوروبا فقط بل فى دارالخلافة وسورية ايضا وقد اعترف رفيق رزق سلوم بدخوله لهذه الجمعية بواسطة توفيق الناطور وافاد ان يوسف مخيبر سليمان وشكرى العسلى دخلا هذه الجمعية ايضا .

ويمكن ان نقف على مقاصد هذه الجمعية من كلام رفيق رزق سلوم الآتى :

« ان توفيق الناطور حضر لدار الخلافة لاجل التصديق على الشهادة التى اخذها من مكتب حقوق باريس وقد انتسب للمنتدى وكان يبحث عن تحصيله وبهذه المناسبة اخذ تدريجا يتفرق على الاعضاء الادارة و المنتسبين الى المنتدى وقد جذبنى يوما الى زاوية من زوايا المنتدى خالية وقال لى :

— اننا قد شكلنا جمعية خفية فى باريس و مؤسسوها انا ومحمد المحمصانى وعونى عبدالهادى وتوفيق فائد وعبدالغنى العريسى وكل امة لاتنال حقوقها واستقلالها الا بالمنورين من شبانها فنحن معاشر الشبان الذين رأوا تحصيل اوروبا سنتصل مع الشبان المنورين الآخرين لهذه الغاية فكن انت معنا .

اما انا فقد قبلت و دخلت . »

ولما سئل سيف الدين الخطيب عن مقصد هذه الجمعية قال هى « جمعية الامة العربية فى مصاف الامم » يعنى وضع الامة العربية فى عداد الامم المستقلة .

و الاعضاء المنسوبون لهذه الجمعية نشروا بلاغاً مطبوعاً يدعون فيه على عقد مؤتمر فى باريس وها هو :

دعوة

« الى أبناء الامة العربية »

نحن الجالية العربية فى باريس قد أوقفتنا مناظرات الجرائد الأوربية و مغامز السياسة فى الاندية العمومية على استقراء مايجرى من المخابرات الدولية بشأن البلاد العربية،

و أخصها زهرة الوطن سوريا ، و لم يبق بين جمهور الناطقين بالضاد من لايعلم ان ذلك نتيجة سوءالادارة المركزية .

فحدا بنا الامر الى الاجتماع ـ و عددنا ينيف عن الثلثمائة فى هذه المدينة ـ فجرى البحث عن التدابير الواجب اتخاذها لوقاية الارض (المترعة بدم الآباء العظام ورفات الاجداد الاباة) من عادية الاجانب و انقاذها من صبغة التسيطر و الاستبداد و اصلاح أمورنا الداخلية على مايتطلبه أهل البلاد من قواعد اللا مركزية حتى يشتد بها ساعدنا و تستقيم قناتنا فينقطع بذلك خطر الاحتلال أو الاضمحلال و تنفى مذلة الرق و تخفت نأمة الاستعباد و يظهر للاعبين بحياة الشعوب أننا أمة عيوف الضيم لا تستنيم لذل ولا تستكين لمسكنة .

و بعد المداولة تقرر عقد مؤتمر للعرب يقوم به السوريون فى أواخر شهر ايار القادم تفد اليه وفود أكابر من البلاد العربية و عقلاء افاضل من السوريين المهاجرين لمصر و أميركا الجنوبية و أميركا الشمالية و البلاد الأوربية فتتمثل فيه الامة العربية المنتشرة فى أقطار الارض و تحق كلمة التضامن الاجتماعى و السياسى لهذه الامة فى هذا المؤتمر حيث نبسط للامم الأورية أننا أمة مستمسكة ذات وجود حى لا يحل و مقام عزيز لا ينال و خصائص قومية لاتنزع و منزلة سياسية لاتقرع . و نصارح الدولة العثمانية بأن اللا مركزية قاعدة حياتنا و أن حياتنا اقدس حق من حقوقنا و أن العرب الشركاء فى هذه المملكة، شركاء فى الحربية، شركاء فى الادارة، شركاء فى السياسة وأما فى داخلية بلادهم فهم شركاء انفسهم .

ومن ثم انتخبت الجالية لجنة ادارية (وهى الموقعة على هذا) لتقوم بالعمل فوضعت خطة المؤتمر وما سيجرى فيه من المباحث على مشهد من أبناء الوطن المجيد و بعض من كبار الاوربيين و ممثلى الصحف الاوربية و الاميركية . و هذه هى المسائل التى ستكون أساس المذاكرات :

١ — الحياة الوطنية ، و مناهضة الاحتلال

٢— حقوق العرب فى المملكة العثمانية

٣— ضرورة الاصلاح على قاعدة اللا مركزية

٤ — المهاجرة من سوريا و الى سوريا

و متى تمت المناقشات حمل المؤتمر قراراته الى حيث يحتم عليها التصديق ويحق التنفيذ

*
* *

وبعد فاننا ندعو كل من يخفق قلبه لأمة العرب صغيراً أو كبيراً أن يلبي داعي الوطن لاسيما ارباب الزعامات في مقاعد الجمعيات فعليهم نعتمد و اليهم نتجه ، فاما أن يتضاموا الى وفود المؤتمر واما أن يبعثوا اليه بالرسائل البرقية أو الكتابية يظهرون فيها ارتياحهم لنيل الغاية و اشتراكهم في شريف المقصد حتى يدلي المؤتمر لدى الامم بحجته و تستوثق قوة بقوة أمه . و هناك ينشق اليقين فيطل على هذه الامة فجر الحياة من بين انساق الغسق و ركام الظلمات

و سلام على من تلقى هذا النور فما أغشاه ، ومن عرف واجبه فأداه

(لجنة المؤتمر العربي السوري)

عوني عبدالهادي	ندرة مطران	عبدالغني العريسي	شكري غانم
جميل معروف	محمد محمصاني	شارل دباس	جميل مردم بك

المراسلات تكون باسم كاتب اللجنة ، و هذا عنوانه :

Abdul - Gani Uréïssi , 17 Rue Claude Bernard
Paris

فالاشخاص الذين كان انقطع املهم من مسئلة اللائحة الاصلاحية قد تجددت بهذا البلاغ و خصوصا ما شاع عن ناظر خارجية فرانسة انه قال في محفل « انا المحامي عن سورية » فهذه الجملة قويت عزائمهم. على ان شفيق بك المؤيد الذي لم يذكر اسمه في عداد اللامركزيين حتى الآن قال لنخلة جرجي التويني في بيته اثناء شرب الشاي:

« الحق يقال اني لا اتحمل من مسلم ان يتحكم علي لأجل كونه مسلما فقط »

ثم شرع يشتغل بهذه الاعمال لكي يكون قدادي وظيفة عامل فذهب اولا لسفارة فرانسة في دار الخلافة و هذه الوثيقة الاتية تعرب عما دار في السفارة من الحديث :

[انظروا في الصورة الرابعة والعشرة]

ترجمة التحرير المرسل من نظارة خارجية فرانسة الى قنصلها العام في بيروت المؤرخ في ٢٢ كانون الثاني ١٩١٣

رقم ١٠

ان سفير الاستانة قد اودع رسالة المورخة في ١٥ كانون الثاني سنة ٩١٣ ايضاحات

عن المحاورة المهمة التى جرت بينه وبين شفيق بك المؤيد بشأن المسألة السورية و آمال الافتراق الظاهرة فى العنصر العربى. فأرى مفيدا ان ابعث اليكم ضمن رسالتى هذه صورة الرسالة المرسلة من قبل الموسيو بومبار فى هذا الباب لتحيطوا بها علما .

عن ناظر الخارجية

مارژەری

ترجمة الرسالة من قبل الموسيو بومبار سفير فرانسة فى الاستانة المؤرخة
فى ١٥ كانون الثانى ١٩١٣

الى نظارة الخارجية

انى قبلت زيارة شفيق بك المؤيد مبعوث دمشق سابقا و المنسوب لاحدى الاسر الكبيرة فى دمشق والذى يشغل موقعا كبيرا و كانت زيارته للمفاوضة فى مسئلة سورية التى برزت على اثر ادبار الروم ايلى .

بعد مقدمة طويلة ملؤها المجاملة كما هى العادة فى الشرق اخذ فى بيان المقصد الذى دعاه الى هذه الزيارة سألنى بادئ بدئ بطريق الايهام عن المعنى الذى ترمى اليه بياناتكم عن المسيحيين القاطنين فى البلاد العثمانية وشموله . وكان يحاول ان يفهم هل يكون اهتمام فرانسة و شفقتها محصورا بالمسيحيين فقط ام يشمل مسلمى سورية الذين اعتادوا ان ينظروا الى فرانسة نظرة وطن ثان. فاجبته انكم احببتم ان تذكروا الواجبات الخصوصية المترتبة على فرانسة تجاه المسيحيين الكاتوليك و ان فرانسة صادقة فى مودتها و مظاهرتها القديمة لأهالى سورية من غير تفريق دين و مذهب .

كان يظهر بصورة جلية ان شفيق بك المؤيد متأثر جدا من المساعى المصروفة بين المسلمين لاستمالتهم الى الانجليز . وقد كان كلامكم عن المسيحيين ذا فائدة عظيمة تجاه هذه المساعى . على ان الايضاحات التى اعطيتها الى شفيق بك قد شفت غليله واعرب عن تشكراته الحارة بعد ان طلب منى تكرار تلك البيانات مرات متعددة .

ان شفيق بك المؤيد قد اوغل فى روح المسألة و بحث لى عن الاصلاحات الواجب تنفيذها فى اصول ادارة سورية وعن اللا مركزية وعن قلب ولايات سورية الثلاث الى امارة و عن عدم قبول الاتراك فى الوظائف العمومية وقال ان الحكومة العثمانية هى مخالفة لكل هذه التصورات و انها لاتتقاعس عن سوق قوة لتخيب هذه الآمال و سألنى هل

فرانسة مستعدة لسوق جيش الى حلب على تقدير ان الحكومة العثمانية ساقت قوة لأجل ابقاء سورية تحت سلطتها و ربقتها . فاجبته بأن الحكومة فى الحقيقة تنظر الى اللا مركزية بنظر مضر لأنها تخشى من ان تؤدى الى الانقسام ولهذا يتحتم على الاصلاحيين قبل كل شئ ان يقنعوا الحكومة بعكس ذلك . اما هو فيرى ان استقامة اهالى سورية هى خارجة عن كل اعتراض وانه متى كان موظفوهم الملكيون والعدليون ممن يتكلمون بلسانهم وكانت واردات ولايتهم و بلديتهم تحت ايديهم يتم لهم الاصلاح المطلوب وانه تتولد من هذه الاصلاحات الامور الاخرى. فأوصية بالاحتياط والمتانة وتأخرت عن السير معه فى الساحة المحرفة التى اراد ان تجرنى اليها اما عن حسن اعتقاد او على عكس ذلك .

ان شفيق بك المؤيد سافر الى مصر فى ذلك اليوم ولا ريب انه سيكرر لحكومة الانجليز نفس البيانات التى ذكرها امامى و سيقابل بين الجواب الذى سيأخذه و بين جوابى اليه و انى لأتمنى ان يكونوا معه ايضا على الاستقامة . ان شفيق بك سيسافر من مصر الى بيروت فيوحد مساعيه مع الاصلاحيين الذين جمعهم الوالى و كان سببا لسخط كامل باشا وعند وصوله الى الشام سيباشر العمل مع اصدقائه الذين تركوا الميدان للبيروتيين . ان مسئلة سورية التى بلغت كما لها فى السواحل بكل سهولة مع الهياج الحاصل من جرائها لايلبثان ان يتسعا فى الداخل الذى سكانه اشد واحد مزاجا من اهالى الساحل المتمدنين المسالمين . »

و على حسب كلام شفيق بك المؤيد انه ذهب الى مصر بوسيلة تداوى بنته التى كانت مريضة .

الاجتماع فى بيت اسكندر عمون

ان الغاية التى ارادت تسعى وراءها اللا مركزية فى اشتراكها فى مؤتمر باريس قد تقررت فى بيت اسكندر عمون و الاكثر بما فيهم شفيق بك المؤيد يعترفون بأن الاجتماع كان فى بيت اسكندر عمون و لكن يدعون انه لم يكن ذاك الاجتماع لأمر سياسى . و نحن نقول انعقد الاجتماع فى هذا البيت تحت رياسة عبدالحميد الزهراوى مؤلفا من

حق العظم و رفيق العظم و الشيخ رشيد رضا و سائر اللا مركزيين وتثبت ذلك بوثيقة رسمية كتبت بناءً على افادة جرجى التوبني الذى كان هناك بصفة مندوب و هذه هى :
[انظروا الى الصورة الخامسة والعشرة]

من ناظر خارجية فرانسة الى الموسيو (اوقتاوى) قنصل فرانسة العام
فى دمشق الشام

٢٥ مارت سنة ٩١٣

جاء فى البرقية الواردة من الموسيو (دوفرانس) مأمور فرانسة السياسى فى القاهرة المؤرخة فى ٢٢ مارت انه عقد اجتماع فى القاهرة مهم جدا من قبل لجنة الادارة لحزب اللا مركزية مؤلف من السوريين المسيحيين و المسلمين وكان الموسيو توبنى ترجمان قنصلية فرانسة العامة فى بيروت المندوب من قبل جمعية اللا مركزية فى سورية حاضرا فى هذا الاجتماع فأبلغ الموسيو (دوفرانس) نتيجة المذاكرات وقد اتفق اعضاء الحزب بما فيهم الاعضاء المسلمون على أن صورت الحل المرغوب تمام الرغبة لمسئلة سوريه هى عبارة عن الشكل الآتى :

قلب سورية الى امارة ممتازة تحت حماية فرانسة تدار من قبل امير مسلم ينتخبه الأهلون بكمال الحرية .

وقرر الحاضرون فى هذا الاجتماع السعى الحثيث لبلوغ هذه الغاية . و ابلغ الموسيو (توبنى) الموسيو (دوفرانس) بأنه مأمور من قبل الحزب لتبليغ هذه المقررات اليه فاجابه دوفرانس بمزيد التشكر انه سيسعف طلبه فى ابلاغ الكيفية الى نظارة الخارجية واوصاه بوجوب سير اعمال الحزب ضمن دائرة الحزم و القانون . و انى ابلغكم هذه المعلومات لتكون منحصرة بشخصكم فقط . »

على ان هذا الاجتماع لم يقتصر على هذا الطرز فقط ونحن نفهم مايتعلق بهذا الخصوص من هذه الوثيقة : [انظروا الى الصورة السادسة والعشرة]

ترجمة الرسالة المبعوثة من النظارة خارجية فرانسة الى قنصلية فرانسة العامة
فى بيروت المؤرخة فى ٢٨ نيسان سنة ١٩١٣ تحت رقم ٥٥

« ان مأمور فرانسة السياسى فى القاهرة كتب الينا اخبارا هامة عن المقررات الاخيرة

التى قررها حزب اللامركزية بشأن سورية ولذلك فانى اعد من الواجب ان ابعث لكم صورة الرسالة التى بعثها الموسيو (دوفرانس) لتحيطوا بها علما .

عن ناظر الخارجية
مارزه‌رى

الخلاصة
حزب اللامركزية العثمانية السورية

« ان السوريين القاطنين فى القاهرة يظهرون فى هذه الاونة فعالية عظيمة او بالاحرى انهم يشوقون بعضهم بعضا على الاقدام فى العمل . كنت كتبت لكم فى برقيتى بعثها بتاريخ ٢٢ الجارى تحت رقم ١٧ عن اجتماع حزب اللامركزية وعن حضور الموسيو تونى الترجمان الفخرى لقنصلية فرانسة العامة فى بيروت اثناء الاجتماع وقدتبين من الاخبار التى قدرت ان اتلقفها بأن المقررات التى اتخذها الحزب هى غير قطعية وغير مقارنة لاتفاق الاراء كما انه على رأى الموسيو تونى الذى لم يجتهد للاستفادة من صفة الرسمية بوجه من الوجوه بل كان يجد بصفة احد متنفذى سورية فقط .

ثم انه لايخلو من الفائدة اثبات كون التمايل الذى تظهره اللامركزية يؤيد ماعثرت عليه من المعلومات بحق مسلمى سورية وامر استقبال بلادهم التى كنت ابلغتها الى النظارة فى ٢١ مارت سنة ٩١٣ تحت رقم (١٢٣) .

ويشبه ان مسلمى سوريه ومسيحيها وعلى الاخص المقيمين منهم فى مصر سيرجحون الشق الثانى من وجه الحل الذى بحثت عنه الرسالتى الآنفة اى قلب سورية الى ولاية ممتازة يديرها امير مسلم . وقد استخبرت ان كامل باشا الموجود الآن فى مصر يستصوب بروغرام الاصلاحات تماما ويشجع اعضاء حرب اللامركزية و يعدهم بأنه اذا عاد الى الاقتدار ينفذلهم جميع آمالهم غير ان الذين سمعوا هذه الوعود والتأمينات لا يرتابون فى ان الشيخ لو عاد الى موقع الاقتدار سيكررلهم ايضا هذه الوعود التى لاتأتى بشئ من الثمرات ويكونون قداغفلوا مرة اخرى بالوعود الخلابة والكلام العذب وهذا هو السبب لجعل الشق الأول المتضمن تطبيق اصول اللامركزية الادارية غير مقبول .

ان نقطة الاتفاق بين تمايلات الحزب والاراء التى ذكرت فى الرسالة المرقة (١٢٣)، على رأى الموسيو تونى هى الحماية الاجنبية التى يود السوريون ان يروا استقلال امارتهم تحتها .

انبأني مخابري في الاسبوع الماضي ان مسلمي سورية يردون كل حماية عدا حماية الانجليز اما الموسيو توني فيقول ان اعضاء الحزب المسلمين والمسيحيين اتفقوا على ان لا يطلبوا غير حماية فرانسة و بهذه المناسبة يقتضي ملاحظة كون الاول هو مأمور حكومة مصرية انجليزية والثاني اى الموسيو توني هو رجل شديد الغيرة على فرانسة واني أرى ان الحقيقة بين نقطتي المنتهى .

اذا كانت سورية تدخل يوما تحت حماية اجنبية فالمسيحيون بأجمعهم يطلبون الدخول تحت حماية فرانسة وقسم المتنفذين من المسلمين يرجحون حماية الانجليز والقسم الاخر منهم يطلبون حماية فرانسه والباقون يقبلون بلا فرق اى حماية كانت سواء من الانجليز والفرنسيس على حسب ماينقر في غيابهم .

بما ان حزب اللامركزية يرجح جعل ادارة سورية على شكل امارة ممتازة فمن الطبيعي التحري عن الاشخاص الذين يراد تسليم زمام هذه الامارة ومقدراتها الى ايديهم . هذه المسألة ما سمعت انها وضعت في موضع البحث في اجتماعات الحزب اصلا ولكن كثيراً من اعضاء الحزب يشتغلون بهذه المسألة . وكنت كتبت لكم في تقريري رقم (١٢٣) ان رفيق بك العظم رئيس الحزب يرى ان لايكون احد آمرا على هذه الامارة المستقلة سوى شفيق بك المؤيد العظمي رئيس اسرتهم اما بقية اعضاء الحزب فهم يقولون ان السوريين لايرضون بامارة احد من بينهم اصلا لأن كلامنهم لايرى للآخر حق التقدم عليه بل يرون انفسهم جميعا متساويين ولهذا فهم يشتغلون في انتخاب الامير من الاسرة الخديوية .

ان الموسيو توني الذى هو من جملة هؤلاء قد اخبرني بانقسام الاراء على هذه الصورة وقال انه عند حلول الزمان المناسب سيرشح الكثير من السوريين لهذه الامارة البرنس كمال باشا ابن اخت الخديوى الذى يعيش بثروته العظيمة بحياة مستقلة وانه لايمتنع عن قبول هذه الامارة التي اوقظ اليها ولكنه سيضع شرطا لذلك وهو جعل سورية تحت حماية اجنبية هي الحماية الفرنسوية وانه اشاع انه يرد كل حماية اجنبية عدا الحماية الفرنسية وعلى الاخص الحماية الانجليزية .

ان البيانات السالفة تظهر مقدار الميل للعمل في السوريين من المسلمين والمسيحيين بصورة لاتقبل الاعتراض وتكشف عما يخالج صدورهم من اجل هذه المسألة ولكن هنا يوجد خطوة كبيرة للاجتياز من دائرة الميل والأمل الى دائرة العمل الحقيقي و يظهر ان السوريين الموجودين في القاهرة ليسوا بحالة يقدرون معها على خطو هذه الخطوة الكبيرة من غير تشجيع .

هذا واری زائد ان اقول لكم فی الختام ان اعضاء الحزب الموجودين فی القاهرة والمنزوين عن الحزب لا يجدون من مأمور فرانسة السياسی التشويقات المطلوبة » .

والمفهوم ان مسألة الامارة قد استدعت الاقدام فورا دخول المناقشة فی تلك الحادثة بحق المنفعة الشخصية ونظرا للمشكولك من ذاك الاختلاف وتلك المناقشة من النتائج السيئة المضرة اقتضى السكوت عن مسألة الامارة .

ثم ان شفيق بك المؤيد قد ثبت علی وعده فحضر من مصر الی بيروت واجتمع بقنصل فرانسة وهذه هی الوثيقة بما جری بينهما من المذاكرات: [انظروا الی الصورة السابعة والعاشرة]

ترجمة التحريرات الجوابية المرسلة من قبل قنصل فرانسة العام فی بيروت المؤرخة فی ٢٢ نيسان سنة ٩١٣

« ان البيانات المعطاة من قبل الموسيو بومبار بتاريخ ١٥ كانون الثانی سنة ٩١٣ بحق المحاورة التی جرت بينه وبين شفيق بك المؤيد قد ابلغتموها لنا بتاريخ ٢٢ كانون الثانی سنة ٩١٣ تحت رقم ١٠ .

ان مبعوث الشام السابق بعد توقفه فی مصر مدة قد وصل بهذه الاونة لهذا الطرف وامس زارنی وبالطبع اجتهدت ان اخاطبه بالطرز الذی خوطب به فی السفارة على ان محاورتنا جرت بما يتعلق بحركات الاصلاحيين الاخيرة فی بيروت .

وقد قال شفيق بك ان الرؤساء قد اظهروا العجز وعدم التجربة وانهم لم يصنعوا شيأ سوى تنظيم اللائحة الاصلاحية التی توافق الحكومة المركزية على تطبيقها وانهم انفسهم قد فهموا ذلك . وافادنی ان بعض الوكلاء بما فيهم احمد مختار بيهم الذی هو بلا شك اذكى رجل مسلم فی بيروت سيتوجهون الی دار الخلافة واوروبا لاجل المفاوضة فی مسألة سورية مع ممثلی الحكومة العثمانية وحكومات الدول العظمى فی لوندره وباريس . على ان شفيق بك يجزم بأنه قد حصلت نتيجة مهمة من الآن وان الاهالی المنقسمين الی احزاب متعددة رغما عما بينهم من الرقابة الدينية القديمة قد اشتركوا فی النقطة السياسية . ثم ان شفيق بك يريد السفر للشام التی حركات الاصلاح منها متاخرة عن حركات بيروت وهناك سيتشبث بتأسيس حزب اللامركزية لا حزب الاصلاح ويشترك مع اللامركزيين فی مصر » .

على ان شكری بك العسلی ايضا لم يتوقف عن مراجعة قنصل فرانسة فی الشام ثم ان حزب الحرية والائتلاف الذی ذكرنا آنفا اتحادهم مع حزب اللامركزية لم تربع فی موقع

الاقتدار افتتح شعبة للائتلاف . وقد اصدر شكرى بك العسلى جريدة باسم « المقتبس » لتفى بوظيفة الترغيب والتشويق لتلك الشعبة ولكن عطلت تلك الجريدة بعدذلك واغلق نادى الائتلاف فاخذ شكرى بك العسلى و عبدالوهاب بك الانجليزى و من ماثلهما من الاعضاء العاملين يجتمعون فى مواضع شتى باسم حزب اللامركزية وقدسعوا فى الشام لتنظيم لائحة اصلاحية فلم يجدوا من معاضد . وعقب سقوط وزارة كامل باشا قام الامير عمر نجل الامير عبدالقادر الذى هو من تبعة فرانسة و يأخذ من قنصل فرانسة فى الشام راتبا فى كل شهر ثلاثين ليرا فجا بشكرى العسلى الى القنصل وعرفه به [وسننشر الوثيقة المتعلقة بذلك فى بحث آخر] فطلب القنصل من شكرى بك العسلى اسماء الاشخاص الذين يمكنهم ان يقوموا بخدمة . فعلى رواية الامير عمر ان شكرى بك العسلى ذكر للقنصل عدا عن نفسه عبدالوهاب الانجليزى و رشدى بك الشمعة وبعض اشخاص آخرين . وعلى رواية ايضا ان يحيى الاطراش الذى كان منفيا فى ردوس قدذهب الى مصر ودخل جمعية اللامركزية هناك بواسطة شكرى العسلى . فقدم شكرى العسلى يحيى الاطراش الى القنصل فى بيت الامير عمر

لاريب ان البحث اثناء بيان مساعى شكرى بك العسلى عن الخطاب الذى القاه بمصر لايخلو عن فائدة فانه اثناء خطابه اشار الى هيكل ابراهيم باشا فقال: « الى اين يشير هذا الهيكل؟» ودام فى خطابه قائلا: « ان مصر والشام اختان بينهما رابطة الدين واللسان والعنصرية وهذا الهيكل يشير بيده الى البلاد الشامية » .

ظهر الاختلاف اول الامر فى مصر بحق رياسة المؤتمر العربى وكان المرشح من قبل حزب اللامركزية لتلك الرياسة هو شفيق بك المؤيد ولابد ان يكون المروج لذلك ابناء عمه الذين يطلبون ان تكون الامارة له كما ذكر فى احدى الوثائق الآتية .

وقال عبدالحميد افندى الزهراوى : « ان عبدالغنى العريسى لما علم انى فى مصر بعث مكتوبا للشيخ رشيد رضا و آخر لرفيق العظم ذكر فى كليهما ان المناسب حضور جميع الوفود الذين يطلبون الاصلاح الى باريس وان يكون المؤتمر تحت ادارتى و قد فاوضنى الشيخ رشيد رضا بهذه المسألة . فاما رفيق وحقى بك فانهما اصرا على ذهاب شفيق بك المؤيد ولكن الشيخ رشيد رضا بذل جهده فى ذلك ولهذا صرف النظر عن مسألة رياسة شفيق بك لان شفيق بك بنظر الشيخ رشيد رضا من الرجال يشتبه فى امرهم وقصد رجال حزب اللامركزية بارسال الرئيس من قبلهم ليكون لهم الشرف بذلك » .

و قال عبدالغنى العريسى كاتب المؤتمر العمومى و هو ممن بذل جهده فى مسألة انعقاد المؤتمر :

« ولما اسقط الاتحاديون وزارة كامل باشا و بقيت الجمعية الاصلاحيه دون سند فكرت الجمعية بأرسال وفد الى اوروبة يلاحق تلك المطاليب ولما علم حزب اللامركزية بنية الجمعية الاصلاحية فكر بارسال وفد من قبله ايضا فحضر وفدالجمعية الاصلاحية الى مصر وتقابل الفريقان وبعدالمذاكرة و البحث تقرر لدى حزب اللامركزية ان يرسل وفداً من قبله ليتعاون مع وفدالجمعية الاصلاحية فى ان تكون ادارة البلاد العربية على قاعدة اللامركزية فانضم الوفد ان لبعضها و قد شعر اذ ذاك اللبنانيون فى اميركا بهذين الوفدين فسارعوا بارسال وفد من قبلهم للمذاكرة وكان كل واحد من هؤلاء الثلاثة ينوى شيئاً فالجمعية الاصلاحية كانت تنوى بارسالها و فدها ان تسعى بتحقيق تلك المطاليب فان اعلى عليها الأمر انضم الوفد البيروتى مع المسيحيين الذين آتوا من مصر وهو اسكندر عمون رئيس جمعية النهضة اللبنانيه ومسيحيو الوفد البيروتى وهم ايوب ثابت وخليل زينيه وكان هنالك ايضاً شكرى غانم رئيس الجمعية اللبنانيــة فى باريس و خيرالله خيرالله كاتب الجمعية والمحامى شارل دباس محرر جريدة الليبرته وطلبوا من فرنسة ان تتوسل لدى الدولة العليه بضم بيروت الى لبنان حتى ان كل اعضاء الجمعية الاصلاحية فى بيروت كانوا من هذا الرأى . »

وقد رأى المؤتمر مظاهرة من انحاء كثيرة فى بلاد سورية ومن لم يرسل وفدا بالفعل بعث برقية شجع بها رجال المؤتمر .

وقد جمع ما القى فى المؤتمر من الخطب وما اتخذ من المقررات فى كتاب طبع بعنوان المؤتمر العربى .

قال عبدالغنى العريسى :

« وما كان المؤتمر العربى الذى اجتمع فى باريس الا اجتماع اراء متضاربة فانعقد مدة ستة ايام ثم انحل و بقيت الوفود تسعى فيما جاءت اليه الى ان انتهت بما تعرفه الحكومة السنية »

على ان الحكومة العثمانية لم تغفل عن هذه الحركة التى تمركزت فى باريس فبعثت مدحت شكرى بك و عبدالكريم الخليل الى باريس فقسم من الاعضاء الذين كانوا ناقمين على بعض اعضاء المؤتمر المشتغلين بالفساد والتفرقة والاجراآت ولما رأوا الائتلاف

مع مدحت شكرى بك باسم الجمعية اتخذوه غنيمة وقفلوا راجعين وذهب بعضهم الى نظارة الخارجية فألقى مختار بك بيهم خطابا قال فيه :

« اننا نحترم الفرنسيين و لكن لانرضى ان يكونوا رؤساء علينا بل نرغب معاضدتهم فى اصلاح احوالنا بشرط ان نبقى عثمانين و ليس السوريون كما قيل لكم انهم يفتحون صدورهم لفرانسة . »

و قال عبدالغنى :

« ومع ذلك فقد اغتاظ المسيحيون من الوفد بهذا التصريح . و سياسة فرانسة كانت تساعد الحركة الاصلاحية بكل قواها فلما كان هذا التصريح للوزير كتب بيشون الى كل القناصل فى البلاد العثمانية يقول : ان تحقق لدينا ان الحركة الاصلاحية قد انقلبت علينا من تصريح الوفد و لذلك اظهروا انفسكم انكم تساعدونها لاكتساب قلوب الأهليين و فى الخفاء اسعوا لقتلها »

وقال سيف الدين الخطيب :

« لما عاد بعض الرجال المؤتمر الى دار الخلافة اعدت لهم ضيافة فى مطعم (طوقاتليان) على نفقة الطبيب حسين حيدر بك حضر فيها بعض اكابر المأمورين وكل ما القى فى تلك الضيافة من الخطب والشعر كان دائرا حول العربية فقام تجاه ذلك رجل من ابناء العرب وقد تأثر من تلك الخطب وذلك الشعر والقى خطابا شرح فيه احوال تونس والجزائر ومصر واوصاهم باتحاد جميع العرب تحت اللواء العثمانى وبذل المساعى فى تعالى شان الدولة العلية. وكتبت جرائد سورية اذذاك مقالات طويلة الذيل بطلب الاسراع باجراء الاصلاحات التى تقرر قبولها لدى الحكومة وبعض تلك الجرائد رأى أن المقدار الذى تقرر قبوله من الاصلاحات كاف واخذ السعي حكمه اذ ذاك بواسطة الجرائد وغيرها لأجل تبديل المأمورين الاتراك الموجودين فى البلاد العربية بغيرهم من ابناء العرب فكتب عبدالكريم الخليل جدولا باسماء الشبان المنسوبين للمنتدى والمعتمدين لديه و قدمه لناظرى الداخلية والمعارف وعدا ذلك طلب افتتاح مكتب سلطانى عربى فى بيروت وآخر فى الشام وكان يوجد فى ذاك الجدول اسماء ثلاثة رجال مرشحين للنظارات واحد عشر رجلا للاعيان فرفيق العظم وعبدالحميد الزهراوى للنظارات والشيخ رشيد رضا للمشيخة. وكان عبدالحميد الزهراوى ايضا فى عداد المرشحين للاعيان .

وكان مقصود اللامركزيين من طلب تعيين المنسوبين اليهم فى الوظائف انما هو جميع الرجال الذين يمكنهم ان يحدثوا اختلالا ضد الحكومة فى سورية كما وقع فى بلاد الارناؤط وذلك لما تقدم الدول بفعاليتها على العمل . »

والحق يقال ان هؤلاء سواء كانوا من المأمورين الذين انتخبوا للوظائف أو الذين كانوا باطمئنان بصورة من سائره الصور لم يعدلوا عن آمالهم ولدينا اليوم وثيقة منها يتضح كمال الاتضاح مسألة تعيين عبد الحميد الزهراوى للاعيان ونحن ندرج هنا هذه البرقية الواردة من مصر . [انظروا الى الصورة الثامنة والعشرة]

« الاستانة زهراوى افندى فى فندق كروكر

قرر حزبنا باتفاق الاراء قبولكم لاعضوية الاعيان واعتمد الحزب عليكم بأن تكونوا واسطة لدى الحكومة لأجل المطالب العربية الاخرى .

الرئيس : رفيق »

وهذه البرقية تنبئ ان تعيين عبد الحميد الزهراوى للاعيان لم يكن اثر عاطفة حضرة السلطان ولا لثقة الحكومة به واعتمادها عليه بل كان قبوله على اثر مذاكرة اللامركزيين وتصويبهم على ان يكون ممثل خيانتهم رسما فى المجلس التشريعى العثمانى .

وبهذه الوثيقة تضمحل الظنون بأن عبد الحميد الزهراوى قد امضى حياة رسمية فى مجلس الاعيان بطهارة وصفاء وجدان وفى الحقيقة انما اراد ان يظهره فى بعض الاحيان من الموالاة الصنعية انما هو تجاه قوة الحكومة وعدم مساعدة الوقت مسحة من خداع طليت على خيانة قلبية دائمة ليس الا . ذكرنا فى المدخل ان هؤلاء المحكومين بقوا مداومين على اعمالهم بعد صدور العفو العمومى عن جرائمهم السياسية. واليك دليلا على مساعى عبد الحميد الزهراوى المكتوب الذى درجناه فى بحث المناسبة مع مشائخ العشائر. [انظروا الى الصورة الثلاثين]

ومن المحقق ان اللامركزيين كانوا بدرجة فرانسة غير ممنونين من نتيجة المؤتمر حتى قال رفيق العظم فى مكتوب بعثه اذ ذاك الى اسعد داغر : [انظرو الصحيفة الاخيرة من الصورة الثامنة والثلاثين]

« اما قولكم انكم لاتعتقدون بمساعدة اهل بيروت لنا اذا حصرت المسئلة بحزب اللا- مركزية فلم ادر من هم المراد بهذا فاذا كانوا الشبان المتنورين فانا على تفاهم معهم وان

كانوا غيرهم فحسبنا من نتائج مؤتمرباريس عبرة وذكرى ، ولايلدغ المؤمن من جحر مرتين، والسكوت عن ذلك الماضي الاليم خيرلنا و اولى والسلام عليكم وعلى الاخ نجيب بك العزيز.

٣٠، تموز ٩١٤

رفيق

على ان هذا البلاغ الذى نشر مختوما بختم جمعية الثورية العربية وهو على الاكثر مستند على مسألة المؤتمر جدير بالتأمل وامعان النظر :

صرخة الاجيال

وصوت

الاباء الى الابناء

ايتها الامة العربية يانوابها يافتيانها الاحرار .

ياورثة مجد الشرق، يامن لايبيتون على ضيم. هذا صوت ابائكم من رممهم وانين مدنيتكم من رمسها وصرخة تاريخكم فى لحده ، هذا هو الحق ومابعد الحق الا الضلال

ان نظرة واحدة تلقونها على صفحات التاريخ تريكم ان لاتغيب شمس يوم ولايتوارى هلال شهر ولاتنطوى صفحة عام الاوفى بلادكم من مصائب الترك ورزايا سلالة المخربين مالم تره احقر الامم ومالم تعانيه اذل الشعوب .

اى عربى يذكر الاندلس ولاتصطك ركبتاه حينما يسمع ان اميرها استجار بسلطان الترك من غارة الافرنج فلم يجره مخـافة ان ينال الخلافة حتى ذهبت الاندلس وانطوت فى اكفانها حضـارة العرب وفخر الفاتحين ؟ اى عربى يتصـور يوم بغداد العصيب يوم دك الاتراك معالم المدنية العربية وجعلوا خزائن علومها و آدابها جسراً لدجلة والفرات وطعمة الميـاه والاسماك . اى عربى يذكر اخاه فى تونس والجزائر اللتين سلمهما الترك للافرنج بعد ان افتوا فيهما مئات الالوف من العرب ولايبكيه ويتمنى ان يثأرله ويلعن يوماً صافح فى صباحه تركيا . اى عربى يعرف كيف بيعت طرابلس وبرقة وانقطعت كل صلة للعرب فى افريقيا ويقرأ انباء ضحايا العرب فى صحرائها ويذكر ان فتيان الترك هم سماسرتها فى سلانيك ولايتفطر كبده لمايبزل بمساكين برقة واشراف جارتها

بل اى عربى يتمشى فى شراينه دم الشرف وينبض عرقه لاسم العرب ويقلب بين كفيه

هذه الصحيفة التاريخية المخضبة بدماء العرب وضياع بلادهم و استعباد شعوبهم ويعلم ان الاتراك هم وحدهم سبب هذه الفوادح فلاينفر الى قومه ويعمل سيفه فى رقاب هولاء الباغين المخربين .

ياقوم انكم لولا هولاء الذين قال رسول الله صلعم فيهم (من آذى العرب فقد آذانى) لكنتم اليوم خيرامة للناس تأمرون بالمعروف بما اوتيتم من علم وآداب محاها الترك وتنهون عن المنكر تما و رثتموه من الاخلاق و الفضائل التى افسدها المفسدون ولكن مهماتنا سيتم التاريخ واغفلتم العبر فهلا ذكرتم يومكم وغدكم ؟ هل جائتكم انباء جاويد سمسار الترك الذى طرح بلادكم بالمزاد العلنى فى اسواق اوربافر هن مرافقها و باع منا جمها و وهب امتيازاتها وخير اتهـا لينال هو و قومه الاموال التى لم ينفق منها درهم واحد على بلادكم و هى انما اخذت باسمها حتى اصبحت البلاد تحت رحمة الاجنبى و فسح امامه مجال الاحتلال ؛

ام هل اتاكم حديث طلعت و صاحبه الذى جيش الجيوش العربية ليسخرها لقتل ابناء العرب فى اليمن والعراق حتى تكونوا الذين يخربون بيوتهم بايديهم

ام هل تعلموا ان اموال المعارف التى تجبى من بلادكم يرسل بها ابناء الاتراك والارمن و اليهود الى اوروبا و يحرم منها ابناؤكم و فلذات اكبادكم ام انتم قد نسيتم ان القوم قتلوا الفتكم منذ استبدوا بكم وجاء ابناؤهم الان يعملون على محو آثارها .

ثم ارايتم ياقوم كيف اوقعوا الفشل فى مؤتمركم بباريس و ضربوا بما وعدوكم به عرض الحائط و جعلوكم سخرية و هزؤاً امام العالم حتى افهموا اوروبا ان صعلوكا من صعاليكهم لقادر على ان يفرق صفوفكم الامامية و يجعلكم مضغة الافواه ؟

و لكن مالى ابعد المثال الم تروا رجالهم يصطادون اخوتكم و ابناءكم فى بيروت صيد الحمام و يكافئون الذين يبرزون منهم فى هذا الصيد ؟ فلم لاتشفقون على انفسكم ؟ لم لاتؤلفون العصابات منكم للتنكيل بهم ؟ لم لاتدفعون هذا الذل و العار عن انفسكم و امامكم ذلك الجبل الشامخ الذى يجير من يحتله ؟ أتصبرون على الضيم الى ان يفنى آخر رجل منكم ؟

اى علاقة لكم بالترك و ماذا استفدتم من العثمانية ؟

ان كنتم تتوهمون بان الترك المخربين مسلمون يجب عليكم احترام اخاءهم فهل تعتبرون مقوضى صروح مجد الاسلام و بائعى بلاد العرب وقاتلى لغة القرآن وراهنى ولاية الحجاز لتنفق على مومسات الترك هل تعدون هؤلاء مسلمين ؟

وعلى هذا فاول مايجب عليكم عمله هوان تمتنعوا عن دفع الضرائب وتشتروا بها سلاحاً لتطردوا به هؤلاء المخربين من بلادكم فقد علمنا التاريخ عبرة تسطر بماء الذهب وهي ان ما من امة نالت حريتها الابعد ان خضبت الارض بالدماء

لايسلم الشرف الرفيع من الاذى | حتى يراق على جوانبه الدم »

وعلى مايفهم من البلاغ ان العرب كانوا بائتلاف مع الحكومة بسبب المؤتمر بصفقة المغبون مع انهم بعد سطر من هذا البلاغ قالوا : « ليس لنا علاقة مع الاتراك و لانريد ان تكون مع الحكومة العثمانيــة » والحق يقال ان العرب الحقيقيين لايمكن ان يكونوا غير ممتنين من ذاك الائتلاف ولامروجين للمقاصد المندرجة في البلاغ وماذاك الا ان لهم ارتباط بالاتراك ويريدون ان يكونوا مع الحكومة العثمانية. على ان الاحتجاج الواقع من قبل ابناء العرب المخلصين الذين احسوا بالقلق من مساعي مؤتمر باريس قدا وقع اركان سفارة فرانسة بريب واشتباه ونحن ندرج هنا وثيقة وجدناها في بيت قنصل فرانسة: [انظروا الى الصورة التاسعة والعشرة]

سفارة فرانسة — بك اوغلي ، ١٠ حزيران ١٩١٣

الخلاصة : بخصوص المؤتمر العربي في باريس

الى الموسيو اوقناوي القائم بمصلحة فرانسة في الاستانة والقنصل العام في الشام

ان الجرائد التركية تنشر مع امتنان لامزيد عليه البرقيات الواردة من حلب و الشــام وبيروت وسائر البلاد المكونة بالعرب بالاحتجاج على المؤتمر المنعقد في باريس غيران المشابهة في اسلوب تلك البرقيات تبعث الظن بأن هذه المظاهرات وقعت بأمر جمعية الاتحاد والترقي واني ارى من الوظيفة ان ابعث لك ترجمة برقية واردة من المدينة نشرت في هذه الايام في جريدة تصوير افكار بعنوان « الصداقة والارتباط بالخلافة والوطن » وهذه هي :

نحن علماء المدينــة واشرافها بلغنا ان بعض الناس الذين هم غير مخلصين في دينهم قد اجتمعوا في مصر والفواجعية باسم اللامركزية وان بعض الشبان الجاهلين اتفقوا مع التلامذة وتشبثوا بعقد مؤتمر في باريس . ان هؤلاء يزعمون انهم يحافظون على حقوق الامة العربية مع ان مقاصدهم في الحقيقة انما هي تأمين نفوذ الاجانب في سورية وسائر البلاد العربية وهذا امر ظاهر. ونحن نعلن انهم ليسوا بشيء سوى انهم من مقولة الملعونين الخائنين للدين والوطن ونرجو اه تعالى لهم عدم النجاح في مساعيهم وان ينالهم مايستحقون من العقاب. ونحن اشراف

العرب و ذوى النفوذ القريبين من التى الباعثين بهذه البرقية تعلن بأن هؤلاء الاطفال ليس لهم ادنى مزية تؤهلهم لأن يمثلوا الامة العربية ولاان يتكلموا بالنيابة عنها وحينئذ فليس لنا معهم ولامع مكان على شاكلتهم ادنى علاقة وليس لنا اقل طلب من حكومتنا فى هذا الوقت الحرج فان الحكومة تعلم حق العلم احتياج الرعية اكثر من كل انسان . على ان العرب بهذه المملكة اصدق الاقوام للخلافة ورأيهم المحافظة على الاسلامية والذب عنها والسلطنة العثمانية ذات الشأن قائمة بهذه الخدمة المقدسة منذ اكثر من ستة احقاب .

مفتى الحنفى بالمدينة ، مفتى الشافعى بالمدينة ، نقيب الاشراف ، عن جميع الاهالى ، رئيس البلدية : محمد عارف »

اما القائم بمصلحة فرانسة فانه يريد بهذا ان يفهم ضمنا ان اللازم الوقوف امام تلك المظاهرات بنوع من الترغيب والتشويق .

التشكيلات

ان تشكيلات اللامركزية ومعتمد بها يمكن ان نقف عليهم من مكاتيبهم فان حقى العظم افاض فى القسم الثانى من مكتوبه المؤرخ فى ١٦ نيسان سنة ٩١٤ بيان المعتمدين والمواقع التى يوجد فيها شعبة وشرح احوال شعبة بيروت وهاهو : [انظروا الى الصورة الثامنه]

« حسب امركم تم قبول مصطفى افندى سميسمة عضواً فى الحزب وكذلك اقترحت على اللجنة قبول الاخ الاديب محمد افندى فقبل بكل سرور وارتياح واملى منه ان يغفر لى اقدامى على هذه الجرأة قبل ان استأذنه بذلك وقدمت المكاتيب والبطاقات طيه فالرجاء تسليمها اليهما و تعريفى تاريخ و لادتهما و مهنتهما لأضيف ذلك على دوسيتهما ولكم مزيد الشكر .

يوجد للحزب فروع فى مدن حما وحمص و جنين ونابلس وبعلبك و البقاع و وادى العجم والموصل وبغداد و البصرة فاذا مر الاخ فى سفرته على المدن السورية المار ذكرها فليقابل الاخوان المذكور اسماؤهم فيما يلى وذلك بعد ان يبرز لهم بطاقة الحزب لاثبات هويته وانتسابه الى الحزب :

ففي حما يقابل : علي افندي الارمنازي « صاحب جريدة نهر العاصي » او خالداغا دروش برازي

« حمص « : قسطندي افندي يني « صاحب جريدة دليل حمص »

« بعلبك « : صالح بك حيدر رئيس البلدية

« جنين « : سليم افندي احمدالعبدالهادي

« نابلس « : حسن افندي حماد

« البقاع « : نايف افندي تللو مأمور التحصيلات

« يافه « : حافظ بك

اما في بيروت فأن رأيكم فيها في محله و موافق جداً و من الضروري تأليف فرع كبير في هذه المدينة المهمة و الان يبلغ عدد الداخلين رسمياً في الحزب من اهل بيروت خمسة هم حضرتكم و الاخ فرتور افندي القاضي و مصطفى افندي سيمسمة و عبدالقادر افندي الخرسا و هذا الاخير تعرفوه وهو الذي كان حمل اليكم الاختام قبلاً فالأمل ان تبذلوا الهمة لابلاغهم ال العدد القانوني الوارد في القانون الداخلي ليتم تأليف الفرع في بيروت وحينئذٍ تنتخبوا منكم رئيس وكاتم اسرار وامين صندوق وتعرفوني بذلك لنحضر لكم ختماً ونرسله اليكم. احسنتم جداً بتحذير عمر افندي حمد فهو عامل بنصائحكم و ارشاداتكم و قد سرنا همتكم في مسألة تعريف البضاعة البغدادية و ارسال التلغراف فشكراً لكم ثم شكراً فبارك الله فيكم و جعلكم مصدر للفضل والانسانية والوطنيه .»

اما البضاعة البغدادية المندرجة في هذا المكتوب فانما هي البلاغات التي وزعت بواسطة الشعبات مختومة بختم « جمعية الثورة العربية »

والمكتوب المرسل من قبل حقي العظم عن مصر الى محمود المحمصاني هو ايضا محل تأمل ونظر وها هو: [انظروا الى الصورة الحادية والعشرين]

« اخي الحبيب (١)

تقصيري بالمكاتبة لأني كثير الأشغال جدا ، واني اشعر بتعب كثير لذلك ارجوك ان تصفح عن تقصيري .

(١) و ان هذا الخطاب وان لم يؤرخ فنظراً للحوادث التي يبحث عنها يترأى للناظر لاول وهلة انه من الكتب التي سطرت في تاريخ الكتب الاخيرة

كان ارسال الهدية الى الجهات الاخرى متوقفا على الحصول على العناوين الخاصة بذلك وقد تأخر على بها الاخ حتى فجاءتى بعدمدة من ارسال الهدية اليكم لذلك رأيت انه قدفات آوانها وعندى منها مقدار ما ارسلت لكم .

اثبتوا ياأخى واحتاطوا، والتقهقر يكورله احياناً ضرر التهور ، فالثبات ضرورى.

وكذلك صار ضرورى لنا انتكون تشكيلاتنا السرية اوسع دائرة من قبل ولوبأسماء اخرى، وهى يجب انتكون قائمة على نظامات جندية كل عشرة تابعون لقائدعشرة وكل عشرة قواد منهؤلاء يتبعون قائد مائة ، الى انتصير فى يدنا كل القوى العاملة. اما ترك العواطف تتهيج بنفسها بدون انيكون زمامها بيدنا فان الامور تسير فى غير الطريق الذى تقتضيه المصلحة يوم يحل اليوم العصيب ، وما اكثر المصطادين فى الماء العكر فى بلادنا و اكثر انقياد عامتنا للعوامل المختلفة ، والعامة يجب انلانعتمد عليها الابعد انتكون لنا تشكيلات عسكرية كالتى قلتهالك، فلنجتهدفى انلاتوجدفى البلادقوة عاملةالاوهى منقادةالينا ولوفى جماعات مختلفة الاسماء. وهذا يمكننا انتعارف وانتوحدالقوى والاعمال ونستفيد من كل حركة.

اقول لك بمناسبة صيرورتكم عرضةللوشايات وصدور القرارات بمراقبتكم كما اخبرتنى: ان الناس تختلف احوالهم الروحيه فنهم المخلص الرزين، والمخلص الذى لايعرف التكتم، والمخلص مادامت مصلحة تقتضى الاخلاص . . . الخ واتم متى انستم الاخلاص فى أحد اخواننا تسترسلون فى التكشف له وهذا غلط . فى الأمس جاء الى صديقناح كتاب من اخيك وفيه كلام على مشروع خطير تريدون القيام به فلشدة فرحه قرأه فى القهوة على الذى قدم من اليمن يريد الاستانة وهو مخلص ممن النوع الثالث الذى قسمته لك، وكان سامعاً اخوه وهو مجنون ردئ، وكان ايضاً صاحب جريدة الاقدام وهو مخلص من النوع الثالث ايضا. مع انى من لسان اخينا(ح) سمعت قبل بضعة ايام ان القادم من اليمن جاء بشروط كان كتبها فى القو ميسرية العثمانية قبل سفره من مصر الى اليمن و هذا شى مرتاب فيه السيد والرفيق وغيرهما فسواء كان ذلك صحيحاً اوغير صحيح فالتكتم ضرورى . ومعرفتكم لحقيقة ارواح الذى تشتغلون معهم ضرورى اكثر. لنسر دائماً الى الامام ولكن باحتياط وانتباه ولنعمل لجعل قيادة الامة فى يدنا قبل ان نعمل لتهييج عواطفها لان الامر المهم ان نكون قادرى على استعمال هذه العواطف فى الاوقات المناسبة وفى الاحوال الموافقة ، وشأننا لايفرق ابداً من شأن المتصدى للحرب فالجانب الذى يكون الجيش فيه ذاقواد يطيعهم جندهم يغلب الجانب الذى يقاتل فيه الجند فوضى بدون قيادة وبدون مطمح موحد وغاية معينة، والتيار العام صار الان غير كاف لاتمام الواجب المحتم علينا فينبغى الاستيلاء عليه وجعله تحت سلطتنا

بواسطة القوى المختلفةالتى توجد فىداخله. يجب دائماً ان نكون منتبهين لكل الذى يعملون فى قضيتنا فنحصر عدد الجمعيات الموجودة ونبحث عن اهل الزعامة فيها ونؤسس صلة تعارف معهم بل ونوحد اعمالنا واعمالهم بأى طريقة سواء من حيث يشعرون اومن حيث لايشعرون وكنت كتبت لعارف ان يجئ الى هنا وهذا ضرورى جداً لاسيما وان السيد ـ وهو اثبت العاملين هنا ـ يريد مفاوضة احدكم فى بعض الشؤون و عارف اقضاكم الان بعد وصول عبدالغنى فهضوه على ان يسافر قبل ساعة .

وفى هذا المكتوب تفصيلات وافية بخصوص كيفية المخابرة والبلاغات والرموز وطرز التشويق والترغيب وهاهو : [انظر الى الصورة الثانية والعشرين]

« اخى الافخم (١)

بعد كتابة ما تقدم شرفنى امركم الكريم بتاريخ ٢ حزيران فاطلعت على كل ماورد فيه . اما مكاتيبكم فانها وصلت جميعها فلايكون لكم فكرة و مكتوب رفيق قدمته له وبعدالاطلاع عليه وضعته فى وسية برنامج الجلسة القادمة .

يظهر ان التلغراف وصل ولكن الى منزل شـقيقة عزيز بك على المصرى لأن فيلا سفنكس هى منزلها وقدكنا اعطينا هذالعنوان الى عمرزكى لقصر عنوانه وقلة كلماته وعلى ماظهرلى من سكون الجماعة (اى عزيزبك وشقيقته) على التلغراف و عدم ارسـاله لى انهم لم يفهموا ان هذا التلغراف لى ولوا دركوا ذلك لكانوا ارسلوه لى فى الحال وسأمر عليهم غداً انشاً ان واستلمه منهم واذا لزم من الآن وصاعد ارسال تلغراف فليكن هكذا :

هايوبوليس

مادام آرميك

سبق السيف العذل ايها الاخ فى مسألة البضاعة البغدادية فارسـلتها بل ووزعتها فاذا امكن توزيع ماارسل اليكم فيها والااحرقوها اماالمكاتيب ومغلفات المطبوعات ارجوكم غاية الرجاء ان تضعوا المكاتيب فى البريد العثمانى والمغلفـات الاخر الموجود عليها حرف ف بالبوسة الفرنسويه وهذا ضرورى ايها الاخ .

مرأت الغرب لم يأتى منها الا اربعة اعداد فارسلت عدداً الى الخرطوم واخرى اليكم والثالثة الى الاستانه والرابعة موجودة عندى وقد طلبت منها ٢٠ عدد آخر عندوصولها ارسل اليكم عددين او ثلاثة اعداد . و بعدكم يوم تصدرلى فيها مقالة اخرى عن الطيارين

(١) فان هذا الخطاب و ان لم يؤرخ فهو من الكتب التى سطرت فى تاريخ الكتب الاخيرة ايضا

التركين شديدة جداً بينت فيها نفاق بعض السوريين بمصر وسورية ورذالة الطيارين وفشلهما وعند وصول هذه المقالة اقدم لكم منها عددين .

سرني جداً ماحدث (ا. . .) وسأني ايضاً وجود حزب له في بيروت وسأعطي اليوم هذا الخبر للجرائد هنا واري من الضروري ابعاد كل من ينتمي اليه عنه ليبقى وحيداً شريداً واني وايم الله استغرب كيف يكون (...) من حزب رجل خبيث مثل (...)

باشرت كتابة مفتاح شفره ارسل عما قريب نسخة منها اليكم لتكتبوا لنا التلغرافات والمكاتيب عند اللزوم حسب ماورد فيها من الكلمات السرية زيدوني ايضاحاً في مسألة الخراطيش التي وجدت في حلب. دفيق لك يسلم عليكم وعلى الاخوان وانا اقدم احتراماتي للأخ ولجميع الاخوان . سأرسل اليكم مع البريد القادم اسماء وردت الينا من سورية يقال ان اصحابها من المتحمسين جداً والذين لايحجمون حتى عن فداء الوطن والعرب بالنفس والنفيس فاذا صح هذا الخبر لابأس من ادخال ولو البعض منهم في الحزب .

مسألة الجرائد للنادي الاهلي عرفتكم عنه مفصلاً في رسالتي الموجودة باحدى الظرفين الكبيرين. هذا وفي الختام الف سلام واحترام من اخيكم المخلص .

ح . المصري

« ارجو وضع نسخة من البضاعة البغدادية ضمن ظرف وارسالها الى جريدة الاقدام بمصر مع البوسطة الفرنسوية واخرى الى جريدة الرائد العثماني في طنطا » .

ونقف على التشكيلات من الجهة المالية من مضمون هذا المكتوب الآتي : [انظروا الى الصورة الثالثة والعشرين]

« القاهره ١٥ حزيران ٩١٤ عدد ٦٥

سيدي الاخ الشهم المفضال عبدالحفيظ افندي محمود الحسن الافخم

بعد تقديم الاحترامات و اهدائكم التحيات ابدي اني تشرفت بامركم الكريم بتاريخ ٩ حزيران الجاري و قد شكرت عواطفكم الوطنية الشريفة وحميتكم العربية المنيفة مثنياً على دماثة اخلاقكم العالية وكرم سجاياكم السامية ولايستغرب الشئ اذاصدر من معدنه فانتم غصن تلك الدوحة العريقة بالحسب والنسب وشرف المحتد فلاغرابة اذا دلت حركاتكم واعمالكم على محبتكم العظيمة الى شعبكم وانتم من وجوهه وميلكم الى ترقي وطنكم وانتم

من سراته. فبارك الله فيكم وفى همتكم وعواطفكم واكثر من امثالكم الغيورين بين ابناء شعبنا المسكين المحتاج الى شبان يقومون ما اوقعه الدهر من الاعوجاج فى شؤونه آمين.

سيدى ، من خصوص اعانة الحزب بالمال فهذا يمكن بصورتين: الأول براتب شهرى وهذا لابدله من تألف فرع فى جهتكم و الفروع تؤسس عادة اذا وجد فى بلد اوقرية اربعة من الداخلين فى الحزب على الاقل فيؤلف هؤلاء الاعضاء لجنة الفرع الادراية وينتخبون منهم الرئيس وكاتم الاسرار وامين الصندوق و يعرفون اللجنةالعليا بمصر بهذا الانتخاب و يطلب رئيس الفرع منها الختم و البطاقات التى تعطى للاعضاء الداخلين فى الحزب كذلك دفتر قسائم الرواتب الشهرية و الاعانات الوقتية التى تقدم من طرف الاعضاء و فى هذه الحال يستلم امين الصندوق الرواتب نظير وصولات وتحفظ مايجتمع من المبالغ اما فى بنك توضع فيه باسم الرئيس وامين الصندوق ولايؤخذ منها شيئ الابقرار من اللجنة الادارية وبختم الرئيس وامين الصندوق ايضاً او توضع فى صندوق حديد بمفتاحين الواحد مع الرئيس و الآخر مع الامين واذا اضطرت اللجنة العليا الى دراهم وكان فى صندوق الفرع فائضاً شيئاً من النفقات تطلب منه مقدارما يلزمها .

اما الصورةالثانية فهى التبرعات الوقتية فهذه يجوز للعضو ان يتبرع بها امالى صندوق الشعبة (اى الفرع) اذاكانت مؤسسة وهيئة لجنتها الادارية منتخبة اويرسل بها الى اللجنة العليا فهى تقبل منه ذلك بالشكر و الامتنان و ترسل اليه قسيمة بذلك المبلغ. لذا ارى ايها الاخ الفاضل ان تسعوا مع الاخ محمد افندى الشنطى لتأسيس فرع بطرفكم ممن تعهدون فيهم الاخلاص للوطن والميل الى مبدأ اللامركزية الواسعة وينتخبوا لجنة الادارية و تعرفوا رئيس اللجنة العليا بمصر لترسل اليكم الاعتماد العام و التعليمات اللازمة . وبذلك تنتظم شوؤن الحزب وتجرى احواله المالية والسياسية بكل ترتيب.

اما اذا شئتم ان تتكرموا بشئ للجنة مصر العليـا من باب التبرع الوقتى فهذا يرسل باسم نجيب بك بسترس امين صندوق اللجنة العليا لحزب اللامركزية اوباسم الداعى وانا اوصله اليه لأنه موجود الآن باسكندريه وعنواننا هو عنوان الحزب المطبوع فى اعلا هذه الرسالة .

قدمت باسم الاخ المحترم محمدافندى الشنطى عدة نسخ من البروغرام والقانون و بيان كنا نشرناه قبل عدة شهور فتفضلوا باستلام مقدار ماتريدون منها. رئيس اللجنة رفيق بك

يهديكم جزيل التحيات ويشكر همتكم وافضـالكم هذا و فى الختام تفضلوا و اقبلوا فايق احترامات المخلص .

سكرتير اللجنة العليا
حقى العظم »

وهذا المكتوب الآتى هو ايضـا بحق الجهة المالية من الاهمية بمكان . [انظروا الى الصورة الرابعة والعشرين]

« مصر فى ٢٣ تموز ٩١٤

حضرة الفـاضل الاخ المحترم حفظه الله بما ان العمل الجد لخير الوطن اصبح لازماً و ضرورياً وهو بحزبنا الزم ولايتأتى لحزب ان يعمل عملاً نافعاً الابتنظيم شئونه و ضبط اموره خصوصـاً المالية فقد رأت اللجنة العليا انتبسط لدى حضرتكم واخوانكم اعضاء الفرع فى امانيها فىلزوم صرف همتكم العالية الى العناية والنظر فىالامور الاتية:

١ — تنظيم ماليةالفرع والزامكلعضو فىالحزب بدفع مرتبشهرى يحفظ فىصندوق الفرع ويصرف منه الضرورى لحاجته والباقى يدخر لحين طلب اللجنة العليا .

٢ — السعى باكثار سواد الحزب وانتشار لجان فرعية لكل فرع حتى فىالقرى.

٣ — اعداد النفوس لقبول مبادى الحزب و اشعار المتمكنين من مباديه بان تعديلاً كثيراً سيدخل فى برنامجه بحيث يصبح حزباً عملياً ذاقوة ومكانة فىالبلاد .

٤ — ان يكون لكل عشرة اعضاء فىالحزب عريف يكون واسطة بينهم و بين لجنة الفرع و لكل مائة دليل يكون واسطة بين العشرة و بين المائة بحيث يصل لهذه الواسطة كل مايريد الحزب تبليغه لافراد فروعه بسهولة و سرعةكى تصل امانى كل فرد من تلك اللجان الى لجنته وهذه تؤديها الى اللجنة العليا .

٥ — ان يؤدى كل فرد داخل فى هذا الحزب يمين الاخلاص فى خدمت الوطن والعمل بمبادى الحزب حرفاً بحرف .

والرجا فىهمتكم وغيرتكم ان تبادروا جميعاً الىالعمل بهذه الوصايا التى يراها الحزب ضرورية لحياته وحياة الوطن وتبلغونا نتيجة عملكم سريعاً واقبلو فائق احترام المخلص .

رئيس اللجنة العليا
رفيق العظم »

على ان الرسالة الواردة الى محمد افندى الشنطى تؤكد تلك الوثائق الآنفة وهاهى :
[انظروا الى الصورة الخامسة والعشرين]

« مصر الجديده ١٥ حزيران ٩١٤

اخى الاعز الاوحد محمد افندى الشنطى ادام الله علاه

سلام واحترام واشواق زائدة وبعد طيه رسالة رسمية الى حضرة الاخ عبد الحفيظ افندى محمود الحسن الرجاء ايصالها اليه و لكم منى مزيد الشكر والامتنان . قدمت مع البريد الماضى رسالة فيها الكفاية عسى تكون وصلت والجواب آت فى الطريق. الاخوان كلهم بخير يسلمون عليكم لاسيما رفيقك والسيد رشيد وجميل الرافعى. ارجو ان تطلعوا على رسالة عبد الحفيظ افندى المتقدمة طيه . نجتمع كل يوم مساء مع الاخ سعيد افندى والشيخ محمد القلقيلى هذا وفى الختام الف سلام من الاخ المخلص .

حقى العظم

لامؤاخذة كتبته باستعجال لضيق الوقت ارسلت مع نفس البريد ٨ اعداد من البرغرام و ٨ من القانون و ٨ من البيان الذى كان نشر قبل ستة شهور. »

ومن هذا نعلم موقف محمود المحمصانى أثناء التشكيلات كما نعلم ذلك من هذه الرسالة الرسمية المرسلة من قبل اللامركزية وهاهى: [انظروا الى الصورة السادسة والعشرين]

« القاهره فى ١٦ نيسان ٩١٤

حضرة الاخ النشيط الغيور محمود افندى المحمصانى الافخم .

بعد تقديم التحيات والاحترامات ابدى انه بناءً على اقتراح حقى بك العظم سكرتير اللجنة العليا لحزب اللامركزية الاداريه تقرر باجماع الآراء فى جلسة اللجنة المنعقدة فى مساء يوم اربعاء الموافق ١٥ نيسان ٩١٤ ابداء الشكر العظيم لكم على ما ابد يتموه الى الآن من الغيرة على مصالح الحزب فى سوريا والهمة الفائقة فى نشر مباديه والاخذ بناصره و مظاهرته تلك المظاهرة التى ايدت ما كنا نعرفه من عواطفكم الوطنية الشريفة وغيرتكم المنيفة على بلادكم و حبكم العظيم لشعبكم الكريم وعليه اتشرف بتبليغكم هذا القرار مهنئاً الوطن والحزب بوجود غيور هام نشيط مثلكم بين اعضائه واسديكم بالاصالة عنى والنيابة عن اخوانكم اعضاء اللجنة هنا جزيل الشكر و وافر الثناء بارك الله فيكم وفى همتكم وا كثر

من امثالكم الوطنيين الحقيقيين بين ابناى شعبنا السوري العربي آمين . هذا و فى الختم تفضلوا واقبلوا فائق احترامات المخلص .

رئيس اللجنة العليا
لحزب اللامركزية
الادارية
رفيق العظم

ومن هذه البطاقة الآتية المرسلة ضمن المكتوب ونشرناها فى عداد الوثائق [فى الصورة السابعة و العشرين] نقف كل الوقوف على كيفية قبول المنتسبين و على الأوراق التى ترسل لمن يتقرر قبوله وهذه صورة تلك البطاقة :

« مصر فى ١٦ نيسان ٩١٤

حضرت الاخ الغيور الفاضل محمد افندى محمصانى الافخم

بعد السلام و تقديم الاحترام ابدى انه بناءً على اقتراح حقى بك العظم قررت اللجنة العليا لحزب اللامركزيه الادارية فى جلستها المنعقدة يوم الاربعاء الموافق ١٥ نيسان ٩١٤ الجارى قبولكم بكل ارتياح وباجماع الاراء عضواً فى الحزب اعتباراً من التاريخ المذكور فاتشرف بتبليغكم ذلك ، هذا وتفضلوا فى الختام واقبلوا فائق احترامات المخلص .

رئيس اللجنة العليا
لحزب اللامركزية الادارية
رفيق العظم »

وننشر هذا المكتوب ايضا الباحث عن مسألة الراية والرسوم التاريخية وهاهو : [انظروا الى الصورة الثامنة والعشرين]

« القاهرة : ١٦ ايار سنه ١٩١٤

اخى الحبيب

تأخرت عليكم وكان ينبغى لى ان لا اقطع المكاتبة كل هذه المدة فارجو الصفح .
لم تخبرنى فى كتابيك بوصول الختم فارجوا ان تطمنى من هذه الجهة فى رسالتك القادمة .
كن مطمئناً من جهة مخابراتنا فهى فى قرار مكين وانى لست خفيفاً الى حد تخوفك من الجملة وردت فى رسالتى السابقة عن استحسان رفيق بك وبقية الاخوان لفكرة (العلم)

فأنا لااقول مثل هذا امام خاصة الأصدقاء لأدع احداً منهم يخطر على باله انى داخل فى اى جمعية او ان هذا عمل اى جمعية بل ذلك كله يبقى سراً مكنوناً وانا ذكرت لهم الفكرة كأنها خطرت على بال بعض شبان الوطن استنتاجاً من التاريخ . وهم قد اعجبوا يومئذ بما اخبرتهم به بدون ان يخطر على بالهم شئ عن وجود جمعية فاطمئن لقد اجهدنى عمل الختم الثانى لعدم وجود مثال للصقر ينقش الختم عنه وكل حفار اذهب اليه يطلب منى مثال ماينبغى ان يحفره و اليوم وعدنى واحد بانه يعمله وساعود اليه لارى ماذا يكون . وكذلك الأمر فى الصور التاريخيه فان الرجل نفسه وعدنى بان يعرفنى باناس هذا العمل من اختصاصهم والتأخير فى هذا وذاك نشأعن كونى لم يسبق لى عمل مثل هذه الأشياء فمتى عرفت طرقها كان الاستمرار اسهل من الابتداء .

القانون والمنشور طبعا والمحل الذى ا كتب لكم رسالتى منه لايوجد فيه الاالقانون لذلك ارسلت لكم ضمن رسالتى هذه نسخة منه وانما انا متأخر عن اتمام العمل بسبب عدم وجود الختم واملى ان تم كل ذلك بسرعة .

رغم اشغالى الكثيرة ـ التى تحتاج الى بضعة اشخاص ـ اجتهد فى ان لااقصر فى ماينبغى عمله ، ومع ذلك ارجوا المعذرة ودمتم.»

ولحقى العظم مكتوب يحتوى على عبارات بحق هذه الاشارات هو من الدقة بمكان. ومنه يستفاد انه كان يوزع فى بيروت على الاهالى الذين هم بصفاء قلب «اشارات» تحتوى على الوان وطنية من اخضر واسود وابيض وهؤلاء المساكين الذين يزينون بهذه الاشارات لباتهم بلا طلب وعن غير قصد كانوا معدودين انه جرى قيدهم فى جيش مجادلة اللامركزية. وفى هذا المكتوب ايضا تفصيلات بحق النشيد الوطنى وهاهو : [انظرو الى الصورة التاسعة والعشرين]

« مصر الجديدة ٣ تموز ٩١٤

اخى الأعز الافخم لاعدم النشاط

سلام واحترام واشواق زائدة وبعد سافر قبل عدة ايام من هنا الاخ فؤاد افندى الخطيب عسى ان يكون قابلكم وتذاكرتم معه لاسيما عن النشيد الوطنى وقد كنت عرفتكم قبلاً انى كلمت الشاعر خليل افندى المطران وهو يوعدنى الى اليوم وهذا (فتايله طويلة) نعم بقى بوعده ولكن بعد ان يمضى زمن لذلك تجدونى دائما اجرى و رأه الى ان ينظم النشيد حسب المطلوب وحينئذ اقدمه لكم . سرنى جداً ماورد فى رسالتكم الاخيرة عن انتشار الشارات الثلاث (الاخضر) و (الاسود) و (الابيض) بين الناس فى بيروت .

والله يا اخى نزل الدمع من عينى عند ماقرأت ذلك الخبر السـار لاسيما عندما وقع بصرى على الوردة التى تكرمتم بارسـالها فقبلتها عدة مرات و اريتها لاخواننا فلا تسـل مبلغ سرورهم وانشراحهم باركالله فيكم وفى همتكم واخذبيدكم ووفقكم وحقق آمالكم آمين .»

وقد اعترف عبد الغنى العريسى بأن اكثر هذ البلاغات كتبت من قبل حقى العظم وفؤاد الخطيب .

العلاقة بالمشايخ

على ان اللامركزيين كانوا يسـعون من وقت لآخر بأن تكون مسـاعى المتسبين بالقيام الذى يقع فى اليمن و عسير والمنتفك وحوران مشـتركة معهم ومائلة نحوهم . وقد مدحوا فى اشعارهم قيامهم المتولد عن تغلب ونفوذ كلمة وعدم اطاعة وغيرها من اسباب الجهل. ونحن ندرج هذه المنظومة من نشيد عمر حمد لتكون انموذجا لتلك الاشعار وهاهى :

هيابنا	هيابنا
ابن السعود	يعزنا
يا ابن الرشيد	انت العميد
ابن الوليد	يعزنا
هيابنا	هيابنا
ابن السعود	يعزنا
يا ابن السعود	هيابنا
ابن الجدود	يعزنا
هيابنا	هيابنا
ابن السعود	يعزنا
فتى العراق	هوالوثاق
انت المراد	يعزنا
هيابنا	هيابنا
ابن الرشيد	يعزنا

وقد صرح رفيق رزق سلوم بأن هذه المنظومه لعمر حمد .

وقال عبدالغني العريسي:

« ولما اخفق حزب اللامركزية مما كان يريده من ارسال وفده الى اوروبة فكر بتغريز اتباعه في البلاد العربية فقلنا كلمة عن فروعه وها انا قائل بانه لم يكتف بذلك بل ارسل وفوداً الى ابن الصباح والى اميرالمحمرة و امير مسقط وقدعلمت ان رشيد رضا قد سبق له ان اتفق مع هؤلاء يوم ذهب الى الهند على الاحداث دولة عربية مستقلة فعزز اتفاقه وارسل وفداً اخر تولى حركته طالب النقيب الى ابن سعود و ارسل عزت الجندي الى عندالادريسي فقابله ورضي برأى الحزب على احداث دولة عربية اما الامام يحي فلم تكن يومئذ جرت معه مخابرة ولا ادرى فيما بعد ماذاتم بينه وبينهم . »

وقدشرعوا بتجديد الرابطة والمخابرة مع الامام يحي ايضا غير ان حضرة الامام المؤتلف مع الحكومة والمثبت من ذاك التاريخ بكل شهامة وحمية مالديه من الاخلاص للحكومة . ونحن نقف على ذلك من الرسالة التى بعثها حضرت الامام لعبدالحميد الزهراوى المحتوية على النصيحة وعلى عبارات مبهمة وعبارات يستفاد منها صرفه عن نفسه وهاهى :

[انظروا الى الصورة الثلاثين]

« بسم الله الرحمن الرحيم

اوحد النبلاء الاعاظم اكمل العظماء الافاخم حائز مناقب الفخار عبدالحميد افندى الزهراوى عمدة الخيار .

البسه الله ملابس التوفيق و الاقبال و اعادعلى حضرته اتم تحيه واوفر ثناء واجلال وانه وصل المحرر العالى الذى جمع مع الايجاز جزالة المعانى وافصح عما لحضرتكم من علو الجانب وشكرنا حسن الالتفات و حسن النية فى شان الايتلاف المبارك انشاالله وانا لنرجو الله سبحانه ان يجعله فاتحة خير لجمع كلمة الموحدين واعزاز جامعة المسلمين ونؤمل خاصة ان لايبقى اثر للاختلافات الداخليه الناشئةعن الاغراض و الاحقاد الشخصية التى جلبت على الدولة العلية و البلدان الاسلامية ماقد علم من العلل والامراض وانى لأشكر خاصة ما ابديتموه من التوجهات العليه كماسررت بالقاء النظر العالى من حضرتكم على الشهم الغيور الياس شكرى بك قائممقام اب فان المؤمى اليه قدسبقت له الخدمة فى اليمن ووفق لنيل الثنا على حسن الخدمة والادارة زاده الله كمالاً ووفقنا واياكم لصالح الاعمال

وهذا مرسل ايضاً بواسطة القائمقام المومى اليه ونستمد صوالح دعوات المرضية ودمتم موفقين وشريف السلام عليكم رضوان . »

١٧ جمادى الاخره سنه ٣٣٢

وقال عبدالغنى العريسى بما يتعلق بهذه الرابطة :

« وافكار رشيد رضا يوم رجعت من باريس الى بيروت وجدت فى القاهره مدة يومين ففهمت من بعض الذين يخالطونه ان يسعى مع الشيخ على يوسف باحداث شئ فى البلاد العربيه وانه ذهب للهند ليأتى بالمال الضرورى ورجع الى الكويت وفاوض ابن الصباح بهذا الخصوص »

وقال فوآد الخطيب فى مكتوب طويل [انظروا الى الصورة الحادية والثلاثين]

« انا فاعتقد ان مخابرة الادريسى و حضه على غزو مكة حالا ومفاوضة السيدطالب بك فى العراق ليعلن استقلاله عن الاتحاديين حالاً وفى الوقت عينه تنهض الشام باسرها الى المصارحة بالعداوة و المجاهرة بطلب وزارة فعالة خير من الرضى بالكلام و المحاربة بالاقلام . وقبل هذا يجب التحقق من نية الادريسى وطالب بك و قيامهما معاً فى يوم واحد حتى يختلط الحابل بالنابل على الاتحادين و لايعلمون كيف يدرأون هذه النوازل و اقول لك باخلاص انه اذا لم يوجد فدائيون حقيقيون فلاخير فى هذه النهضة ولا امل فى الوصول الى بعضها . فالاتحادى لايذعن الا الى الخنجر ولايخاطب بلسان غيره . »

ويتضح من هذه الرسائل التى بعثها ترجمان قنصل ايطاليا فى الحديدة الى عزت الجندى بأن هؤلاء الاشخاص قد سعوا ان يكون مايقع فى جزيرة العرب من الاغتشاش قوة الظهر لهم ويفهم من تلك الرسائل نقطة اخرى وهى ان تكون نظارة خارجية ايطاليا اذذاك مشغولة بهذا الاغتشاش مثل مشغولية الانجليز وهذه هى الرسائل :

« مكتوب من حبيب يوسف ترجمان قنصل ايتاليا فى الحديدة و هو من نصارى سورية بعث بها الى الدكتور عزت الجندى

الحديدة : ٢٣ حزيران ١٩١٣

اخى العزيز الدكتور عزت حفظه الله .

اهديك على بعد المزار خالص المودة والف الف سلام و بعد فقد وصلنا الحديدة

مع عائلة بالسلامة. وكان القنصل منتظر قدومى بكمل التعطش و انى ابعث لكم هذا المكتوب مع القهوهجى (يانى سوساميا)* الذى سبق لناالاجتماع به معكم زمنا طويلا مع انه يوجد عندى ورق بوسته طليانى بيداتى بوصولى سمعت من القنصل ان الحكومة فهمت من البعض المكاتيب التى ضبطتها من البوستة ان الحادثات الاختلالية فى اليمن انما تقع بتشويق السوريين ولذا بعثت لكم مكتوبى هذا بواسطة (سوساميا) واما مكاتيبى فيما يأتى فارسلها لكم فى البريد مضمونة فان مدير البريد هنا من اخوانى .

ثم ان القنصل قدعرفنى بالوالى محمود نديم بك وبالمتصرف والقائد وجميع المأمورين وكلهم غدوا منى بمزيد الامتنان ولكن من اين يعلم هؤلاء البها ثم المقاصد والغاية التى اسعى ورائها والله المسئول فى بلوغ الآمال .

لما وصلت الحديدة رأيت الوالى و معه طبيبه فيها ولكن مساء امس اسرعا بالعودة الى صنعا .

وعلى ماسمعت ان الوالى انما توجه لصنعا لأجل تحريض (الامام يحيى) للقيام ضد (الادريسى) ولست ادرى درجة صحةهذا الخبر . ثم ان [عبيدالله افندى] منذخمسة عشر يوماتوجه لصنعا بمأموريةخفية مااستطعت اناقف على حقيقتها. والشائع ان الحكومةسترسل على اليمن قوة مؤلفة على رواية من مائة الف وعلى رواية اخرى من عشرة الاف جندى ولايعلم الحقيقة الاالله عير ان هؤلاء العساكر هم على كل حال الجنود البواسل الفارون فى حرب البلقان .

جلبت الحكومة بعض مشايخ العرب واتفقت معهم على ان تتعرف عليهم بانهم رؤساء القبائل وتربط لهم المعاشات بشرط ان يسعى كل منهم لتجنيد مااستطاع من العربان يقوم بتعليمهم وتربيتهم ضباط الاتراك ويخصص لكل نفر منهم مقدار معين من المعاش .

واستفاض الخبر ايضا بأن الحكومة امرت قسما من الجنود فى صنعا والحديدة بصورة خفية لايطلع عليها احد بأن يضايقوا (ادريسى) تدريجا والقصد من ذلك الوقوف امام غاراته وتحديد مايقع من شروره .

ارسلت نظارةالحربية لهذا الطرف ماكينة [قوندانسور] لأجل الاستحضار الماء الطيب العذب وماكينة اخرى لعمل الثلج الصناعى ولكن من يعلم مقدار ماهم عليه الاتراك من البهيمية وعدم القابلية يثق كل الثقة انهم لايتوفقون لذلك ابدا .

ان قبائل اليمن فى الداخل وخصوصا قبيلة [الزرانيق] بهياج شديد . واذا حدث شئ

فى المأمورية التى تذهبون اليها فلا تنسوا ان تعرفونى عنه وانا اعرض لكم احوال طرفنا فى كل بريد على سبيل التفصيل .

قرأت فى جريدة فرنسية ارانى اياها قنصل فرنسة شروط (الادريسى) امام الحكومة العثمانية وبهذه المناسبة كتبت تلك الجريدة مقالة جيدة ومؤثرة جدا وقد بعثت صورت ذلك الى روما واما الاصل فهو باقٍ عندى فان اردتم اقدمه لكم حالا .

ومن العجب بأى وسيلة وقفت تلك الجريدة الفرنسية على هذه ؟ فهل نشرتم انتم شيئاً من ذلك ؟ . وافتتاح المقالة على هذا الوجه :

[ان الحوادث المهمة الواردة من اليمن اثناء توسع الاختلال العربى فى سورية تؤيد ان (الادريسى) فى الحقيقة طلب من الحكومة هذه الشروط]

ولاشك انكم تعرفون البقية تمام المعرفة . وهذه هى حوادث طرفنا الآن .

ونحن بعثنا تقريرا الى (روما) بينا فيه جميع الحوادث التى ذكرتها لكم و اوضحنا مأموريتكم بصورة مفصلة . نؤمل ان تعرفونا عما يوجب لنا الاطمئنان بحقكم .

قدموا تحياتى الى السيد مصطفى [وهو ابن عم الادريسى ورئيس القواد عنده] وافهموه انى سأكاتبه بعد رؤية اشغالى والاستراحة قليلا .

والمأمول ان اتوجه الى صنعا ولست اعلم فى اى وقت والسلام ختام .

حبيب يوسف

المكتوب الثانى

الحديدة فى ٩ تشرين اول ١٩١٣

اخى العزيز

بلغنى اليوم خبر موثوق ان المتصرف حضر ومعه مقدار [٢٠٠] من الجنود واحتل (جزيرة فرسان) بكل سهولة ويشتغل الان بتعيين مايقتضى من المأمورين .

ووقوع ذلك ممايوجب الاستغراب فهل السيد الادريس نائم. فالمرجو انلاتحرمونى من محرراتكم . ولايوجد الآن حوادث سوى ذلك . فان كنتم على اهبةالسفر بالسلامة فأوصوا اخا كم جودت ان لاينسانى من المكاتيب . وكونوا على ثقة ان ضبط هذه الجزيرة من الادريسى اوجب فوران دمى وتراخى الادريسى عن الاقدام على عمل ماحتى الآن ضيع افكارى وجعل عاليهاسافلها والمأمول انيكون سكوت الادريسى امام هذهالسياسيه

عن قصد ولابد ان يفاجئ هؤلاء الاتراك الكلاب و يأخذ ثارنا منهم و بذلك تنشرح صدورنا .

وبلغوا سلامنا لأخيكم كما انرفيقتي تقدم لكم احترامها . حاشية: اخي جودت ان صرة العلاج التي قدمتموها لنا لم تصل حتى الآن عرفونا تاريخ ارسالها فاني خائف من فقدانها مع اننا مفتقرون اليها غاية الافتقار .

حبيب يوسف

المكتوب الثالث

وقع بعض مصادمات (فيبيت الفقيه) ومنذ ثلاثة ايام قتل بضعاشخاص من الاهالي وخمسة من الجنود فالهياج والاغتشاش عظيمان جدا وقد فقد الانتظام والامان لدرجة لايستطيع احدان يخرج منالحديدة للداخل على بعد كيلو مترو اثنين وفيالاسبوع الماضي مرت قافلة من مكان يبعد ساعتين عن الحديدة فهجم عليها قطاع الطريق ونهبوا جميع مامعها من الجمال وقتل اثنان من رجال القافلة .

جاء على الباخرة (اصفهان) ثلاثون ضابط من متخرجي المكتب مجددا وهم الان يتشقون من هؤلاء الحديدة بصورة جيدة. وعدا ذلك فانه قبلا وقعحريق التهم ماينوف عن مائة بيت كما انه وقع حريق آخر اول إمس احترق فيه ماينوف عن مائتين وخمسين مسكنا فاضطر الآلاف منالمصابين بالحريق ان يناموا فيالقفار والحكومة ليس عندها شئ مما يسمى طلومبا بل ولاتنكة فارغة لأجل السعي في اطفاء الحريق كان الله لهؤلاء المصابين نعم الغوث والمعين .

الطرق منقطعة و الهياج والاختلال بازدياد واحوال الداخل وخيمة وليس هناك اثر لقوة الحكومة ولالنفوذها .

متصرف الحديدة رجب بك سار الى الاستانة على الباخرة الروسية و قد وردتله برقة [بالمأذونية المرضية] مدة ثلاثة اشهر فحضرالوالي محمود نديم بك ومعاونه من صنعا وهذا المعاون سيكون وكيل المتصرف مدة غيابه .

ان الضباط في هذه الايام بفعالية واقدام تام .فانهم بصورة دائمة منهمكون بتعليم افراد الجنود وعيناكلاترى احوال اولئك الجنود فانهم جياعالاكباد عراة الاجساد وهم عطاش وليس لهم نعال وقد استولى عليهم النصب. والتعب وكلهم يبكون دما مماهم فيه منالسفالة ويتمنون الموت .

منذ عشرة ايام اتفق عشرة من الانفار على الفرار فهربوا ولم يدر احد الى اى جهة ساروا .

وانى ممنون جدا من [مسئلة سورية] فأرجوكم ان تعرفونى كل يوم عن هذه الحوادث التى توجب لى مزيد الاطمئنان . وأما [توفيق باشا] فعرفونى على ماعندكم من الحوادث بخصوصه واخبروهم بانى ههنا وانى مستعد لصرف مالى وجميع ما املكه فى سبيل اى عضو من اعضاء جمعيتنا وان كنتم تريدون ان اقوم بهذا الصرف بأعمال فوق ذلك فانا مستعد بتعطش تام لانفاذ اوامركم بأى خصوص كان .

سمعت ان الحكومة تبذل مالديها من الجهد لتسكين عربان اليمن بصورة محكمة وهذا خيال محال . وقد انقضت تلك الدورة من امد بعيد لأننا مشتغلون دائما بايقاظ العربان وتحريضهم وتعليمهم بأى صورة يمكنهم ان ينالوا حقوقهم .

وانتم تعلمون اكثر العرب بضجر عظم من مظالم الاتراك ورذالتهم . ونحن نستغرب كما تستغربون من توقف [الادريسى] فى هذه الاونه عن القيام بدراية و اقدام و لكن ربما كان سكوته لمصلحة مهمة .

وانى اعرض لكم رأى بحق التوازن بين الامام يحيى و السيد الادريسى و الحكومة حسبما طلبتم وهو على هذا الوجه :

اما الحكومة فعلى حسب ماشاهدته وتحقق عندى انها بادبار جدا فقد تفسخت قواها ولم يكن لها ادنى اقتدار لاجراء عمل ما و اما رجال السيد الادريسى فانهم بغاية الاقدام ونهاية القوة ومقارعة الفرسان ولذا كنت على ثقة تامة بأنهم يذبون عن حريتهم لآخر درجة والتوفيق من الله تعالى فاذا كانت الحكومة تعاضد الامام يحيى فلابد ان يكون موقف الادريس على خطر لأنه مهما بلغ امره فهو انسان و ليس بالامر السهل و قوفه امام الحكومة و تجاه الامام يحيى معا فى زمن واحد . و اذا كان الادريسى بهذا الأثناء يغتنم الفرصة ويزحف على الامام وينزل عليه ضربة قاضية فانى على ثقة انه بعد ذلك يقهر الحكومة وينال الغلبة امامها واخشى من مغلوبيته فيما اذا كان الحرب امام الحكومة والامام معا لأنه حينئذ يكون محصورا من البر والبحر غيران الحصار لم يكن ضيق النطاق فانه يأتيه من بعض الجهات بصورة دائمة مايقتضى له من المدد و المال و الارزاق والحكومة لايمكنها ان تمنع ذلك فى وقت من الاوقات .

وحينئذ فموقف الادريسى فى هذه الآونه امتن و اقوى مما كان سابقا لأنه قد انضم اليه بضع قبائل .

ذكر فى احد اعداد جريدة (الاهرام) التى بعثتموهـا لنا ان الامام لتفوقه و كثرة قواه قد احرز الغلبة تجاه الادريسى و هذه الحوادث مخالفة للواقع تمام المخالفة و الحقيقة على العكس فان الادريسى هو المظفر والغالب ولولا مساعدة الحكومة للامام لتقهقر من حين ولوقع فى قبضة الادريسى اسيرا .

وانى اخشى من اتفاق الحكومة مع الادريسى اليوم كما وقع مع الامام يحيى فان ذلك مضر بمصلحتنا للغاية لأن ماتتمناه ان لايرى الاتراك وجه الراحة الى ان يقبلوا مطالبنا .

والخلاصة ان قوة الادريسى متفوقة على قوة الامام والحكومة مادامامنفردين. واذا كان الادريسى تجاه القوتين معافاه اعلم بالنتيجة . . ولكن اذا استمال نحو (ابن سعود) فلابد ان يتغير الموقف وهذا ماعندى الآن ويمكن تبدل الاحوال فى المستقبل ودمتم بأمان اه .

الامضا

و لنختم البحث عن مقاصد اللامركزيين بحق بعض القبائل المبتدأة فى جزيرة العرب و عن مساعيهم لاستمالة مشائخ تلك القبائل الذين يخرجون عن الطاعة فى بعض الاحيان. و الحاصل ان الصدى الذى يخرج من مصر لم ينعكس فى جزيرة العرب بما يوافق الغرض. و هذا الاحتلال لم يكن ادنى تأثير فى نفوس تلك القبائل البعيدة عن الاغتشاش ولاتفهم كلامهم المغلق بل كان ذاك الاضلال يضمحل بدون ان يكون له اثرما .

اللامركزية والاستقلال

ان اللامركزيين على مااتضح من بروغرامهم لايقنعون باللامركزية الخالصة والوثائق على ذلك كثيرة فقد قال حقى العظم فى رسالة ارسلها الى محمد افندى المحمصانى :

«فاجعلوا الاتراك طعام الغداء وبادروا بأكلهم قبل ان يلتقموكم طعمة فى المساء وسلامى من لم يقبل الذلة ولم يرض ان يكون مغفلاً . »

و سبب هذه الجملة سطر تقدم فى الرسالة وهذه عبارته :

« هل عاد «عبدالغنى العريسى» من الاستانه ؟ كان اشيع بان ابتداء يميل الى الحكومة

و انه طلب ان يكون كاتباً فى احدى سفاراتها و ان الحكومة قد قبلت طلبه هذا ولكن بناءً على ما اعهده فى هذا الاخ المتين من المكانة الاخلاقية فانى قد كذبت هذه الشائعة من تلقاء نفسى »

على ان المكتوب الذى ورد عقب تعطيل جريدة «فتى العرب» وتوقيف مديرها المسئول فيه تفصيلات هى من الدقة بمكان .

وما ورد فى هذا المكتوب من العبارات العائدة لسياحة طلعت بك و جاويد بك فى سورية يثبت درجة علاقة اللامركزيين فى المخالفة والتشبثات بالمظاهرات فى الداخل ولهذا ندرج هذا المكتوب و هذه صورته بالحرف : [انظروا الى الصورة الثانية و الثلاثين] .

« مصر الجديده ٢٤ تموز ٩١٤

اخى الحبيب الافخم

سلام و احترام و اشواق و بعد شرفنى مكاتيبكم الواحد عقب الاخر و اطلع عليها رفيق بك و بعض الاخوان وقد استحسنوا ما جاء فى الرسالة الاولى عن ضرورة قفل المدينه اذا اصرت الحكومة على تنفيذ قانون التجنيد وقد كان موعد جلسة اللجنة اول امس لتتلى فيها رسائلكم ولكن لم يجتمع الاخوان بسبب وفاة جورجى بك زيدان صاحب الهلال رحمة الله عليه فاجلت الى جلسة يوم السبت القادم (اى غداً مساءً) و سأعرفكم النتيجة فيما بعد .

ظنكم فى محله : الوالى يريد ان يخدر اعصاب الناس بالوعود حسب العادة التركية الرسمية و بذلك يمنعهم من ارسال التلغرافات الى الاستانه احتجاجاً على قانون التجنيد فيجب الحالة هذه ان لا تخدع اخواننا بهذه الحيلة وان لا تنطلى عليهم فالمؤمن لايلدغ من جحر مرتان . بل ينبغى مواصلة الاحتجاج بالاحتجاج وعمل كل مايعمل للحصول على المطلوب (و الحديدة حامية) كما لايخفى . وقد احسنتم بارسال تلغراف الى النواب بطلب استقالتهم اذا لم يقدر على تأجيل او ابطال تنفيذ هذا القانون الظالم و اذا لم يوفقوا الى ما يرضى الشعب ينبغى ان تعاملوهم معاملة قاسية حتى يضطروا الى الاستقالة و ذلك عند عودتهم الى البلاد .

احتجاج اللجنة العليا ارسل الى الصدارة العظمى و صورته الان تحت الطبع ليوزع على الفروع و على الجرائد ليطبع فيها ايضاً .

اننا بانتظار الاخ الكريم الشهم فاهلاً وسهلاً بالفضل والادب الغصن والحمية الوطنية

ويا مرحباً برب النشاط و الهمة العربية ويا حبذاً لو شرفتم انتم ايضـاً معه لنتم سروراً بمشاهدتكم ايضاً و لنملى بلطفكم و انسكم و المذاكرة بيننا فيما يجب عمله ازاء الاحوال الحاضرة التى بلغت اشدها. نزل علينا خبر قفل فتى العرب و سوق مدير المسئول الى المحاكمة نزول الصاعقة وقد كنت قبل ورود مكتوبكم بعدة ٥ ساعات اطلعت على شذرة العبودية فمر الى خاطرى ان بكر سامى يتخذها ذريعة الى تعطيل جريدة معارضة له وللحكومة لسافلة مع ان الجرائد الاتحادية كاتب قبل ثلاث سنين تقيم النكير على الذين يستعملو وكالة العبودية فسبحان مقلب الاحوال من حال الى حال . ما هذه المصيبة التى دهمتنا فى هذا الدور الدستورى البيانى الذى يقال عنوانه حر ؟ ياويلنا من حرية هذه الحكومة التركية . اللهم اليك اركأمنها ومن حريتها ومن دستورها ملعنتهالله عليها وعلى دستورها وحريتها والساعة التى اعلن فيها هذا الدستور المشئوم و على رجال هذه الحكومة الغاشمة الظالمة لعنة ابدية انزلت فى كل كتاب.

كنا امس فى سبلنديد بارفى حلقة كبيرة من السوريين حسب العادة فلما علم الحاضرون لقفل فتى العرب هاجوا وما جوا و اخذ كل يستحط و لشتم وصار الدكتور شبيل برغى وبتريد وهوالآن يكتب مقالة شديدة اللهجة جداً رعا لتوفيق الى نشرها فى المقطم غدا والا تشرت فى احدى الجرائد الفرنسوية هنا و على كل حال ارسل اليكم العدد الذى تنشر فيها هذه المقالة . "

لاتسأل مقدار اسفنا على الامير مصطفى آرسلان رحمهالله رحمة واسعة فانه كان رجل همام مقدام لعكس قربه الخبيث (. . .) ذهب هذا بدلا من ذاك .

يا اخ ، ما قولكم فى سفر طلعت و جاويد الى سوريا بعد شهر ؟ انا اقول انهما آتيان ليفسدا بين العرب و يلقيان بذور الشقاق و التفريق حتى بين طلاب الاصلاح و لتوطين هيبة الاتحادية وحكومتها فى بلادنا . لذلك ارى من الضرورى نشر منشور فى الحال شديد اللهجة يدعو فيه الامة العربية ان تستقبل هذين البطلين بالديناميت والرصاص كما يستحقان وان يوزع هذا المنشور فى عرض البلاد وطولها وعلى ماظن يكفى هذا لمنع حضورهما لانهما يخافا لاسيما جاويد فانه يخاف من ظله . واذا ظلاً على رأيهما فى الحضور يجب بذل المساعى ان يكون استقبالهما من الناس بكل برود بل ومفروناً بتحقير لايعاقب عليه قانوناً وانتم اعلم به اوباقامة مظاهرة اصلاحية يوم وصولهما الى بيروت وان بذل نفس المساعى فى المدن الاخرى ايضاً لتكون الحركة كلهاواحدة. والا اذا حضرا وحاصل لهما استقبالاً حافلاً فازا وفازت الحكومة علينا نحن الاصلاحيون وفاز بكر سامى وهوالذى اقنع جاويد

و طلعت بهذه الرحلة قائلاً ان العرب لايقدروا على ايتان عمل ماوالله يعلم كيف وصف اصلاحيين لهما منى اقذعهما .

بعد كتابة ماتقدم استلمت كتابكم الاخير بتاريخ ٢٠ تموز ٩١٤ وقد دهشت من عدم وصول رسالة رفيق بك اليكم لانى بيدى وضعتها فى البوسته باسم البوسته الفرنسوية فى اسكندرية حسب عادتنا بارسال مكاتيبنا اليكم عسى ان تكون وصلت بعد صدور مكتوبكم المار ذكره من بيروت . اما التأخر فى وصول المكاتيب اليكم ليس الذوب فى ذلك علينا بل على مصلحة البوسته الفرنسوية لانها اعتادت ترسل حقائبها الخاصة سبوسته وربما على البواخر الفرنسوية فقط فلا وضعنا مكتوبنا يوم السبت مثلاً وكانت الباخرة الخديوية على اهبته السفر فلا ترسله معها بل يتقيد مذها الى يوم الخميس فترسله مع الباخرة الفرنسوية فيكون الفرق والحالة هذه خمسة ايام بين تاريخ المكتوب وتاريخ وضعه فى البوسته وتاريخ سفره من اسكندرية وهذا علمناه اخيراً . اما زيد البوسطة فأنها (اى البوسطة الفرنسوية) ترسله على اى باخرة وجدت بخلاف خط سوريا لانه ليس لها بواخر تسافر الى الاستانه من اسكندرية . هذا هو السبب . و الرجاء ايها الاخ ان تعرفونا عن وصول المكتوب المار ذكره اذا وصل . لعنة الله على الدنا او الدنى و هو الاصح و على الانسى و الله ايها الاخ الانسان يكاد ان يزهد فى الدنيا و فى الحياة مع وجود حشرات مضرة مثل هذين الشخصين بين ابناء شعبنا و لولا وجودها و وجود امثالهما فى بلادنا لكنا الآن حصلنا على المطلوب و تخلصنا من الميكروبات التركية .

اما مسألة الاخ عبدالغنى وماشاع عنه فأنى دافعت عنه فى حينه عندما بلغنى الاشاعة دفاعاً قوياً فنفيت الخبر وكذبت الاشاعة وقد قال لى وقتئذ محدثى : ومن اين لك ان تكذب ذلك وانت هنا وهو فى الاستانه؟ قلت : انى اعرف هذا الشاب معرفة جيدة واعتمد عليه وعلى اخلاصه و صدق وطنيته كما اعتمد على نفسى فانا اكذب ماشاع واما على يقين من انها اقاويل واكاذيب لانصيب لها من الصحة بل اقدر واجرأ على القول انى اعرف عبدالغنى اكثر من نفسى : ربما انا اقبل وظيفة وابيع ضميرى (لاسمح الله) وهو لايقبل وظيفة ولايبيع ضميره فاقتنع الرجل محدثى وذهب فى سبيله بعد ان غير افكاره و رأيه فى الاخ. و كونوا فى راحة بال من جهة الافكار هنا فأنها كلها مع الاخ و تلعن من اشاع هذه الاكاذيب .

ماسك بيدى مقالة بعنوان (خواطر و ملاحظات) سابقت بها الى مرآت الغرب

ردت عليها فقرة عن قفل جريدة فتى العرب قد ورد فى هذه الفقره ردالة (. . . . .) واكاذيب (. . . .) .

كنت عرفتكم عن وصولات الاخوان بان تتكرموا ولقطوا لهم وصولات وقتية من طرفكم وتمشو الراتب اعتباراً من شهر مايس و ذلك موقتا الى ان يعود الاخ نجيب بك يسترس النائب الآن عن مصر .

ح. المصرى»

اما هذه السطور المندرجة فى [الصورة التاسعة والعشرين] التى ندرجها فيما يأتى فيفهم منها بصورة جلية افكارهم بخصوص التشبث بشق عصا الطاعة والاختلال .

وهذا المكتوب ايضا بقلم حق العظم الكاتب العمومى لحزب اللامركزية بعثه الى محمود افندى المحمصانى فى بيروت وهاهو :

« مصر الجديدة ٣ تموز ٩١٤

« ... انا اكتب اليكم كتابى هذا ولا ادرى ان كان منكم شيئاً فى الصندوق لأنى من ثلاثة ايام لم انزل الى مصر لسبب اشتغالى بقانون وبرنامج الجمعية المار ذكرها وسأقصد القاهرة لاستلم ماورد الى صندوق الحزب فعسى ان يكون هناك رسائل منكم .

امين الصندوق نجيب بك يسترس لايزال فى زراعته بسبب اللطع التى ظهرت على شجيرات القطن ولما رأيت ذلك طلبت كاتبه فراجعت القسيمة فوجدت ان للحزب عندكم راتب خمسة شهور اولهم اذار واخرهم تموز الحالى ٩١٤ وعليه استخرجت الوصل المتقدم طيه مع الحساب (اى حساب النفقات) ولكن من المؤكد ان حساب النفقات ناقص ولا اشك بأنه لكم فى ذمة الحزب اكثر من ذلك ولم اقيده و سبب تمزيق مكاتيبكم التى فيها مقدار النفقات وقد مزقت هذه المكاتيب خوفاً من الوقوع بيد احد فيطلعون عليها وفيها مافيها من الكلام على الثورة وعلى الحركات الاصلاحية و على الحكومة .وسبب تمزيقها هو ان الكوميسرية العثمانية هنا طلبت قبل شهر ونصف من الحكومة المصريه التحقيق معى ثم محاكمتى و الحكم على مدعية انى اطبع مناشير ثورية و اوزعها فى الولايات العربية فقابلت بعض رجال الحكومة الذين بيدهم الحل و العقد فاسر الى بهذا الطلب من الكوميسرية و قال نحن رفضنا طلبها و انما يجب عليك ان تحتاط لنفسك بعدم ترك شيئ يشتم منه رائحة طبع المنشورات و غيره و عليه رأيت ان احتاط بتمزيق كل الاوراق الموجودة عندى التى

تدل على علاقتى بالمناشير و من جملتها رسائلكم المذكورة وفيها حساب النفقات وقدنسيت وقت حرقها ان انسخ منها مقدار ماورد فيها من النفقات لذلك ارجوكم ان تتكرموا و تزيدوا على قائمة النفقات المتقدمة طيه بقية النفقات و تعرفونى النتيجة لاقيده فى دفتر المنصرف و لكم منى مزيد الشكر. ثم اذا زاد لكم شيئى ولا اخال الا زائداً انتعرفونى لا قدمه مع الامتنان لكم .

اما سبب منع الاهرام من الدخول الى الولايات العثمانية هو المقال الذى نشرته عن صيد الانسان فى بيروت بقلم الدكتور شبلى شميل وبعض مقالات لابراهيم نجار عن احوال الدولة المالية و النيابية . احترأماتى للاخوان جميعاً لاسيما الاخ المحترم الذى اقراء المقالاته الرنانه باعجاب تام حفظه الله و حرسه و ابقاه ذخراً للاوطان و اكثر من امثاله النوابغ. الاخوان هنا يسلمون عليكم جميعاً هذا و فى الختام الف تحية وسلام من المخلص .

ح . المصرى»

و هذه عبارات كتبت فى حاشية المكتوب بقلم الرصاص :

« اخى

صح ظنى فأنى استلمت رسالتكم الموكرة عند مانزلت الى القاهره وفتحت الصندوق. و الجواب عليها مع البريد القادم فسلام و احترام .

حساب الاخ المحترم

رواتب

٤٨ رواتب الاخ عن شهور اربعة تشرين اول و ثانى وكانون اول ٩١٣ و ثانى ٩١٤ و وصولاتها سبق ارسالها .

٧٠ رواتب حضرتى الاخين البر افندى حمصى و محمود افندى العجم عن ثلاثة شهور .

٦٠ رواتب الاخ الكريم عن شهور خمسة اولها اذار و اخرها تموز الحالى ٩١٤

١٧٨

نفقات

بارە	قرش		
٣٥	٢١	حسب ما ورد فی رسالة	٥ ايار ٩١٣
٠٠	١٨	» » » »	١٤ رجب ٣٣١
٢٥	١٣	» » » »	٧ تموز ٩١٣
٣٥	١٧	» » » »	٢٥ آب »
٣٠	٢٤	» » » »	٢١ كانون اول ٩١٣
٥	٦٣	نفقات شهر شباط ٩١٤	

الرجاء اضافة النفقات التی وردت فی المكاتيب التی حرقتها على هذا المجموع .»

و هذه العبارات من الصورة الرابعة و الثلاثين من الدقة بمكان :

« كنت عرفتكم بأنی كلمت احد الشعراء المنتمين الى الحزب بالانغام الوطنية و لكن لسوء الحظ توفی هذا الشاعر قبل عدة ايام و الرجل غير معروف مع ان شعره جيد جداً و عليه كلمت الشاعر خليل افندی مطران فوعدنی بكل سرور ان يقوم بوضع ما نريده و فی اليوم الثانی لمقابلتی له سافرت الى اسكندرية و سأقابله اليوم مساء .

ثم الشاعر الشهير فؤاد افندی الخطيب الموظف بحكومة السودان بالخرطوم (وهو من اعضاء الحزب) مسافر لطرفكم وقد اعطيته بطاقة ليقابلكم بها و كلمته فی مسألة الاغانی فهو و اعليه الاسى و لهو مستعد ان يقوم بكل نقد مأتم الاغانی فی تختارون التی تجدونها اكثر موافقة من شعر خليل او شعر الخطيب .

ح. المصری

و الاصوات الوطنية التی ذكرت هنا لاريب انها نشيد الاحتلال .

المؤتمر الثانى

ان اللامركزيين رأوا حاجة لعقد مؤتمر ثان واتفق الاعضاء على ذلك ولكن حالت دون مقاصدهم هذه الحروب ونحن بهذا الصدد ندرج هذه السطور من مكتوب حقى العظم وها هى : [انظروا الى الصورة الخامسة و الثلاثين]

« قرأت رسالتك بامعان فاعجبتنى آرائك السديدة واطلعت رفيق بك وبعض الاخوان عليها فكنت و اياهم على اتفاق تام بما ارتأيته من تجديد الحركة و عقد مؤتمر ثان حتى ان رفيق بك طلب فى الحال رئيس تحرير جريدة الاهرام (وهو من اعضاء اللجنة العليا ايضاً) ان بشوه عن ذلك فى جريدته .

وقد اجتمعت اللجنة امس اى فى مساء يوم الاربعاء للنظر فى تغيير بروغرام الحزب و سماع اقوال عبدالحميد افندى الزهراوى و للمذاكرة فى عقد مؤتمر ثان و لكن اقوال عبدالحميد استغرقت الجلسة كلها تقريباً وما بقى فيها ذهب بين الضجيج و الفوضاء وجبلة الاعضاء فاضطر الرئيس الى فض الاجتماع و تاجيل ما بقى من برنامج المذاكرات الى جلسة اخرى التى ربما عقدت بعد يومين وقد تليت رسالتك فى جلسة المذكوره فاستحسن جميع الاعضاء فكرة عقد المؤتمر و انما تأجلت المذاكرة فى ذلك الى الجلسة القادمة كما مرذكره. اما ميعاد عقد المؤتمر ربما كان فى الشتاء المقبل بسبب حلول موسم الصيف الآن و على كل اعرفك ما يتقرر فى جلسة الآتية . الاخوان كلهم يسلمون عليك و يهنئونك بفوزك العلمى فى باريس و يستنهضون همتك بارك الله فيك وادامك معواناً للشعب والوطن و اكثر من امثالك الافاضل آمين .

حقى العظم»

و تيضح من ذلك ان تاريخ هذا المكتوب مؤخر عن تاريخ العفو العمومى وحينئذ فالعفو العمومى لم يحدث ادنى تأثيرا تجاه اجتماع اللامركزيين سرا و قراراتها خفية و فعالية اعضائها بل بعكس ذلك قد اصبحوا ممتنين من العفو العمومى لأجل أنهم

استطاعوا ان يخلصوا من كان يقتضى ان يجازى و يعاقب من الاشخاص و ان يجعلوهم فى عدادهم فاستفادوا بذلك و لكن فائدة معكوسة .

و هذا مكتوب ايضا يثبت ان عبدالغنى العريسى سعى لأجل انعقاد المؤتمر الثانى وهذه الصورة: [انظروا الى الصورة الثامنة]

[و هذا المكتوب كتبت فى اليوم الذى كتب فيه المكتوب الآنف الذكر غير انه احدهما يحتوى على حوادث كانت قبل اشتراك عبدالحميد الزهراوى فى المذاكرة و الآخر على حوادث وقعت بعد اشتراكه فى تلك المذاكرة]

« حضر الى هنا لطلب من اللجنة عبدالحميد افندى الزهراوى و ساعرفكم نتيجة المذاكرات معه وما يحدث من التغيرات فى بروغرامنا . بعد عدة ايام نصلكم بضاعة بغدادية عن عزيز . اطلعت على كتاب الاخ عبدالغنى افندى العريسى الى رفيق بك عن المؤتمر الثانى يشير الى ضرورة عقده ملاحظاتى على ذلك فى رسالتى الى الاخ محمد افندى المتقدمة طيه اطلعوا عليها »

الروابط الآخر

ان اللا مركزية كان لهما لدى الحكومة مصر وسائط عديدة لأجل الاجراء و الاستطلاع و نفهم ذلك من مكتوب بعثه حقى العظم الى محمود افندى المحمصانى وقد نشرناه قبل صحيفة او صحيفتين .

كما انه كان لهما تماس من الاشخاص الفارين او المطرودين من المملكة لمساويهم وخياناتهم طمعا بثروتهم ونفوذهم فمن هؤلاء عزت باشا العابد فالوثائق التى تثبت علاقته بذلك متعددة وقد كتبنا فيما سبق انه منح المنتدى الادبى مبالغ مهمة .

و قال عبدالغنى العريسى :

« و فهمت يوم جاء عزت العابد الى سورية و لازمه عبدالحميد الزهراوى ان الأخير كان يحاول ان يقبض منه شيئاً لهذه الغاية و علمت ان الاثنين قد تقابلو فى باريس لهذه

الغايه و لم ادر ما كانت النتيجة غير انه بلغنى من مصدر وثيق وهى حقيقة راهنة ان عزت العابد ارسل كتابا الى عبدالحميد افندى الزهراوى فى باريس من لوندرة يقول به انه خصص مبلغاً جسيماً من امواله للمسائل العربية يكون الولى عليها وعلى انفاقها الزهراوى بعد وفاة عزت العابد و سمى عزت العابد المصرف الذى يجب ان تقبض منه القيمة بعد وفاة العابد »

وقداعترف عبدالحميدالزهراوى ضمنا بهذاالخصوص وذكر انه لم يخبر عبدالغنى العريسى بشئ من ذلك ابدا و مع هذا قال انه ورد له مكتوب من باريس بهذا الخصوص .

و قال عزت العابد فى مكتوب وجد بين اوراق عبدالحميدافندى الزهراوى [انظروا الى الصورة السابعة و الثلاثين]

« و بهذه الوسيلة اكرر لكم ثباتى على العهد الذى لا اشك بثباتكم عليه »

التشبث بالاختلال

ان الاشخاص الذين اجتمعوا حول دائرة تاريخ اللا مركزيه ليسوا جديرين بالعفو عنهم فان المملكة التى اسعدتهم وغذتهم بالبابها وجعلت لهم ذكرا وموقعا واعتبارا اجتماعيا بين الناس قد قابلوها زمن الضعف والادبار بكل احتراس و احتقار وكان مأتمها عندهم سرورا و حبورا .

فاما كان حرب الطليان و كان الآلاف المؤلفة من الترك و العرب يبذلون ارواحهم كتفا لكتف فى سبيل الاستقلال والشرف والدين كان اولئك الاشخاص يفكرون بالصورة التى يمكن ان ينالوها بهذه الفرصة ضد المملكة .

و لما كانت حرب البلقان تزهق ـ اثناء الحادثات والقتل عام الذى تجدد فى الروم ايلى ـ نفوس الآلاف المؤلفة الذين هم آخر استمداد المسلمين كان اولئك الاشخاص يسعون لأن تكون آسيا العثمانية فى حوز دولة اخرى .

على ان فشلهم و عدم توفيقهم فى تلك المساعى لم يمنعهم عن الاقدام للسعى وراء تلك

الغاية لدرجة انهم احتاجوا النصيحة دول الاعداء بأن يكونوا على بصيرة واحتياط . ولما جذبت هذه الحروب طالع هذه المملكة نحوها طار هؤلاءالاشخاص فرحا والقم بعضهم الى بعض تجاه هذه الفرصة الجديدة وارتقبو امام هذا البركان الاخير التوفيق الذى مانالوه سابقا اثناء حرب الطليان و هزيمة البلقان .

و نحن نشرح هذه المسئلة هنا شاكراًلله تعالى على عدم وقوع هذه المأثم و بالنهاية جاء يوم انتقمت فيه هذه المملكة من اولادها السفهاء .

قال عبدالغنى العريسى :

« اماعلاقة الجمعية اللبنانية فى مصر بحزب اللامركزية فقوية ايضاً لان رئيسها اسكندر عمون من اعضاء الحزب وكانت الجمعيتان قد اتفقتا قبل اعلان الحرب العمومية ان يعمل الفريقان سوية فيما اذا دخلت الدولة العليه الحرب وقد راجع الفريقان معتمد فرنسة بمصر فوعدهم بان يمدهم بعشرين الف بندقية من السلاح و بثلاثة دوارع تقف على الشواطئ تدافع عن الثائرين عند القيام و وعد ايضاً بان يقوم كل الحال التى تحتاجه الجمعيتان و عليه اجتمع حزب اللامركزيه وارسل الى فروعه فى صوره يسئلها بتحريرات عموميه عن مقدار الرجال الذين يستطيعون ان يقوموا لهذه الحركه و عن مكان حريز يختبئ فيه رؤساء الحزب عندمجيئهم يوم الحركة .وقد وعدهم معتمدفرنسة بانه يمدهم بالضباط الفرنسيس ليتولوا هم اداة القياد العام فى سورية . »

على ان الوثائق قد ايدت ماقال عبدالغنى العريسى ونحن ندرج ههنا التحريرات العمومية التى ارسلت من قبل المركز العمومى اللامركزيين برقم (٤٠١) وها هى : [انظروا الى الصورة الثامنة و الثلاثين]

« القاهرة : فى ٢٧ رمضان المبارك سنه ١٣٣٢

حضرت الفاضل الوجيه السيد كامل افندى هاشم الافخم

سلام و احترام . وبعد فان الوطن لم يكن فى حاجة الى معونة أبنائه مثله فى هذا الوقت العصيب الذى تدور فيه رحى الحرب العامة ويكاد شررها يتصل بالشرق الأدنى فيحرق الخضراء واليابسة ، ويأتى على حياة العرب و الترك .

ان الدولة اذا دخلت فى غمار هذه الحرب ــ وهومايرجحه الكثيرون ــ لاتخرج منها سليمة أبداً ، و ربما كانت هذه الحرب نهاية أجلها ، و لاسيما اذا تحقق النصر للاتفاق

الثلاثى واندفعت أطماع الروس وغيرهم من الحلفاء الى حل المسألة الشرقية. وبما أن البلاد العربية معرضة فى هذه الحالة للخطر الذى تتعرض له البلاد العثمانية كلها بل لخطر أشد لبعدها عن مركز القوة الذى يضطر الاتراك لحصر دفاعهم عن وطنهم ومركز سلطتهم. وبما أن ذلك كذلك فقدصار من المحتم علينا معاشر العرب أن نفكر من الآن فى الوسائط التى تقى استقلالنا من الزوال. ومن الواجب المقدس على حزبنا الذى له توع من التشكيلات، وكل أفراده من أهل الوطنية الصادقة والغيرة على الوطن والحرص على سلامة الاستقلال أن يكون فى مقدمة المفكرين فى هذا الامر والعاملين على اتخاذ الوسائط الناجعة لسلامة الوطن وحياة بنيه . لهذا نرجو أن تجاوبونا على الأمور الآتية فى أقرب وقت :

أولاً ماهى القوة التى عندكم ويمكننا الارتكان عليها عند الحاجة لعمل عام ؟

٢ — هل فى امكانكم جمع شيئ من المال واسعافنا به أوابقاؤه عندكم حسب الحاجة، وماهو المقدار الذى يمكنكم جمعه ؟

٣ — هل عندكم ملجأ أمين لفرداً و أكثر ممن ينشاط بهم ادارة الحركة الوطنية ، وأن تؤمن معيشتهم تمام التأمين ؟

٤ — هل يمكنكم ارسال شخص تثقون به ينوب عن فرعكم الى جهة نعينها لكم ليتلقى منها التعليمات اللازمة ؟

٥ — اذالم يمكنكم ارسال شخص هل ترون من اللازم أن يأتيكم موفد مخصوص لاعطاء هذه التعليمات ؟

هذا مانرجو الاجابة عليه سريعاً ، لأن كل دقيقة تفوت انما تفوت من حياة العرب ، وقد آن لنا أن نضحى النفس والنفيس فى سبيل الحياة الوطنية .

والسلام عليكم

ع. ر

حاشية :

من الان وصاعداً هذاء امضائى اليكم. أما الجواب فليكن على ظرفه اسمى الصريح ثم يوضع فى ظرف آخر يكتب عليه العنوان الآتى :

مصر

شارع الدواوين

الى الشيخ حقى خلف فراش مسجد
برلانتيهانم أمام سراىالمرحوم شريفباشا

وينبغى أن يرسل المكتوب ـ أنأمكن ـ الى أحد الثغورين هناك لمن تثقون و هو يضعه فىاحدى البوسطات الاجنبية واذالم يتيسر فلابأس من ارساله معالبوسطة المحلية . »

وينبغى امعان النظر فى تاريخ نشر هذه التحريرات العمومية ولايمكن انتكون هناك وثيقة امتن ولااقوى من هذه الوثيقة التى تقتضى تجريم اعضاء اللامركزية وعقابهم بأشد العقاب تجاه المحكمة والتاريخ. والحق يقال انهؤلاء الاشخاص الذين علمت ماهيتهم حق العلم منالوثائق التىنشرناها حتىالآن قدكشفوا الغطاء مؤخرا عما ارادوه ورفعواالحجاب عما كانوا ابهموه واجتنبوه ، وتهيئوا لايقاع الضرر بهذه المملكة التى اضطرت ان تجرب طالعها امام هذه الوقائع العظيمة ، وقصدوها بالسوء شنيعة لايمكن صدورها منالاجانب. وكان اذذاك اصحابالنفوذ مناعضاءاللامركزية الموجودين لسبب مافىسورية ودارالخلافة والاناطول و غيرها من الاماكن يترقبون جميعهم يوم الاجراآت و العمل ويتصافحون للجزم فى ذلك منتظرين اول فرصة .

وقال عبدالغنى العريسى :

« وقدكانت مطمح انظارهم زحلةلتكون أسا للحركات وعليه كانت تتو الىالمنشورات الثورية من الحزب فى هذا الشأن بواسطة الطيارات الاجنبية و الذى تولى اقناع حزب اللامركزية بهذا الشأن و اقراره عليه هو داود بركات لان الحكومة الافرنسية كانت مخصصة لجريدة الاهرام الذى هو رئيس تحريرها مقدار خمسة الاف ليرة فوالست وهذا ثابت فىسجلات القنصليات واسكندر عمون رئيس الجمعية اللبنانية التى لاتعمل الالمصلحة فرنسة .

هنالك شعرت انكلتره بمانويه فرنسةمنالعمل فىسورية فاستدعت المسلمين منحزب اللامركزيه وهمرشيد رضا ورفيقالعظم ورفعت للحزب مقدار الف ليرة لتكونالدعوة لانكلتره لا لفرنسة و قد عمل المسلمون خفية عن المسيحيين على بث هذه الدعوة فجاء الىبيروت احد طلاب مدرسة التعليم والارشاد وهو عبدالرحمن عاصم من طرابلس الشام

والشيخ محمد القلقيلي من جهات نابلس قبل دخول الدولة العلية بأسبوعين على ماأتذكر أوثلاثة اسابيع فقفل راجعاً الشيخ القلقيلي ولاادرى ماالسبب ثم سافر عبدالرحمن عاصم الى طرابلس الشام وقابل اخار شيدرضا ثم سافر هذاالى حمص ولاادرى من قابل هنالك وسافر الى حما ثم لماظهرت الدلائل بدخول الدولة العلية قدعادعبدالرحمن عاصم سريعاً وسافر من بيروت الى مصر وهذا ان الشخصان اخبرا بان حزب اللامركزيه قد ارسل و فوداً الى كل البلاد العربية حتى الى ابن سعود وهوبث الدعوة للقيام مع مساعدة الانكليز دون الفرنسيس ولاادرى فيما انتهى تزاحم الفرنسيس والانكليز على هذا الأمر بعد ذلك اليوم وكيف اصبح الاتفاق بين الجمعية اللبنانية وحزب اللامركزية ومارفعت انكلترة من الحال بعد الالف ليرة الاولى. وقد كان لاصحاب المقطم يد طولى فى اقناع المسلمين من حزب اللامركزية بممالئة انكلتره ومساعدتها لان لهم مبالغ كائلة وعظيمة جداً من هذه الدولة فى كل سنة تفوق تخصيصات الاهرام بأضعاف مضاعفة . »

ان روح مسألة استقلال العرب مستكنة بهذه السطور وهذه الروح هى المنفعة والمال لأن كل وجدان وضعيف و قوى يخضع للمال . وكان شفيق ملك المؤيد مرارا يقول فى ديوان الحرب العرفى « انى صرفت فى عمرىماينوف عن مائة الف ليرة » وقد كانت كل من سفارة فرانسة و الانجليز مصرفا ماليا لشفيق ملك المؤيد فانه طرق ابواب هاتين السفارتين املابعودة ايام ذاك الاسراف القديم وتلك السفاهة. فجميع مساعى اللامركزيين عبارة عن مقدمة لاستيلاء فرانسة والانجليز. على ان تلك الخطب العالية و الشعر البليغ و المناقب التاريخية وجميع الاقوال التى تعود للاستقلال لم تكن سوى اكف فتحت امام دنانير فرانسة و الانجليز . وكان يفيضون بالحسيات الوطنية والالهامات التاريخية بصورة مضحكة تجاه موقع معين فى الادارة المستقبلة اوسند مالى يمضى لهم . وهذا وقد تأخرنا فى توقيع هذه الاسطر وما ذاك الالأن جميع ما اردناه من التفصيلات صحيفة فصحيفة ليس سوى ايضاحات ضمنا لهذه الاسطر . ونحن انما نجمع هذه العبارات المشتتة الخفية بصورة بسيطة مع ان العنصرية والدين والوطن وما ماثل ذلك من اقانيم الانسانية لم تسقط بسهولة لهذه الدرجة فى سبيل الحرص والمنفعة .

وقال سيف الدين الخطيب :

« ان جرائد مصر و امريكا شرعت تكتب عقب اعلان سفر البر ان الدولة بآخر

نفس من حياتها واخذت توصي العرب بأن يكونوا متيقظين وتبين ان حماية العرب والمحافظة على حقوقهم من المقرر لدى دول الائتلاف.

وهذه هي الاشاعات التي اذاعوها في الداخل :

بعد اعلان الحرب :

«ان الانجليز ومتفقيهم لم يعلنوا الحرب تجاه العرب بل تجاه الحكومة العثمانيه لتخليص ابناء العرب، سقطت ازمير وجاء الدور للاستانة، بغداد والموصل ليستا الآن بحوزة الدولة فان اخواننا العرب هناك لم يقفوا امام جيش الاستيلاء ويقتضي ان لا نشترك في هذه الحرب ، ينبغي ان تفروا من التجنيد ولا تدفعوا البدل .

بعد حركة القتال لأول مرة :

اختل نظام الجيش ، يوجد الاف مؤلفة من الاموات ومثلها من المجاريح والاسرى وهذه عاقبة الجيش الذى تهيأ للدفاع .

لما ابتدأت حركات جناق قلعه :

سقطت جناق قلعه ، الاستانة بعد اسبوع ستكون بيد المتفقين فلا ينبغي ان تسعى عبثا، اياكم ان تحاربوا اذا خرج عساكر فرانسة والانجليز لحوالى سورية ، الدولة ضعيفة ، لاتسعوا مع العساكر ، انسحبوا راجعين نحو الداخل .

عقب تطبيق الجزاء بحق عبدالكريم الخليل ورفقاه :

جائت مراكب فرانسة والانجليز لبيروت ، حلقت الطيارات في الهواء ، سينتقمون

من الترك سواء كان قريبا او بعيدا . وكان يقال في بعض الاوقات قد حضرة جمال باشا بسوء وكانت النتيجة ناجحة . رن تأ جيش تا ب » .

واما رفيق دق سلوم فاننا شرح ال آلة كان كلامه موافقا لما من ذكر عن هذا الكلام قريبا .

و نحن ننشر ايضا آخر مكتوب ارسل من القاهرة عن البحث بهذا الاختلال وها هو : [انظروا الى الصورة السابعة و الثلاثين]

« القاهرة في ٥ ماه ٦ ذي القعدة

حضرة الاخ الفاضل حفظه الله

السلام عليكم و رحمة الله . وبعد فقد وصل كتابكم الذي بتاريخ ٢١ ايلول . اما الاخوان الذين قرب انتباه دوائرهم في دمشق فلا زالوا ما في الاستطاع للاتصال بهم و اتخاذ الطرق الكافية لاستلام الاطلاعات عن حقيقتهم و نبادل المكاتبة معهم اذا كانوا .

ونحن نرى الآن لا ان يكون ماياتنا من التبديل الكبير موافقا لنا . اذا اتسعت مسافة الخلاف بين الصعب و بين اعمالهم الاعداء فأل ذلك الى اشتراك الصعب في القيامة القائمة ، وعسى ان نكون نتيجة هذا انقاذ الربوع مما يتهددها .

وعند اشتراك الصعب في ذلك فاننا سنتخذ لانفسنا طريقاً نخبره من فرق لهم مراكز من الاخوان اينما كانوا . و لقد استصوبنا خطتكم في عدم مقاومة التيار و انتظاركم على مخاطبة من تأنسون فيهم استعداداً .

فاستمروا على هذه الخطة الا اذا ظهر من الناس ميل الى الاعتداء على جيرانهم فحينئذ تكون خطتكم التي تخابرون بها لاؤلاء واوانئك لا تكون ابناء جيرانكم اما الكتابات فلا تستعملوها في بيان يفهم منه المراد منها كما تم الحكم الجار الذي في كتابكم الاخر و اذا كانت الكتابة في سياق يدل عليها فخير منها ان يستغنى عنها بالتصريح ولا تتأسوا من روح الله ، و السلام على الجميع من الجميع . »

(النامرس)

و قبل ختام بحث اللامركزية نذكر بلاغين ايضا وزعتهما هذه الجمعية وهاهما :

الصرخة الثالثة

الى ابناء الامة

سلاماً أيتها الأمة سلام بر أمين . يظلله فى (سواد) الليل (بياض) الضمير و (خضرة) الامل اليقين .

دفعنا الصرخة الاولى وقفينا بالثانية . فعاشت رمم . واشتعلت همم . حتى لمس الاحكام الشريبدو بقرنيه ، فاعلنوا من رهبة السلاح . رغبة الاصلاح . فسكنت اليهم نفوس . و تطالت اليهم رؤوس . وما لبثوا أن جاؤا الاصلاح بفرية يحسبونها من ألاعيب الرئاسة و اكاذيب السياسة . يذرون بها الرماد على العيون . وما علموا أن ذلك من قبيل ذر الملح على الجرح .

صبرنا على هذا الجرح الاليم وما كان صبرنا على عن ضلال وانخداع . أوغفلة وانهلاع . و لكن العربى حقود كاظم . يثأر لآلامه ولو بعد حين

حسب الحكام ان النهضة العربية قائمة ببعض الذين قد ظهروا . فوسدوا اليهم المناصب ارادة اطفاء الحركة . و الحقيقة هى ان النهضة متشبعة فى لباب الشعب و جماعه . لافى افراده و زعمائه . و من خاض غور الامة العربية أيقن ما هنالك من القوة الكافية التى لولاها ما قام لهؤلاء الذين اعتلوا قائم و ما تحرك لهم ساكن . فالذين قادوا الحركة قادوها مسيرين لامخيرين .

كذب الحكام على الزعماء . ولكن الامة لم تخدع بأولئك كما خدع هؤلاء . الا انها لبت داعى السكينة لتمهد لدى الدول الاوربية ملتمساً للعذر . يوم تحق كلمة الثأر احقاقها . و تفارق السلاسل اعناقها .

أما وقد صرح الكذب . وثبت العذر لدى أوروبا بما قد تم حتى اليوم . فاننا نعلن لامتنا المحبوبة حقائق راهنة تجعلها على بينة من أمرها و فى بصيرة من مصيرها .

الدولة التركية دولة قضت عليها أوروبا بانتكون مسخرة، مستعبدة، ذليلة : مستعبدة فى القضاء بحيث فقدت استقلال الحكام على من يعلو أرضها . مستعبدة فى الاقتصاد فلا تستطيع وضع الضرائب و المكوس الا بارادة غيرها . مستعبدة فى الحرب فلا يمكنها تنظيم جيشها كما تهوى . مستعبدة فى البحر فلاتجد وسيلةلتعزيز الاسطول كيفما شاءت . مستعبدة

في البر فلا تتصرف ببواغيزها اللابمشيئة سواها مع ان بين البوغازين قاعدة ملكها. مستعبدة في السياسة الداخلية فلا تستطيع تعيين مأمور لا تريده جارتها. مستعبدة في السياسة الخارجية تسخر لما تتطلبه غير وزارتها . مستعبدة في المال فان شاءت الدول احياءها فعلت و ان شاءت موتها أقدمت .

فالدولة التركية دولة اسمية مصطنعة لا تملك من نفسها شيئاً . و خليق بمن يتوقف وجوده على ارادة غيره أن لا يكون .

هذه هي الدولة التركية . و الابله السخيف من يؤمل لمثل هذه الدولة حياة بعد هذا التسخير و القيد الذليل و ساقط المروءة من يسخر قومه لاناس هم انفسهم مسخرون .

كانت اليونان ـ وهي احدى الولايات التركية ـ ترسف بالذل و المسكنة فانفصلت عن ذلك العضو الاشل و لما لبثت أن أصبحت أرقى من الترك بدرجات . انفصل الجبل الاسود فكان آية في سرعة الانتظام. انفصل الصرب وما لبثوا أن اغاروا اغارة الاسود. انفصل البلغار فكانوا القوة الراسخة و الأمة النشيطة الفتية . انفصل الرومان فكانوا قاعدة التوازن في البلقان .

فما من ولاية تنفصل الا و تصلح حالها . و يستقيم أمرها . و تقوم اركان دولتها . وما من قطعة تتصل بهذه المملكة الا وقد جرها الذل الى حتفها . ذلك بان الترك أصل بلائها .

و ان ماقدكان لتلك العناصر التي أنقذت نفسها من القبر التركي وجعلت لنفسها مكانة و منزلة قد يكون لامتنا العربية بل من المحقق أن يكون . لاسيما و نحن اليوم أرقى من تلك الامم البلقانية عندما نادت بحقها طالبة لنفسها الحياة . ولا غرو فان من يتخذ من الدول الاوربية ظهيراً بالغ حقه .

و بعد فاننا قد صدقنا الترك حتى اليوم لقاء ما نتطلبه من الاصلاح . أما وقد ظهرت بوادر المخاتلة و المراوغة فليعلمن المخاتلون والمراوغون ان هذا اليوم له مابعد . و ليعلمن العرب أن حركتهم لن تقف دونها دسائس الساسة و انهم ضاربون هذه الدولة من أركانها حتى تخفق في البلاد راية العرب على سكانها .

فسلاماً على الامة سلام بر أمين. يظلله في (سواد) الليل (بياض) الضمير و (خضرة) الامل اليقين .

بلاغ

للامة العربية و المغتصبين حقوقها

ألا ايها [illegible] و [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] و [illegible] الدسائس التى [illegible] [illegible]
فى طريق [illegible] التى تكاد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يجرون [illegible] [illegible]
بعد أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكاذبة [illegible] [illegible] [illegible]
بها منهم . [illegible] و [illegible] حتى لا [illegible] [illegible] البلاد [illegible] [illegible] لأن
ارباب الأموال [illegible] [illegible] الارض ولا [illegible] [illegible] الامتيازات اذ كان اهل البلاد [illegible]
مضطربون . فلما راق لهم الأمر [illegible] [illegible] فى [illegible] . وكانوا [illegible] [illegible] العربية
على [illegible] لمصالحهم [illegible] [illegible] وعودهم لهؤلاء [illegible] الحين فلما [illegible] [illegible] [illegible] انتهت
مشاكلهم الخارجية التى كانت تعوقهم [illegible] . وهذا [illegible] لنا الآن [illegible] :

« [illegible] الاولى » [illegible] بعض اعداء الحق [illegible] حقوق [illegible] [illegible] كتاباً
[illegible] طابعتهم التركية الى [illegible] [illegible] [illegible] العربية فى مدينة بيروت يلعنونه [illegible] [illegible]
لأنه [illegible] [illegible] [illegible] ويحقر [illegible] وكاذبين على الرسول [illegible] صلى الله عليه
وسلم زاعمين انه تبرأ من قومه العرب . [illegible] [illegible] لم [illegible] عن المطالبة [illegible] الحقوق
التى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذه
الرابطة [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . وهذا [illegible] [illegible] [illegible]
على الرسول [illegible] الله عليه وسلم [illegible] [illegible] [illegible] تبرأ [illegible] [illegible] الله
عليه وسلم [illegible] العرب وهم الذين [illegible] بأنفسهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
فى العالم كله . [illegible] هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فى
بيروت ؟ [illegible] [illegible] المقيد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الثانى .

« [illegible] الثانية » [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العربية
[illegible] من الا [illegible] [illegible] [illegible] جميع [illegible] المطالبة بحقوق العرب وفعلا
ارسلت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بلاد [illegible] عشرات من الضباط [illegible]
الجنود [illegible] [illegible] [illegible] الذين [illegible] على انفسهم [illegible] فى سبيل [illegible] [illegible]
وتربية البلاد السورية بهم وكان من قراراتهم [illegible] ان [illegible] فى بغداد والبصرة من قتل
الرجال وتيتيم الاطفال وترميل النساء اضعاف ما [illegible] فى اليمن والعسير من قبل . و [illegible]

والكبرا [illegible] كما هنا [illegible] في [illegible] [illegible] الانقص
من [illegible] على [illegible] العرب [illegible] و [illegible] .

« [illegible] الثالثة » الاستعانة على اماتة الشعب العربي و اخماد [illegible] ثاني البلاد
العربية [illegible] او الاستقلال [illegible] [illegible] من الامتيازات
[illegible] و [illegible] المدونة لشركة [illegible] و التنازل عن جميع
ينابيع [illegible] في جميع البلاد العربية لانكلترة . فقد قررت [illegible] ان [illegible] جانباً من
[illegible] الامتيازات العربية على [illegible] و [illegible] الذين [illegible] لغزو البلاد
العربية « [illegible] حماية [illegible] الاول من الجيل [illegible] في بالثاني امام
اليونان [illegible] على [illegible] الولايات التركية [illegible] هي [illegible] جيوب
[illegible] و [illegible] . كما هي [illegible] في اموال هذا الملك [illegible] ايم
آباؤهم الاولون .

« [illegible] الرابعة » تأسيس مدرسة في المدينة المنورة [illegible] دار الفنون » اي المدرسة
الجامعة لجميع العلوم والفنون العالية من [illegible] وفلسفة وغيرذلك يخادعون بها المسلمين
وعرب [illegible] الغافلين ويسترون بها [illegible] هم من [illegible] و [illegible] رؤساؤهم
ببعض [illegible] والادريسي وابن [illegible] وابن [illegible] [illegible] [illegible]
وسائر [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
على ايدى [illegible] المنافقين — عبد العزيز [illegible] وشكيب ارسلان وعبد القادر المغربي طلاباً
يقدسونهم [illegible] في اطراف البلاد [illegible] على [illegible] بين زعماء
العرب [illegible] ايها العرب المخلصون [illegible] شاويش الذي كتب في جريدة العلم
المصرية ، ان [illegible] العرب [illegible] على الدولة من الروم والبلغار وسائر النصارى ! ! لهذه
المدرسة كم جد لضرار [illegible] على العرب دينهم وجامعتهم الجنسية ان بقيت . وحسبكم
انها بنيت [illegible] النفاق من اول يوم حتى [illegible] بدل على قصد المخادعة بها ، فان المدارس
الجامعة لاتوجد الا في بلاد [illegible] فيها التعليم الابتدائي و التعليم الثانوي . ثم اين المعلمون
لهذه العلوم و الفنون العالية ؟ اما وجد [illegible] غير الميرشكيب الدرزي ؟ ثم اين
الكتب [illegible] واين التلاميذ المستعدون لها ؟ ؟ اذا علمتم هذا فتذكروا ما يأتي :

اولا [illegible] المرحوم زكريا طباره الذي لم يجف دمه بعد ، انتم تعلمون ان سياسة
اعدائكم قد اغتالت هذا الشاب العربي [illegible] في [illegible] قوته [illegible] لاصلاحهم
فلما رأوا [illegible] دمه ذهب هدرا ولم [illegible] طمعوا [illegible] شبان العرب في بيروت

عروس سورية . فاذا بقيتم على جمودكم لايبقون على احد يخدم امته منكم . فاين اللجنة العربية الفدائية ! و الى متى تدخر نفسها ؟ . ألايجب عليها ان تقتل بكل فرد يقتل من اخوانها المصلحين عشرة من اعدائكم المفسدين ؟.

ثانيا ان اليوم الذى يطلق فيه جاويد باشا ورفقاؤه عياراً ناريا فى وجوه زعماءالعراق و اتباعهم هو اليوم الذى يجب على كل عربى فيه ان يقيم حرباً مقدسة على اعداء العرب فى طول البلاد العربية وعرضها .

ثالثاً يجب على الامةالعربية فى هذه المرة من أكبر كبير فيها الى أصغر صغير ان يحرصوا كل الحرص فى هذه الانتخابات على أن تكون نوابهم أولا من أبناء الامة العربية المخلصين وثانيا من أعداء المتعصبين وعلى الامة أن تشترط على كل نائب من نوابها قبل كل شئ عدم الاعتراف بهذه الامتيازات والاراضى التى باعها حقى وجاويد وأضرابهما حتى تظل البلاد العربية التى أفقروها بعد ان خربوها فى أيدى ابنائها .

رابعاً يجب على جميع أفراد الامة العربية و على كل فتى عربى يمشى فى عروقه دم الشهامة و المروءة أن يكون على أهبة الاستعداد لمكافحة شرور هؤلاء المتعصبين قبل أن يقضوا على البلاد فيسلمونها للاجانب كما هو مبدأهم فى بيع البلاد العربية و تسليمها للاجانب و انفاق ثمنها على تعمير بلادهم .

فيا أيتها الامة العربية الكريمة !

لقد آن لك أن تعلمى فى أى هوة يدهورك هؤلاء الجناة المتعصبون . و حق عليك و أنت شاهدت كيف بيعت طرابلس الغرب وسواها ـ ان تضنى ببلادك وتحرصى على أبنائك و فلذات اكبادك فقد طغى ظلام هؤلاء الاتحاديين حتى بدأوا ينذرون اسالك المخلصين بالقتل و التعذيب اذاهم ذكروا حقوقك او طالبوا ببعضها .

غرهم ايتهاالامة سكوتك الطويل وسباتك العميق فتى يعلو فيك صوت الحق ويرتفع سيف العدل ؟ اذا كنت قد نسيت ما فعله اعداؤنا فى حوران و الكرك و العسير من قتل رجالنا و نهب اموالنا و تخريب ديارنا فهلا ذكرت اليمن و ضحاياها و البانيا و فظائعها ؟ انك ايتها الامة اذا بقيت فى هذا السبات الغريب فستشاهدين فى بلادك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ـ ستشاهدين فظائع البانيا و حوران و الكرك و اليمن و العسير معاً ، ستشاهدين كيف تذبح الامم ذبح الغنم و كيف تطوى صحائف التاريخ المجيد .

الله الله يا ايها العربي ان ارادة الامم لاتعلوها الارادة المنتقم الجبار، واصوات الشعوب فوق جميع الاصوات . والامة التي تريد تفعل والشعب الذي يفعل لايموت .

فالبدار البدار . انا قادمون الى يوم الجلاد . اعدوا عدتكم و هيئوا انفسكم للموت فى سبيل الحياة فقد كفانا سلبا و نهبا و كفى ابناءنا ظلما و تعذيباً و كفى ديارنا خراباً و دماراً .

مداخلات فرانسة

اوضحنا فيما مضى بمناسبات شتى مايعود الى مساعى فرانسة و الانجايز و هذه المساعى مؤسسة بصورة محكمة و لكنها تباعدت عن التفرعات قليلا كان او كثيرا . و اصل التفرعات و الترتيبات بما صنعت بواسطة الاعداء الداخليين تطبيقا للاصول التى توعز لهم من الخارج .

و يكفى ما مر فى بحث اللا مركزية من كيفية التحريض الواقع من فرانسة لأجل التشبث بالاختلال اثناء سفرالبر لتوطيد مساعيها بصورة مختصرة لكنها محكمة .

و التفصيلات التى اوردها صاحب جريدة المفيد بحق جرائد بيروت والجمعية اللبنانية هى من البلاغة و نفوذ المعنى بمكان .

فانفرانسة بمكاتبها وكنائسها وجماعة الرهبان حتى فىالبلاد الصغيرة فىسورية لايسوغ ان يقال انها انما صنعت ذلك لمحض الانسانية وكان اللازم ان يقال ذلك بحسب الظاهر غير ان جميع التأمينات فى هذا الباب هى عبارة عن قشور .

و نحن الى ان اطلعنا على الوثائق التى اخذناها منالفرنسيين ما كان يمكننا ان ندعى انفرانسة مشغولة باموسورية وفلسطين الداخلية بصورةرسمية ولكن هذهالوثائق اليوم تثبت منغير زيادة كلة واحدة كيف ان فرانسة تعدان عموم المسائل الداخلية وكل جريان و جميع الاحزاب و الاشخاص و غيرهم من متعلقاتها .

وبمناسبة سياحة « موريس باررس » فى سورية قال قنصل فرانسة بالشام فىتحريرات كتبها : [انظروا الى الصورة الاربعين]

«ان الـ... زوديس بادروس ... ان ... الاهتمام ... فرانسة هنا الذين لم ... لفرانسة ... وتخطط ... بين المتشرين فى الاطراف البعيدة من سواحل البحر الابيض الذين ... على اخوانهم ... السوريين هناك تخطرا ... بحجة ... مهما بعد المسافة .»

وكان يقول المرسيو موريس بارس ايضا فى احدى المكاتب: «نحن لانريد تبديل شئ ابدا وليس لنا امل مابل نرغب ان تبقى ... وعاداتكم وصورة حياتكم على ماهى عليه ونحن نقدم لكم خزينة سوى ذلك» .

فهذه فرانسة بحسب الظاهر و لكن لاجل الوقوف على الحقيقة يكفى الاطلاع على ما كتبه القنصل بعد ذلك ... «نعم ان الحقيقة هكذا ... ولكن التبدل ... بطبيعته سواء اردنا ام لم نرد و ... اولا ومع ذلك فان هذا ليس مضرا بمصلحتنا» .

وعبدالغنى العريسى وهو شاب بيروتى مدون فى تحصيله لمكاتب فرانسة قال لما بحث عن تشويقات فرانسة وترغيباتها :

«ومما ساعد على افساد وطنية البيروتيين انتشار المدارس الاجنبية فى بيروت واهمها اليسوعية والفرير . فاليسوعية مع انها مضطهدة فى بلادها بل و مطرودة ويحرم عليها دخولها تجد من فرانسة معونات ادبية و مالية طائلة لبث الدعوة الافرنسية فى سورية وافساد وطنية العثمانيين وهذه من اهم وظائف الاساتذة فى تلك المدرسة فلا تمضى برهة اودقيقة الا و يغرس الاساتذة الافكار ... عن الدولة العلية ويمكننى انا اقول ان ليس بين كل الذين تخرجوا منا لمدرسة اليسوعية فرد ... الا ويكره الدولة العلية و يدعو فى الاسواق الى اضمحلالها ويتمنى زوالها بسبب ما القى فى قلبه من سوء الاساتيذ .

... ومن الحوادث التى وقعت فى هذه المدرسة ويعلمها اكثر الناس فى بيروت ان احد اساتذة التاريخ بينما كان يدرس تلاميذه وصل الى حرب المورة بين الدولة العلية واليونان واحتراق الاسطول العثمانى و الاسطول المصرى صفق بيديه وامر كل التلامذه بالتصفيق وقد اعاد التصفيق مرة اومرتين كماهو معروف لدى البيروتيين .

وامثال هذه الحوادث التى تلقى فى قلوب الشبان العثمانيه كره الدولة العلية و التحبيب لفرانسة عديدة لاتحصى ولاتقتصر ... على ... الافساد محصوراً فى المدرسة بل كان يتعدى للخارج لاسيما ... فى ... فرانسة ببيروت اذ يلازمها المسلمون كثيراً

فهنا [illegible] العلماء [illegible] [illegible] قد [illegible] [illegible] [illegible] فرنسة وفتح [illegible] الحقوق [illegible] [illegible] [illegible] هي التي [illegible] [illegible] وتدعوكم [illegible] .

ومن [illegible] فرنسة في [illegible] [illegible] [illegible] الامير [illegible] الجزائري مبلغاً سنوياً [illegible] من آل الجزائري [illegible] [illegible] الجزائري [illegible] الجزائري كانا [illegible] [illegible] [illegible] فرنسا في دمشق . [illegible] [illegible] [illegible] الآن ان المبلغ [illegible] [illegible] لآل الجزائري في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تعزز نفوذ فرنسة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هؤلاء [illegible] النفوذ . اما الانكليز [illegible] [illegible] هذه الطريقة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كثيراً من مدارسها في لبنان [illegible] [illegible] كل قرية للانكليز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واحدة [illegible] [illegible] هم من المسيحيين الذين [illegible] البروتستانت الاجانب الى البروتستانتية عن [illegible] او غيرها وحينما [illegible] هؤلاء بالبروتستانتية [illegible] على محبة الانكليز » .

وكلام [illegible] العربي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قد تأيد بالوثائق . وذكرنا آنفاً [illegible] الذين [illegible] الامير عمر الذي [illegible] في حكم الاعدام [illegible] [illegible] فرنسة في الشام [illegible] الآن ننشر مكتوبا [illegible] [illegible] فرانسة بهذا الخصوص هو من الاهمية بمكان . [[illegible] [illegible] الى الصورة الحادية والاربعين]

« قنصلية فرانسة	[illegible] اوغلي ٢٧ كانون الثاني
[illegible]	الساعة ٢ بعد الظهر

ورودي ٢٨ كانون الثاني وقت الظهر

جواب [illegible] [illegible] رقم ٣

لا [illegible] ان [illegible] فرقة الاتحاد والترقي [illegible] [illegible] في موقع الاقتدار [illegible] تدعى حصول عظيم [illegible] بين العرب لان هذه الفرقة [illegible] زمان حاكميتها السابقة [illegible] عظيمة لجعل [illegible] العثمانية دولة تركية . اما [illegible] كامل باشا فانها جعلت [illegible] في الاصلاحات بما يقتضي [illegible] المركزية الادارية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من طرف [illegible] العرب من [illegible] [illegible] وتدبيرها [illegible] [illegible] [illegible] الاهالي المحكومين بالسكوت منذ سنة ١٩٠٨ ان يفكروا [illegible] [illegible] [illegible] والموقف . وفي [illegible] ينبغي امعان

النظر بما ابداه فى الاشهر الاخيرة اولئك الاماثل الذين عادوا من منفاهم اوخرجوا من دائرة الاحتياط التىكانوا مضطرين على البقاء عليها سابقا من الفعالية والاقدام بسياسةتعاكس اعمال جمعية الاتحاد والترقى . واظن انالاشخاص الذين راجعوك بواسطة الامير عمرهم ممن يفكر بامانة نفســه زيادة عن كلشىء على انه عليك ان تصغى لهم بمحبة ووداد لأن علمالسوريين منمسلمين ومسيحيين بأنهم يسوغ لهم ان يثقوا باننا نحب لهم الخير هومن الاهمية بمكان. والذى عليكم ان تراعوه كلالمراعاة انلايكون ما اظهر تموه لهم من العلاقة سببا لأن يكونوا على غير احتياط فانه ليس من الموافق ان تكون مسـألة آسيــا العثمانية محلالبحث اثناء وجود الدول العظمى بمثابة كل هامة لأجل اتمام المسائل المتعلقة باوروبا العثمانيــة وحينئذ فعليكم بالمحافظة على من يراجعكم من المسلمين وذوىالنفوذ من العرب بتماس وصميمية عظيمة وان تقفوا اماكل تشبث يسبب فتح مسألة آسيا العثمانية لأنمثل هذه الحادثة ربما يستدعى القاء سيــاسة حكومتنا و منفقها بمجرى جديد بدون ان يكون لحكومتنا رغبة ولحلفائهارضى بذلك واذا كانتالحادثات اقتضت انيلتجأ بعضالمسلمين من الرجال لدائرتكم فعليكم ان تقبلوهم وانطلبهم مأمور والحكومة فلاتسلموهم وقونوا لهم عرفنا الكيفية للسفارة .»

[انظروا الى الصورة الثانية والاربعين]

٤ كانون الثانى ٩١٣، بعدالساعه ٩,٤٥

وصوله للشام : ٤ كانون الثانى ٩١٣

جواب تلغرافكم رقم ١١

« ادفعوا لعائلة عبدالقادر (٣٩٤٠) فرنكا منمخصصات اليوم الرابع من شهرتموز».

الامضا

بومپار

وقد كانت التشويقات والترغيبات منقبل فرانسة بصورة واسعة منتظمة وقد ذكرنا آنفا سياحة موريس باررهس ولكن السياحات لم تقتصر على مثل ذلك .

و قال صاحب المفيد :

« حضر الموسيو قايو ناظر مالية فرانسة الىسورية عقب عودة الســير الدن غورست

[ان السير الدنغورست مأمور سياسة الانجليز فى مصر وستذكر فيما يأتى سياحته فى سورية] و رأى فى لبنان احتفالا عظيما فائقا حتى نشرت جرائد فرانسة خطابا قيل اذذاك من غير ذكر اسم و مكان جاء فيه : (نحن ننتظر من الفرنسيين خلاصنا) »

على ان هاتين الوثيقتين تثبت لنا ان سياحة مولاى عبدالحفيظ ايضا هى اساس متين لتشبث فرانسة بالتشويقات و الترغيبات وها هما : [انظروا الى الصورة الثالثة والاربعين]

« ١٦ اغستوس ١٩١٣

السفارة ٩٢

القسم السياسى ٧٢

الخلاصة

فكر مولاى عبدالحفيظ بحق اتحاد الاسلام
و تصريحاته بحق ارتباطه بفرانسة

اعرض لكم استنادا على تلغرافكم المؤرخ فى ١١ اغستوس وتلغرافى المؤرخ فى ١٥ منه ان محبى اتحاد الاسلام و موالى الانجليز الذين يريدون اغتنام الفرصة بمناسبة سرور مولاى عبدالحفيظ من سورية لأجل الوقوف امام شهرة فرانسة لم يتوفقوا لنيل النتيجة التى قصدوها .

ان مولاى عبدالحفيظ لما كان متوجها من بيروت للشام عرج على بعلبك فاستقبله فى المحطة الكثير والجم الغفير من الوجهاء وفى مدة وجود هذا السلطان السابق فى تلك البلدة دار كلامه بطرز لم يخطر على بال احد ابدا .

ولما اتسع نطاق المباحثة بخصوص اتحاد الاسلام قال بطور ملايم :

« ان هذا كله خيال و فى الحقيقة ان الاقوام العربية متحدون دينا و لسانا و لكن لا يمكن ان يكونوا امة واحدة و كتلة مجتمعة لأن عرقهم المنسوبين اليه ومحيطهم الذى نشأوا فيه ليس بواحد لأن الازهار و الجبال و الاقاليم و المنافع الاقتصادية وما ماثلها هى من اهم المؤثرات فى تفريق العناصر البشرية بعضها عن بعض ولا حكم لاتحاد الدين و اللسان تجاه هذه الاسباب و عدا ذلك فان الامم الصغيرة الضعيفة لايمكن ان يقوموا بادارة انفسهم بل انهم مضطرون للانتساب لدولة كبيرة لتأمين حياتهم . و من الامثال

العربية ... يأكل بعضه بعضا » فان فرانسة ... بانها تحترم اعتقادات و عنعنات جميع الامم الصغيرة و ... أما انا فاقول ان ... و الانجليز و من ذلك فاني صرفت ... الفرانسة و العرب ... ين »

و ثاني يوم ... هذا السلطان في الساعة الثالثة مقام الولاية وما بقي هنالك ... وى خمس او ست دقائق و بعد ذلك ... بقي ... ما مقدار عشرين دقيقة . »

و لا ريب ان تخصيص القنصل مسألة الخمس دقائق و العشرين دقيقة محل التأمل .

و الذي نفهمه نحن ان ... مصدر الادعاء بان وزارة الاتحاد و الترقي ... الاقوام العربية ... كية و منبع التشويقات و الترغيبات في ذلك انما هي فرانسة و ... ددنا آنفا بهذا الادعاء المضحك و هذه الوثيقة تبحث عن مسألة الادعاء من قبل جمعية الاتحاد و الترقي، من ... بومبار ... عما عن سعة وقوفه على السياسة ترجم المركزيه بالتتريك ولا نرى حاجة لعلاوة كلة واحدة في هذا المقام فان مخابرات سفارة فرانسة الرسمية شرعت في المدة الاخيرة تحرر على طرز جرائد العوام و اساليبها .

ان ... فارة فرانسة لاجل ان تكون تشويقاتها و ترغيباتها على اساس متين قد سعت اثناء اعلان سفر البر العمومي بتأسيس جريدة والوثيقة التي تثبت ذلك وجدناها بين اوراق قنصل فرانسة وها هي : [انظروا الى الصورة الرابعة و الاربعين]

« بك اوغلي ٢٨ تشرين الاول ١٩١٤

الى قنصل فرانسة في الشام

هل يمكنكم ان تصدروا جريدة عربية ... ام ؟ ... تستطيعون ان ... لها مديراً مسئولا و مأمور ادارة ؟ وما مقدار ما يلزم من التخصيصات لذلك ؟

بومبار »

ثم ان الوثائق التي بأيدينا تدل على شدة الرقابة بين فرانسة و الانجليز في السنين الاخيرة و مع عدم وجود اوراق رسمية انجليزية بحق تشويقات الانجليز و ترغيباتهم فان اوراق الفرنسيين قد شرحت هذه النقطة بقدر الامكان .

وقال سيف الدين الخطيب :

« ان الكثير من الجرائد كان يهيأ لان يغذي ... العثمانيين ... افكارهم بان الانفكاك عن الدولة العلية سيكون امراً واقعاً ... تبحث عن عظمة الانجليز وثروتهم والمدنية ... في مصر وبلاد الهند ... توجيههم نحو المسلمين ... وكان المقصود من ذلك ... وراء جلب الناس نحو الانجليز و ميلهم اليهم »

على ان الانجليز الذين يذبون عن ... مركزيين كانوا ارسلوا ... على باشا الذي عزل عن امارة مكة عقب اعلان المشروطية ... الى بلاد الهند لاجل الترغيبات و التشويقات حتى لاتبقى الخلافة في الاتراك و هذه المسألة كانت كتبتها جرائد مصر و امريكا . »

و صرح صاحب المفيد بأن السير الدنغرس ... الى سورية لاجل التشويقات و الترغيبات للانجليز في انفكاك سورية عن حوزة ... العثمانية غير ان ... فد اوقفوا ان هذه المساعي مبنية على اساس متين ... الوجه الآتي : [... الى الصورة ...]

جمهورية فرانسة

« قنصلية فرانسة ... الشام

شام ١٣ شباط ١٩١٣

جناب الموسيو بومبار سفير فرانسة في الاستانة

شاع في جميع بلاد سورية منذ ... ان السيد طالب مبعوث البصرة قد اتفق مع الشيخ مبارك ... ضما العراق و الكويت ... حماية الانجليز غير ان ... الحاكمية العربية ... الحكومة العثمانية على شرف الانتقال من ادروبا و رأوا انها اصبحت ... في آسيا ايضا ... من الآن ظهور تلك الرؤيا من القوة الى الفعل . و اظن ان هذه الحوادث بحق السيد طالب ... تجار الابل الذين يترددون مابين مصر و العراق وقد وصلوا في هذه الاشهر لهذه ... ولي الشرف في عرضه لجنابكم انى ارى ان النار التي ... هذا الدخان ... هناك نار

هى ضعيفة جدا كما انه لا اصل للاشاعة الواقعة من بعض الاشخاص بما فيهم الامير طاهر بان الحكومة ارسلت من هنا للبصرة عسكرا و مدافع. و الذى افكر فيه اننا تجاه مأمور مرتب من طرف الانجليز و المصريين لاراءة ما سيتشكل مجددا تحت حماية الانجليز من سلطنة « هارون الرشيد » فى عيون العرب امراذا حسن و نضارة .

على ان وزارة الاتحاد والترقى لم تقف امام هذه الملاعب السياسية موقف المتحير فان جريدة المقطم التى هى عضو من اعضاء الاشخاص الذين يسعون لضبط البلاد العربية و العراقى و الباقى من سواحل خليج العجم وربط مصر ببلاد الهند قد منعت دخولها الى سورية .

و تلك الاشاعة قد صار تكذيبها وهذه شذرة من جريدة الاتحاد العثمانى التى تصدر فى بيروت بعددها الصادر امس :

« قد سئل من المؤيد نجل السيد طالب القافل الى بلدته عن صحة الحوادث القائلة بأن السيد طالب رفع لواء الاستقلال و على حسب البرقيات التى تناويت بينه و بين نجله ظهر ان هذه الحوادث لا اصل لها قطعا . »

وفى هذه الوثيقة التى تظهر ماابداه مأمور حكومة الانجليز من شدة التأثير بهذا الخصوص نرى اضطراب نظارة خارجية فرانسة تمام الاضطراب و هذه هى : [انظروا الى الصورة الحادية و الخمسين]

« باريس ٥ حزيران ١٩١٣

محرم

من نظارة الخارجية

الى قنصل فرانسة فى الشام الموسيو اوقتاوى

انى اقدم لجنابكم صورة التقرير المرسل من قبل مدير عموم مصالح فرانسة فى تونس بحق بعض مأمورى الانجليز الذين يسعون بفعالية و اقدام فى آسيا العثمانية .

و ارجو ان تراعوا محرمية الاوراق تمام المراعاة .

عن مدير المسائل السياسية والتجارية
و المناطق بامر الناظر المرخص
پ. دو مارژەرى

تونس ٢٨ مايس ١٩١٣

الخلاصة

سياسة الانجليز فى الشرق

« جاء فى المكاتيب الواردة الى حكومة تونس من التونسيين المقيمين فى الاستانة وبيروت و المدينة ان بعض الاشخاص الممثلين لحكومة الانجليز يتماسون مع الرؤساء و الاشراف فى مكة و المدينة و يسعون بتأمين مناسبة ودادية بين قبلة الاسلام و الانجليز و نفهم من المكاتيب الواردة من بيروت ان مأمورى حكومة الانجليز يبذلون غاية الجهد فى الشام و ازمير و بيروت لأجل تقوية نفوذ تلك الحكومة . و ينتظر حضور بعض اعضاء مجلس نواب الانجليز فى اواسط الصيف القادم الى آسيا لأجل تدقيق احوال الاهالى و البلاد و لابد ان تكون « الجمعية » المؤلفة من المسلمين و النصارى الموجودين فى باريس لقصد احياء الخلافة العربية اثر توصية السياسيين .

و يقال ان هذه الجمعية المشكلة بتشويق رجال سياسة الانجليز وجرائدهم قررت عقد مؤتمر عربى فى القريب العاجل لأجل الاسراع بتطبيق لائحتها بذلك .

و الخلاصة ان المسموع انه ستصدر فى لوندرة جريدة عربية خادمة لهذا الغرض »

على ان تقرير اوتاوى الآتى ايضا هو محل الدقة و التأمل و هذا هو :

« سفارة فرانسة فى الاستانه ٤٢

٢٧ تشرين الثانى ١٩١٣

سياسة باريس ١٤

محرم للغاية

تقرير للنظارة

شاع منذ ايام ان البرنس عمر طوسون باشا المصرى كلف لأن يكون و اليا فى سورية و لكنه رد هذا التكليف غير ان هناك اصرار لأجل اقناعه و موافقته . و اول امس لما زرت الوالى الحالى انبأنى بهذه الاشاعة بصورة خصوصية و لهجة واضحة و صرح لى بأن الذين فى سورية و حوران و من فى مصر من السوريين قد بيعوا على ان التشويقات

الانجليزية التي تجري من قبل اشخاص آخرين منادين للانس ومسألة ... (...) باشا ستحدث هنا بعض اغراض و آمال و ان لون السياسة لابد من تبدله .

ولاريب ان هذا الافراط الذي ظهر من (. . .) بك بهذه الدقة ناشئ عن تزلزل موقعه و ... من ... ايضاً لأنه حتى الآن لم يظهر ... فعلية بل ... (...) باشا عن ... اماكل امامنا و بالخاصة في ... الذين ... باشا ... سيكون ضربة ... على نفوذنا في ... من قبل الانجليز سيكون لهم ... ذلك الأثر . و يظهر ... هذا ... ما اذا اوصلوا له ... اشد تأثيرا .

...

ارتادي

و نحن الآن اذا الخصنا جميع هذه الحركات بصورة وجيزة تظهر ... : التصميم ... او للانجليز ... والفروع وانما هي لا ... هذا الاجراآت ... احيانا بواسطة رجال السياسة و المكاتب وما ماثل ذلك او بواسطة محبي فرانسة ... الجمعية اللبنانية و احيانا يسمى الكل ... مختلفة وقد دخل ... الاشخاص في ... ولم يكن الغاية ان يكون ... الاشخاص بامتنان بل انما الغاية ... الاختلال ... في سورية زمان الاحتلال . فان حتى ... شفيق بك المؤيد و عبد ... الزهراوي ... الناس بظاهر مقاصدهم ... هذا ... من الناس ... عادة في حضن فرانسة او الانجليز .

ان ... الاعداء و زعموا ... الوحدة ... و لكن كل ... التأثير النتيجة و ... التي ... في بيروت ... و سواد و احضرار ... الارض ... فرانسة و بالنهاية ... ان تكون ... الذين ... عن ... مزدانين بها و بشقيها ... تاريخ قديم ... في الدين و ... وكاد التاريخ ان ... طالع بلاد الارناؤط ... للمرة الثانية ... من جرب حاب .

غير ان ... قد ازالت الغيوم ... فان سورية و الاناضول شقيقتان

ابوها تاريخ مملوء بكل قهرمانية و تدبير و الايدى التى اوجبت اتحادها أماهى الاسلام والانسانية والسعاده الموكلة بالشرق .

ولكن يوجد احيا نازعانف لا يريدون ان تنضما بعضهما انضمام الاخوان . وهؤلاء الزعانف انما هم الاعداء الذين سحقناهم بغلبتنالهم فى حدود بلادنا من جهة الجنوب والشرق و الغرب و ساعدنا الزمان على ازالة تلك الموانع و هذا من اعظم الفوائد التى انتجتها هذه الحروب .

و من كان تجول سابقا فى سورية و فلسطين يكفيه للاطلاع على هذه الفائدة ان يكرر تجوله اليوم بمدة وجيزة على عين الطريق التى كان سار عليها .

الخاتمة

المفهوم انه يوجد جمعيات اخرى صغيرة و عمرها قصير عد الجمعيات الواسعة نطاق التشبثات التى مر ذكرها سابقا غير ان هذه الجمعيات تكون ذيلا لما مضى .

و قبل ان نختم الكتاب نشرح جملة من البلاغ الذى نشر من قبل قائد الجيش الرابع للمرة الثانية .

ذكر فى البلاغ ان جميع من كان ذا دخل بهذه التشكيلات الخفية و بعض العائلات التى لها علاقة قريبة كانت اوبعيدة ينقلون الى بلاد الاناطول . و فى الحقيقة قد نقل الى الاناطول عائلات الاشخاص الذين عوقبوا و بعض العائلات التى بينها و بين اولئك الاشخاص قرابة صهرية . و يرد علينا سوأل و هو ما ذنب النساء و الاطفال و من لم يحاكم فى ديوان الحرب من الرجال و جواب هذا السوآل بسيط جدا فان بعض الرجال لم يعاقبوا وقد كان يلاحظ ان لهم تأثيرا فى الاجراآت و لئن لم يعاقبوا لعدم وجود الوثائق القطعية المثبتة فان بقاءهم فى سورية و فلسطين مما لا يجوز و هؤلاء هم القسم الاول من المنقولين . و القسم الثانى هم ارباب التحكم الذين هم بنفوذهم و تأثيرهم و سياستهم حتى الآن يريدون ان ينالوا قوة حكومة ثانية تجاه الحكومة و بهذه الصورة يتضرر منهم الاهلون . و لما باشرت الحكومة بالاصلاحات الاساسية فى سورية و منحت الاهالى حرية التصرف بالاملاك و الاراضى واظهرت انها المرجع الوحيد بكل من يراجع كان هؤلاء بلا ريب ولا شبهة لايفترون عن اغتنام فرصة ما بسياسة خفية خلف الستار . و اليك مثلا عائلة المطران فان الحكومة اشتبهت برئيس هذه العائلة وهو نخلة باشا المطران وقد كنا نشرنا آنفا الوثيقة المتعلقة بذلك . على ان المادة الثانية من القانون الموضوع

منحت قواد الجيش تلك الاصلاحية. (قانون من خالف اجراآت الحكومة وقت الحرب)

ونحن نشرح هنا فكر الحكومة بحق هذه الاجراآت لازالة الخطأ الحاصل من تلقينات بعض المفسدين و هى على الوجه الآتى :

١— ان الحكومة لم تبعد هذه العائلات بل نقلتهم نقلا فان التبعيد جزاء و النقل احتياط .

٢— انما ارسل النساء والاطفال مع الرجال لكى يعيشوا بشكل عائلة و لا يكونوا بحالة سيئة لأنه لو ارسل الرجال فقط لكان هذا تبعيدا و لحرموا من السعى و الاكتساب ورؤية عائلاتهم و الرياسة عليها ومع ذلك فان النساء و الاطفال لو بقوا فى مواضعهم لكانوا تحت شبهة بداعى انهم نساء و اطفال الرجال الذين نفوا وحرموا من حقوق الوطنية او يتستتون لعدم وجود من يرأسهم و يعول عليهم .

٣— لم يتعرض لاملاك و اراضى احد من تلك العائلات فان الحكومة شكلت مجالس مخصوصة و نصبت لكل منهم وكيلا و هى الرقيبة على هؤلاء الوكلاء ولم يحرم احد من حق من حقوقه بمناسبة النقل و فى كل شهر يأخذون و ارادتهم من يد الحكومة بصورة منتظمة و بالطبع لا يتعرض لبيت احد ولا لاملاكه واراضيه بوجه ما مالم يعط لهم املاك و اراضى فى البلاد التى ذهبوا اليها بمقابلة املاكهم و اراضيهم هنا بقيمة واحدة ذات واردات مثلها .

٤— ان الحكومة قد وضعت ولاة ولاياتها و الولايات التى ساروا اليها تحت شرط معينة و محدودة الغاية . وقد تأجل الحاملات والمريضات من النساء ومن لها طفل عمره دون السنتين .

٥ — ان الحكومة اعطت كل انسان مايحتاجه من مصارف السفر بدون استثناء احدما و اركبت العائلات فى الشمندوفير فى الدرجة الثانية على الاقل .

٦— منحوا المساعدة على نقل جميع الاموال المنقولة و اجرة نقلها من كيس الحكومة .

٧— من كان مأمورا من افراد تلك العائلات جرى تعيينه حالا فى البلدة التى سار اليها بمأمورية تعادل مأموريته.

و الخلاصة ان العائلات نقلوا مكانهم بصورة بسيطة والمأمورين نقلوا مأموريتهم .

٨— جرى التحقيق عما يحتاجه كل عائلة من المال و تخصصت مبالغ تضمن ان يعطى لهم مايحتاجونه من المال فى البلاد التى ساروا اليها شهرا فشهرا . وهذا المال يعطى لارباب

الثروة الى ان تستقيم اشغالهم و يأخذون وارداتهم بصورة منتظمة و يعطى الى المحتاجين بصورة دائمة .

٩ــ ان قائد الجيش قد ابلغ الولايات ان هؤلاء الناس بعد كل منهم وطنيا ولم يحرم من حق ما و افهمهم بأن معاماتهم بالحسنى وحمايتهم امر يعود لمسئلة شرف الولاة و موقعهم الذاتى .

و كما ذكرنا آنفا ان هذا ليس بتبعيد بل نقل و ليس بجزاء بل من قبيل الاحتياط فصار الوطنى السورى مثلا وطنيا من اهالى بروسة بصورة بسيطة .

و كل من خالف هذه الاساسات من انواع الاشاعات و التلقينات فهو كذب وخيانة فان قائد الجيش انما صنع هذه الاجراآت باسم الأمن العمومى وليعلم من لم يكن له ذنب من النساء و الاطفال و الشبان انهم اصبحوا ضحية لخيانة بعض الاشخاص المنتسبين اليهم وليثق كل انسان ان الحكومة بهذا العمل لم تلاحظ الا منفعة الاهالى وسلامتهم والمحافظة على حقوقهم .

المحكومون و دواعى محكومياتهم

عبدالحميد الزهراوى

كان مؤسساً للمنتدى الادبى و مروجاً لبرنامجه السرى و انوجد فى رئاسة جمعية اللا مركزيين و مذاكراتها السريه . و اشترك فى مؤتمر باريس رئيساً له بصفته مندوباً عن الجمعية المذكوره . و تولى ادارة الاملاك التى اوقفها عزت العابد للسعى فى تحقيق امر الاستقلال العربى . وعقب المؤتمر ذهب الى مصر و تولى رئاسة اللامركزيين . وبعد ان عين عضوا فى الاعيان لم يفك ارتباطه باللا مركزيه بل انه لم يقبل عضوية الاعيان الابعد صدور قرار جمعية اللامركزيه فى ذلك . وكان فى مخابرات مع منسوبى اللامركزيه فى سوريا الى الايام الاخيرة .

حكم عليه بالاعدام

شفيق بك المؤيد

كان مؤسساً لجمعية الاخاء العربي. وكان في اتصال ومذاكرات مع السفير الفرنساوي في الاستانه و مأموري فرنسا السياسيين في مصر و سوريا لاجل امارة سوريا و استقلال العرب ودعى القوى العسكرية الفرانساويه الى المملكة. ثم اسس الرابطة اللامركزيين و ثبت انه بعد العفو العام ايضاً اشتغل بهذه المسائل .

حكم عليه بالاعدام

شكري بك العسلي

كان من اعضاء اللا مركزيه . و وقع على ورقة تتعلق بلجنة اللامركزيه في الشام وحرج يجب الافتراق علناً في خطابة التي القاها في مصر امام تمثال ابراهيم باشا . واخيراً اختلط بمعتمد فرنسا بالشام و ذلك بواسطة الامير عمر و ادخل ببعض الناس بالذات في جمعية اللا مركزيين .

حكم عليه بالاعدام

عبدالغني العريسي

حكم عليه بالاعدام غيابيا و اخيراً القى عليه القبض كان من ضمن الذين دخلوا في اللا مركزية و في تشكيلاتها السرية وكان مأموراً لترتيب امر القيام في سوريا . كان من العوامل لتهيئة الافكار المضرة قبل المؤتمر و بعده وكان يسعى بكل قواه لضمان الاستقلال العرب. و ثبت ايضاً بانه حرض العربان على القيام .

حكم عليه بالاعدام

سيف الدين الخطيب

كان يدير شئون المنتدى الادبي السرية هو وعبدالكريم الخليل . ووقع على البلاغات التي كانت نشرت في امر افتراق العرب. وذهب سيف الدين الخطيب هذا الى مصر وتحادث مع اعضاء اللجنة اللا مركزية هناك .

حكم عليه بالاعدام

محمود المحمصاني

كان من ضمن الذين دخلوا فى اللا مركزية و احد مروجي مقاصدها السرية . و ادخل فيها بعض اشخاص و اخذ اختام فروعها فى سوريا و وزعها . وكان يدير شئون فرعها ببيروت بالذات.

حكم عليه بالاعدام

محمد المحمصاني

احد مؤسسى فرع بيروت . وقد أريئت له صور المكاتيب التى كان كتبها فى لزوم الانفكاك عن الادارة العثمانية و فى ظلم الاتراك و اذاهم فصدق بوقوعها . و التحق باللا مركزيين وادى تقاسيطه ايضا اليها . و اخذ اختام فروعها و وزعها .

حكم عليه بالاعدام

صالح بك حيدر

كان معتمداً اللا مركزية فى بعلبك . و وجد مصرحاً فى المكاتيب التى كانت وردت اليه والتى ارسلت الى محمد المحمصانى من مصر بانه من ضمن الداخلين فى التشكيلات السرية .

حكم عليه بالاعدام

عبدالوهاب الانكليزى

كان ـ كما اعترف هو بنفسه ـ مخاصماً للحكومة ببواعث الاحتراس وكان من الذين دخلوا فى تشكيلات اللا مركزيه حسبما ادعاه و ايده رفيق رزق سلوم و سيف الدين الخطيب و غيرهما من باقى الشهود . و حضر الاجتماع الذى كان حصل لاجل ادارة امر القيام فى الشام .

حكم عليه بالاعدام

رفيق رزق سلوم

كان يكتب الاشعار لتهييج الذين يسعون للاستقلال العربى و تشجيعهم كما اعترف هو بذلك . و كان من الاعضاء المنسوبين اللامركزية .

حكم عليه بالاعدام

عمر حمد

ثبت بالوثائق انه من ضمن اعضاء اللامركزية . وكان انشد فى احدى مراسح التمثيل قصائد تنفر بين العرب و الترك . وكان فر مع عبدالغنى العريسى الى البادية و انوجدمعه فى حركاته القائم بها عند العربان .

حكم عليه بالاعدام

عارف الشهاب

كان من اعضاء اللا مركزية . و دخل هذا و اهميته مصرحة فى المخابرات التى تبودلت بين اللجنة المركزية و فرع بيروت . و هو ايضاً فر الى البادية و رغب العربان فى القيام .

حكم عليه بالاعدام

عبدالكريم الخليل

كان مع رضا بك الصلح فى كل تحريكاته اثناء الحرب العامة . و خلاف ذلك فانه كان من ضمن الداخلين فى جمعية اللا مركزية و فى تشكيلاتها السرية . و سافر الى مصر و اشترك فى مذاكرات اللا مركزية .

حكم عليه بالاعدام

الشيخ احمد طباره

بناءً على طلب رزقاء ارقش المحكوم عليه غيابياً بالاعدام كان اخذ سعيدا عقلا

المحكوم عليه بالاعدام ايضاً محرراً لجريدته . وكان العامل الوحيد فى الجمعية الاصلاحية و مدعى الاصلاح . و ثبت انه اهم عضو وعامل خصوصى للامركزية. واشترك فى المؤتمر بمصر و وقع على القرارات المتعلقة بتأسيس امارة مستقلة .

حكم عليه بالاعدام

امير عمر

كان يتقاضى الاموال من المعتمد الفرنساوى الى زمن الحرب العامة . وكان ممهداً لأمر التزام جانب فرنسا وهو الذى قدم شكرى العسلى وبعض اشخاص غيره الى المعتمد وان مقدار ماابداه من المعونة فى امر التزام جانب الفرنسيس مصرح فى اوراق السفير والمعتمد.

حكم عليه بالاعدام

على افندى الارمنازى

اعترف بانه انوجد فى مخابرات مع اللامركزيين الا انه يدعى بانه اخيراً انفك عنهم. كان معتمداً للامركزيه والذى اتاه بالختم هو نورى القاضى .

حكم عليه بالاعدام

حافظ بك السعيد

تفيد المكاتيب الواردة من مصر ان المومى اليه كان معتمداً بيافه . وقد اعترف مؤولاً ايضاً ان بعض طرود كانت باسمه من مصر .

حكم عليه بالاعدام

آلبر حمصى

كان اعترف باغفالات محمد المحمصانى ودخل فى الجمعية. ولكن يدعى بانه اخيراً انفك عنها.

حكم عليه بالاقامة داخل القلعة خمس سنواة (قلعه بند) .

محمود العجم

كان من ضمن الداخلين في فرع بيروت وكما اعترف هو بنفسه كان يؤدي عائداته منتظماً. واعترف ايضا بانه كان قرأ المنشورات.

حكم عليه بالاعدام

نايف افندي تللو

كان من ضمن الداخلين في الجمعية ومعتمداً ببقاع العزيز. وافاد ايضاً بانه كان ادخل بعض اشخاص فيها .

حكم عليه بالاعدام

محمد مسلم بن عابدين

كان يفيد بانه مع كونه غير داخل في الجمعية كان يكاتب حقي بك العظم . الى انه قبل نحو سنة اوسنتين بعد البحث عن منزل المومى اليه كتب حقي بك خطابا يتعلق بهذه المسئلة وبين في هذا الخطاب ان المومى اليه من ضمن الداخلين في الجمعية. وهذا الخطاب ارئي اليه . وكان معتمداً للجمعية في اللاذقيه .

حكم عليه بالاعدام

سعيد افندي الكرمي

كان من الداخلين في الجمعية ومعتمداً لها في بني صعب . وكان ارسل باسم المومى اليه تحرير من التحارير العمومية رقم ٤٠٣. وقد انكر هوذلك ولكن عند مواجهته بمحمد الشنطي افاد محمد الشنطي بانه هو الذي اعطاه التحرير المذكور بالذات .

حكم عليه بالاعدام

سليم الاحمد العبد الهادي

كان معتمداً بقضاء جنين . يصرح ذلك خطاب مؤرخ في ٩١٤ .

حكم عليه بالاعدام

سليم بك جزائرى

هو من الرؤساء الوحيدين الذين اولدوا فكرة الاستقلال العربي. وهو الذى اسس جمعية الضباط . ونشيده المدرج فى متن الكتاب يوضح كل آماله .

حكم عليه بالاعدام

امين لطفى بك

كان رئيساً لفرع جمعية العهد بحلب . وقد تبين ايضاً انه بعد التفير العام القى الفساد بين الضباط العرب .

حكم عليه بالاعدام

عبد القادر الخرسا

كان من الداخلين فى اللامركزيه. وأتى باختتام فرع اللامركزيه من مصر الى بيروت . وهو نفسه كان من اعضاء فرع بيروت .

حكم عليه بالاعدام

رشدى الشمعه

كان القى فى دور التمثيل محاضرات تشجع الانفراد العربي و استقلاله . وكان مشتركاً فى تشكيلات الجمعيّة اللامركزية وفى جميع تشبثاتها السرية بصفته عاملاً لها .

حكم عليه بالاعدام

محمد الشنطى

كان ــ كما اعترف هو بنفسه ــ من ضمن الداخلين فى اللامركزية وكان اتى ببعض مكاتيب للامركزية سلمها الى ارباب عنا وبها فى سوريا .

حكم عليه بالاعدام

جورجی حداد

كان من اعضـاءالجمعية اللبنانية . واشترك فى جميع تشـبثاتها فعليا واجتهد بنشرياته لاستقلال لبنان .

حكم عليه بالاعدام

سعيد عقل

سعى فى تشكيل مملكة عربية مستقلة وذلك بفعاله وحركاته ونشرياته فى جريدة الاتحاد العثمانى التى دخلها بواسطة رزق الله .

حكم عليه بالاعدام

بترو باولى

لم يمض اوقاته التى انوجد فيها فى عالم الصحافة الابالتلقينا والتشبثات والنشريات لاجل استقلال مملكة عربيه .

حكم عليه بالاعدام

بيطار على

كان من اعضاء القحطانية التى انقلبت اخيراً الى الجمعية الثورية العربية واللامركزيه ووحد مساعيه مع جميع الجمعيات المشكلة اخيراً للاستقلال العربى .

حكم عليه بالاعدام

محمد سالم بن مصطفى مظلوم

كان استعمل فى خدمات عبدالكريم خصوصيه . وعدا هذا فقـد كان عضواً فعالاً لعبد الحميد الزهراوى . وتبين انه انوجد فى تلقينـات تسوق الشـبان الى اتباع فكرة اللاستقلال العربى .

حكم عليه بالاقامة داخل القلعة خمس سنوات (قلعه بند)

امير طاهر

تبين انه اخبر المعتمد الفرنساوي بما يتعلق بالسوقيات العسكرية وهو الذي سهل فرار عبدالغني . وخلاف هذا فقد تبين انه اشتغل بحركات تدعو للقيام .

حكم عليه بالاشغال الشاقة المؤقته

نوري القاضي

من ضمن الداخلين في الجمعية . وكان يأخذ اختـام الفروع و يذهب بها الى الاما كن العائدة اليها . وهو الذي كان يستلم الاوراق المضرة من بريد الفرنسيس .

حكم عليه بالاعدام

توفيق البساط

كان فر من الفيلق اثناء خدمة فيه وبقي فاراً شهور عديدة. وكان توزع ما يأتي الى المنتدى الادبي من المنشورات السرية . واعترف رفيق رزق سلوم بانه من الداخلين في تشكيلات اللامركزيه . وثبت ان فراره هو وجلال البخاري من الجندية كان لاجل تهييج العربان.

حكم عليه بالاعدام

جلال البخاري

كان فر مع توفيق البساط من الفيلق واشترك معه في جميع فعاله. وثبت ايضا انه في الوقت نفسه كان يبذل المجهود قبل النفير العام في المسائل المختصة بالاستقلال العربي.

حكم عليه بالاعدام

رفيق بك العظم، حقي بك العظم، الشيخ سيد رضا، داود بركات، فارس نمر، الدكتور شبلي شميل، خليل افندي المطران، ابراهيم النجار ، جورج عبدالمسيح، جبرائيل آصف. نجيب بك غاروري ، آلفرد بك غاروري، جورج بحري ، الامير خليل ابواللمع ، خليل بولاد، هانري حبيب بولاد، نجيب بك البستاني ، امين بك البستاني، يوسف البستاني ، فليب شيما، نجيب قطان، نجيب قريضاني، جورج روماني ، جورج قريصاني ، كافل اوه،

جان عبيه ، نجيب عتناجه ، الدكتور غوزوزى ، نعمتاه غانم ، رفائيل غره ، ميشل بك لطفاه ، الدكتور يوسف كحيل ، الشيخ يوسف الخازن ، جورج خير ، رشيد بك خياط ، ادمون ملحمه ، الدكتور خليل شاقه ، يوسف سمعان صيدناوى ، الياس حنين ، سليم بك شميل ، ماريوس بك شميل يوسف حبيب زنابزى ، الياس زهار ، آلفونس زينيه ، فؤاد الخطيب ، قسطنطين نى ، حسن حماد ، عبدالحفيظ افندى بن محمود الحسن ، رزق اله ارقش سليم ثابت ، عزت العابد ، شكرى غانم ، عزيز على وبعض اشخاص آخرين...

هؤلاء الاشخاص منهم من كان يعد الافكار ومنهم من كان يهيئ الاسباب للقيام والاختلال سعياً وراء نزع بلاد العرب وفكها عن الادارة العثمانية لاجل تأسيس خلافة عربية تابعة لمصر تحت سلطة الانكليز العسكريه . بعضهم من هو ساع فى ذلك بالفعل اوشريك فى هذه التشبثات . وبعضهم من كان مهيئاً لترتيبات القيام اوداخلاً فيها . وكلهم فارون.

حكم عليهم غيابياً بالاعدام

محمد على الحلبى

كان من الداخلين فى الجمعية . وكان اسم مومى اليه محرراً فى التذاكر التى ارسلت .

حكم عليه بالاقامة داخل القلعة خمس سنوات (قلعه بند)

رضا الصلح بك

كان اثناء الحرب العامة مع عبدالكريم فى جهات صيدا وصور يجرى التلقينات الباعثة لكسر القوة المعنوية وكان يعلن ان سوريا على و شك السقوط و ان المواصلات انقطعت بين سوريا واسكندرون . وقال ان النقود المديون بها الى اخيه سيردها عقب احتلال الانكليزى .

حكم عليه بالنفى الابد

رياض صلح بك

كان دائماً ملازماً لابيه ومشجعاً لحركاته .

حكم عليه بالنفى ثلاث سنين وعند المحاكمة الثانية وجدت ادلة جديدة واتضحت افعاله فى كثير من المنشورات فحكم عليه بالنفى مؤبداً .

مصطفى سميسمه

كان داخلاً في التشكيلات السرية اللامركزيه . الا انه كان يقول انه لم ينضم اليها الا لاعتقاده بانها جمعية خيرية وان منشوراتها لم يطلع عليها. وكان يدعى بانه اخيراً فارق بيروت وذهب الى حلب وانه من نحو سنة لم يتوجد فى علاقة مابيروت . ولم يتضح ان الموصى اليه اشترك فى التشبثات بالفعل .

اعطى القرار بوضعه تحت مراقبة نظارة الضبطية مدة سنتين

اسعد بك حيدر

ادعى بانه لم ينضم الى هذه الجمعية لاهو ولا ابنه ومع ان المكتوب الذى كان ورد الى ابنه من مصر ابرز اليه فقد اصر فى دعواه .

اعطى القرار بنفيه سنتين

حسين بك حيدر

كان يدعى بانه من نحو سنتين ماكان موجوداً فى سوريا ولم تكن له علاقة بالجمعية . فاعطى القرار اولا بنفيه مدة سنتين ثم عند المحاكمة الثانية ظهرت وثائق كافية تدل

على اشتراكه فى جمعيات الاستقلال فشدت عقوبته .

يوسف سليمان الخير و توفيق الناطور

هذان كانا فى افسادات متمادية بين الشبان العرب . واسماهما مذكوران على التوالى فى متن الكتاب .

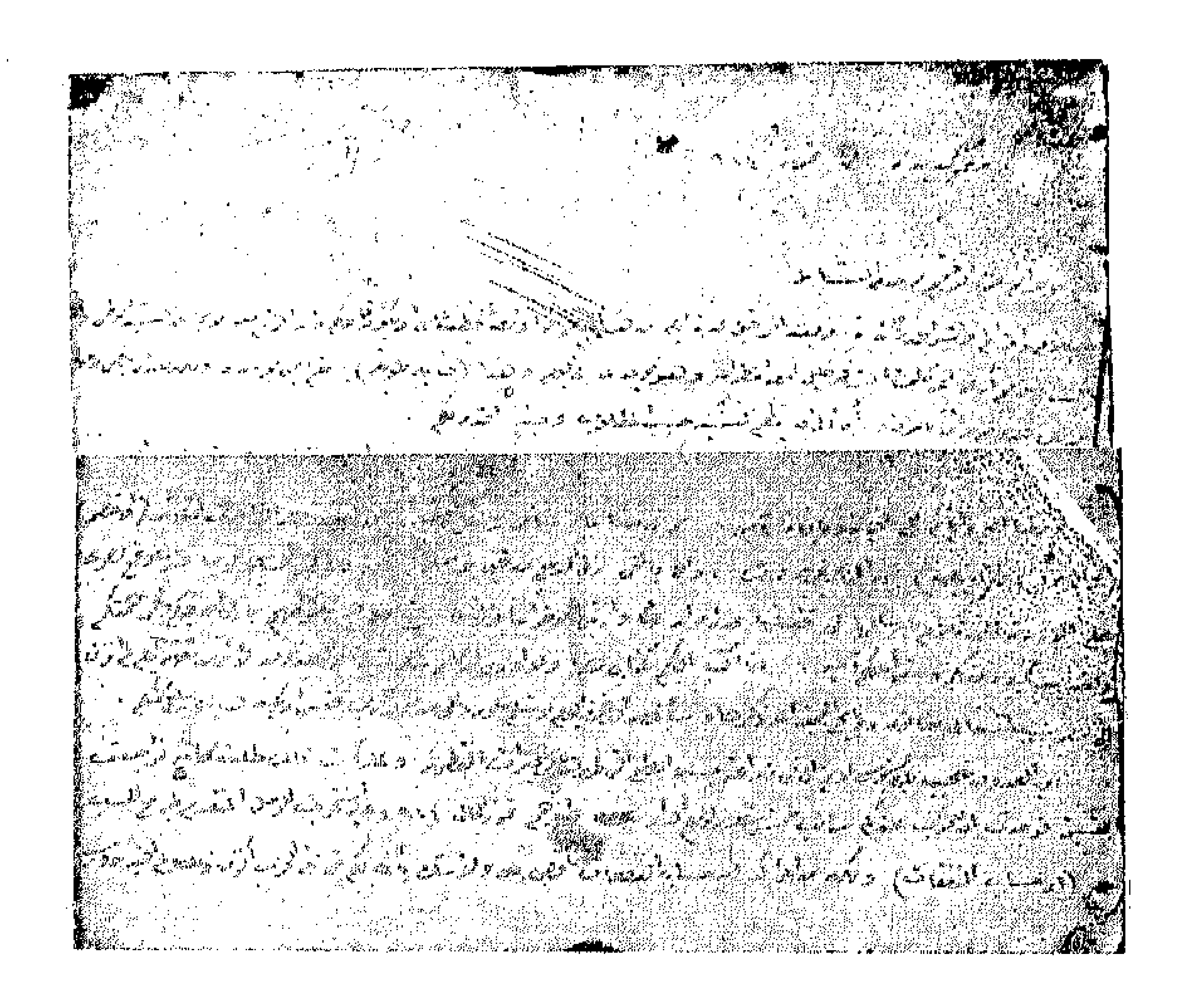
حكم عليهما بالاشغال الشاقة المؤقة .

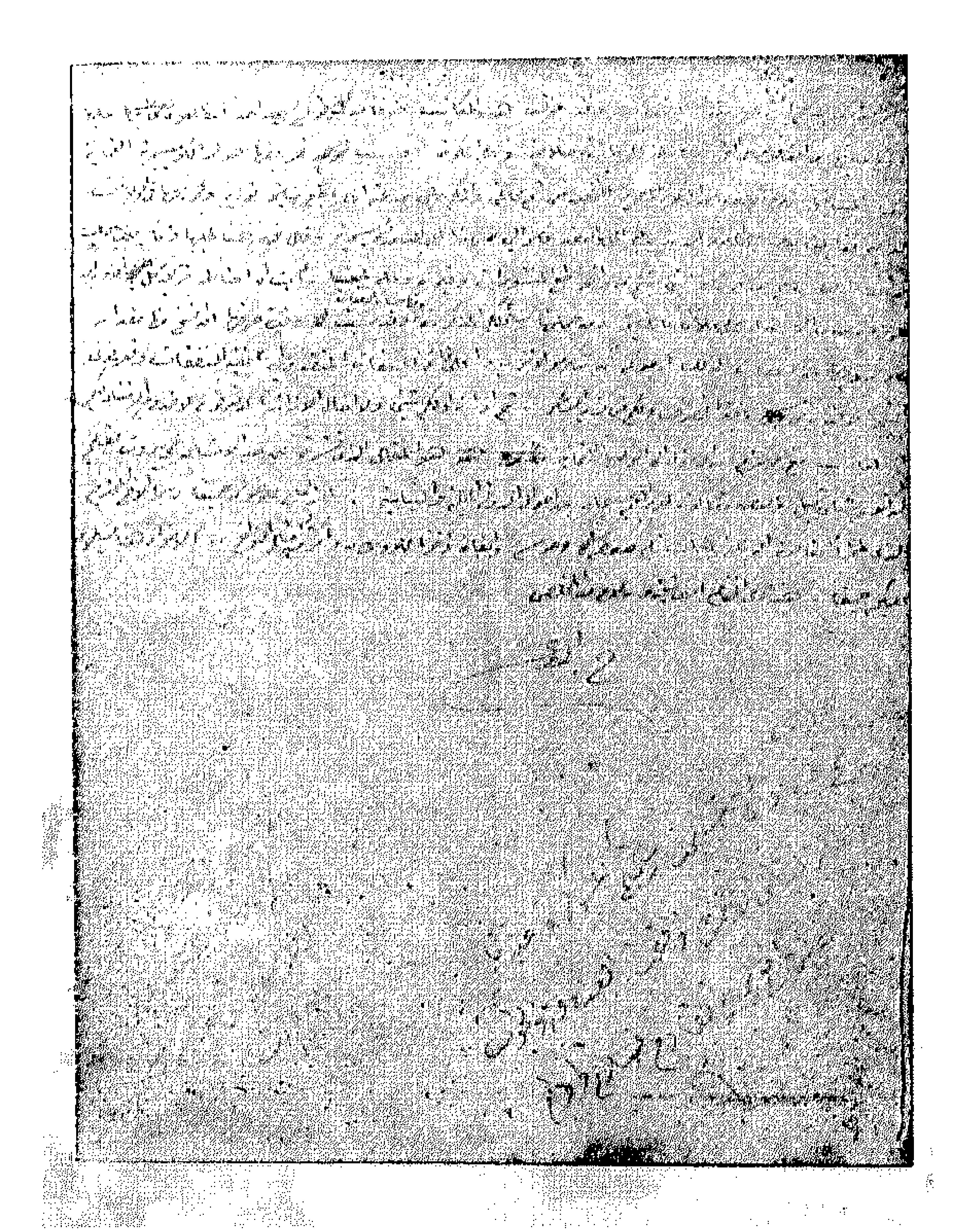
تمت

يكرمى طقوزنجى استنساخ

الصورة التاسعة والعشرين

Fac-simile N. 29

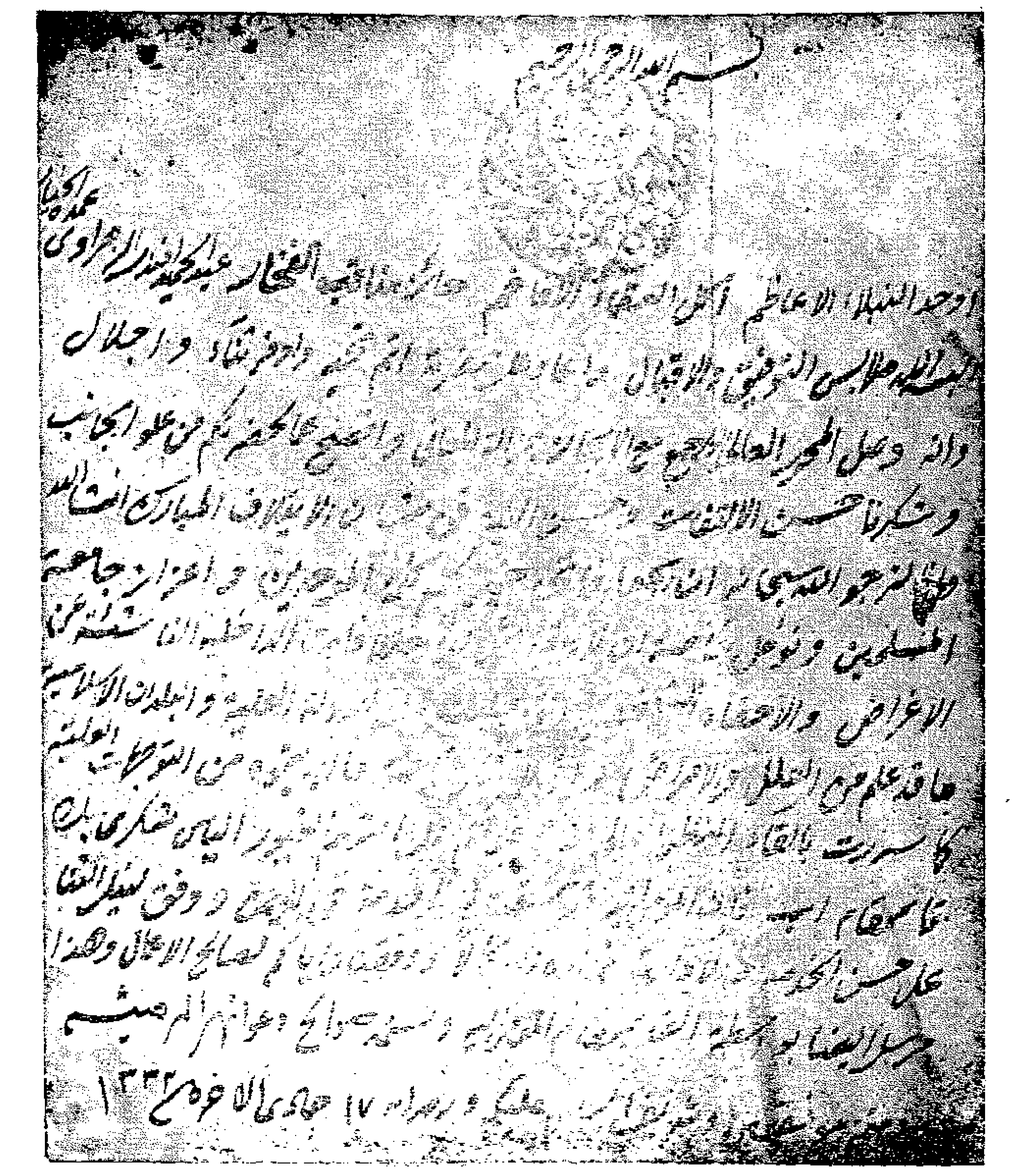




اوتوزنجى استنساخ

الصورة الثلاثين

Fac-Simile N. 30



بسم الله الرحمن الرحيم



اوحد النبلاء الاعاظم حائز مناقب الفخار عبد الحميد افندى الزهراوى

اوتوز برنجی استنساخ

الصورة الحادية والثلاثين

Fac-Simile N. 31

انا اعتقد ان محاربة الادريسي [illegible] مع غزو مكة
كان [illegible] معاونة للسيد بالنسبة الى الوقت ليعلن استقلاله
عن الاتراك حالاً وفي الواقع [illegible]
الى المعارضة بالعداوة والمحاربة [illegible]

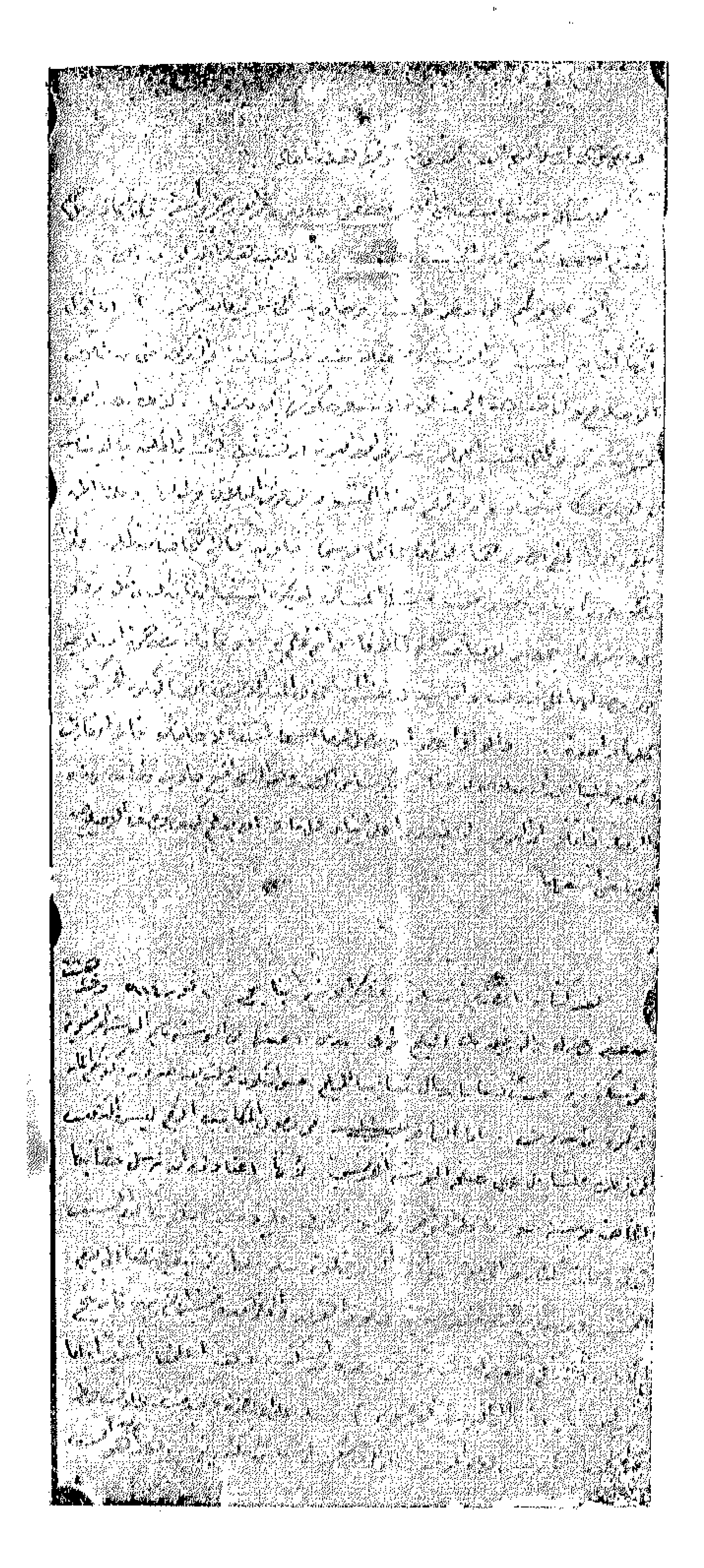
(٧)

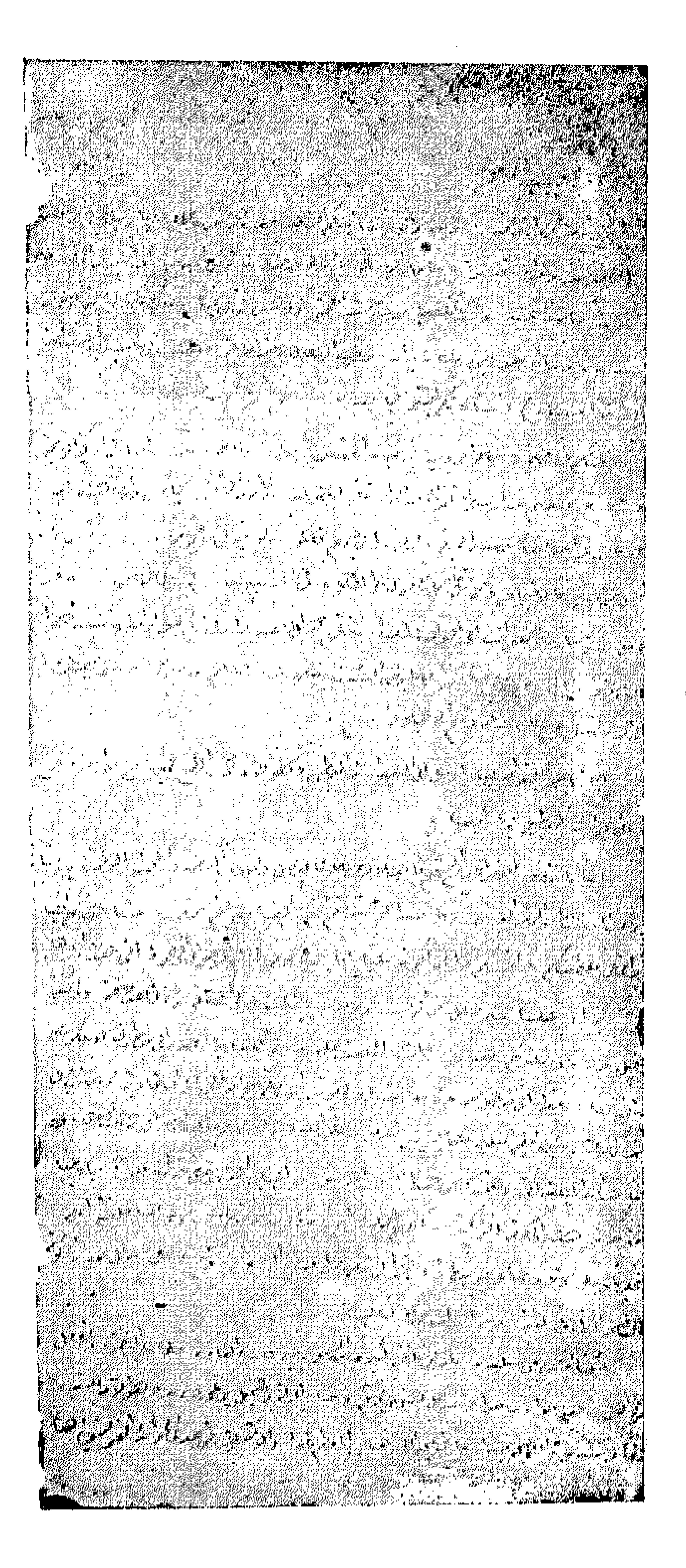
لكانه خير من الرضى بالكلام والمحاربة بالاقدام . وعلى
هذا يجب التحقيق [illegible] الادريسي والسيد
[illegible] في [illegible] واحد [illegible]
مع الاتراك ولا يعلمون كيف [illegible]
[illegible] اذا لم يوجد [illegible] .
[illegible] في [illegible] النهضة ولا امل في
الوصول الى [illegible] . فالاتراك لا [illegible]
[illegible] الخير ولا [illegible] . اقول
هنا [illegible]
ولا اعلم [illegible] السياسة
[illegible]
ان [illegible] ولا يعلم احد [illegible] في الامر
[illegible] الدخول [illegible]
[illegible]
[illegible] الف [illegible] وقبل الجائزة [illegible]
[illegible] فتقبل [illegible]
[illegible] ١٤ [illegible]

اوتوز ایکنجی استنساخ

الصورة الثانية والثلاثين

Fac-Simile N. 32





[illegible]

اوتوز دردنجى استنساخ
الصورة الرابعة والثلاثين
Fac-Simile N. 34

اوتوز بشنجي استنساخ

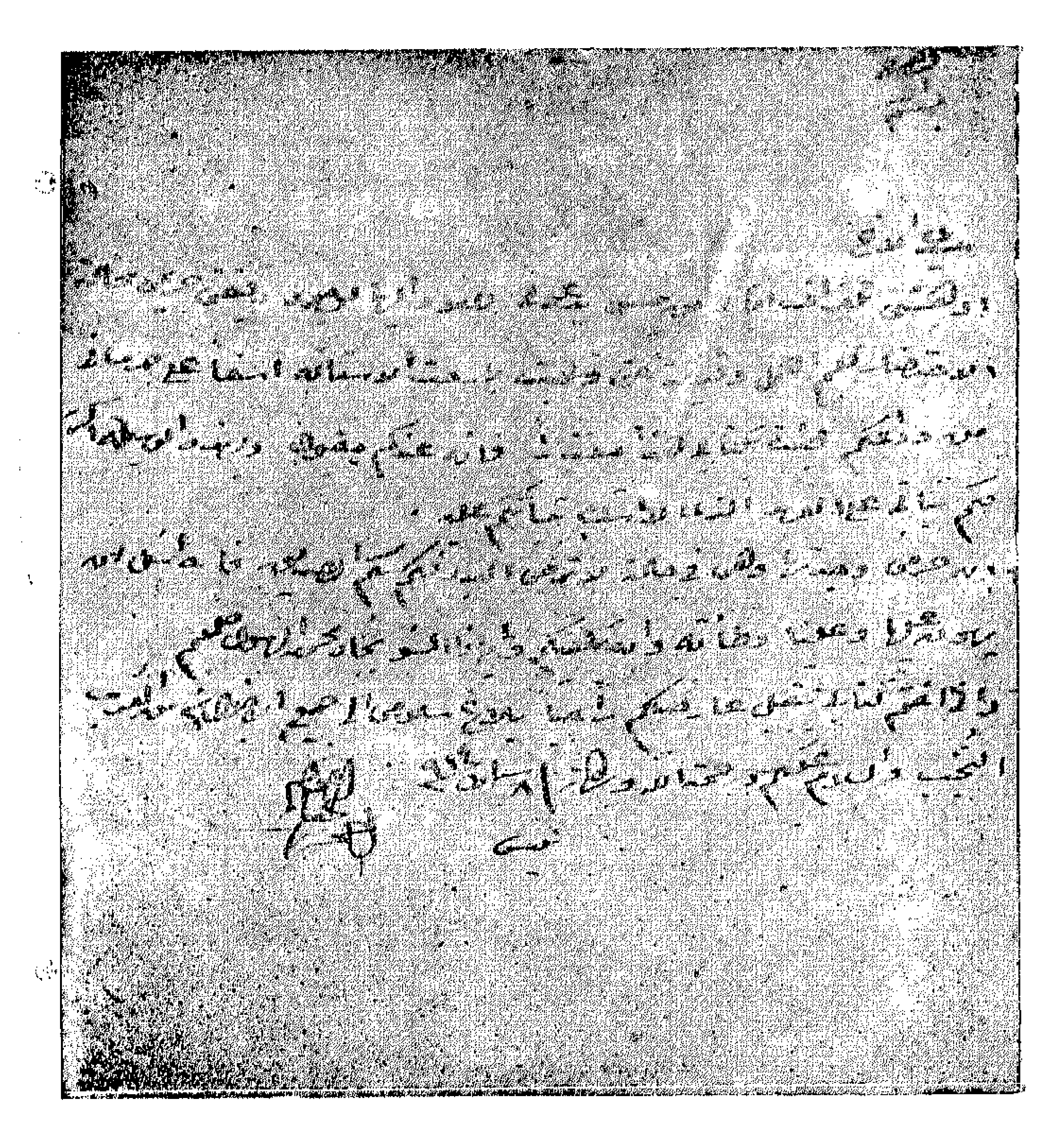
الصورة الخامسة والثلاثين

Fac-Simile N. 35

اوتوز يدنجي استنساخ

الصورةالسابعة والثلاثين

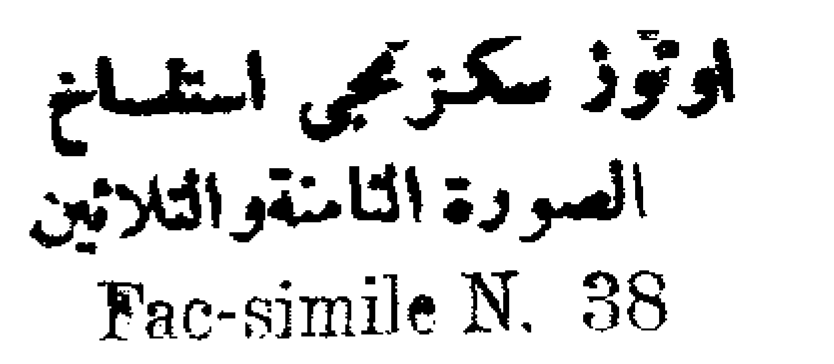
Fac-simile N. 37

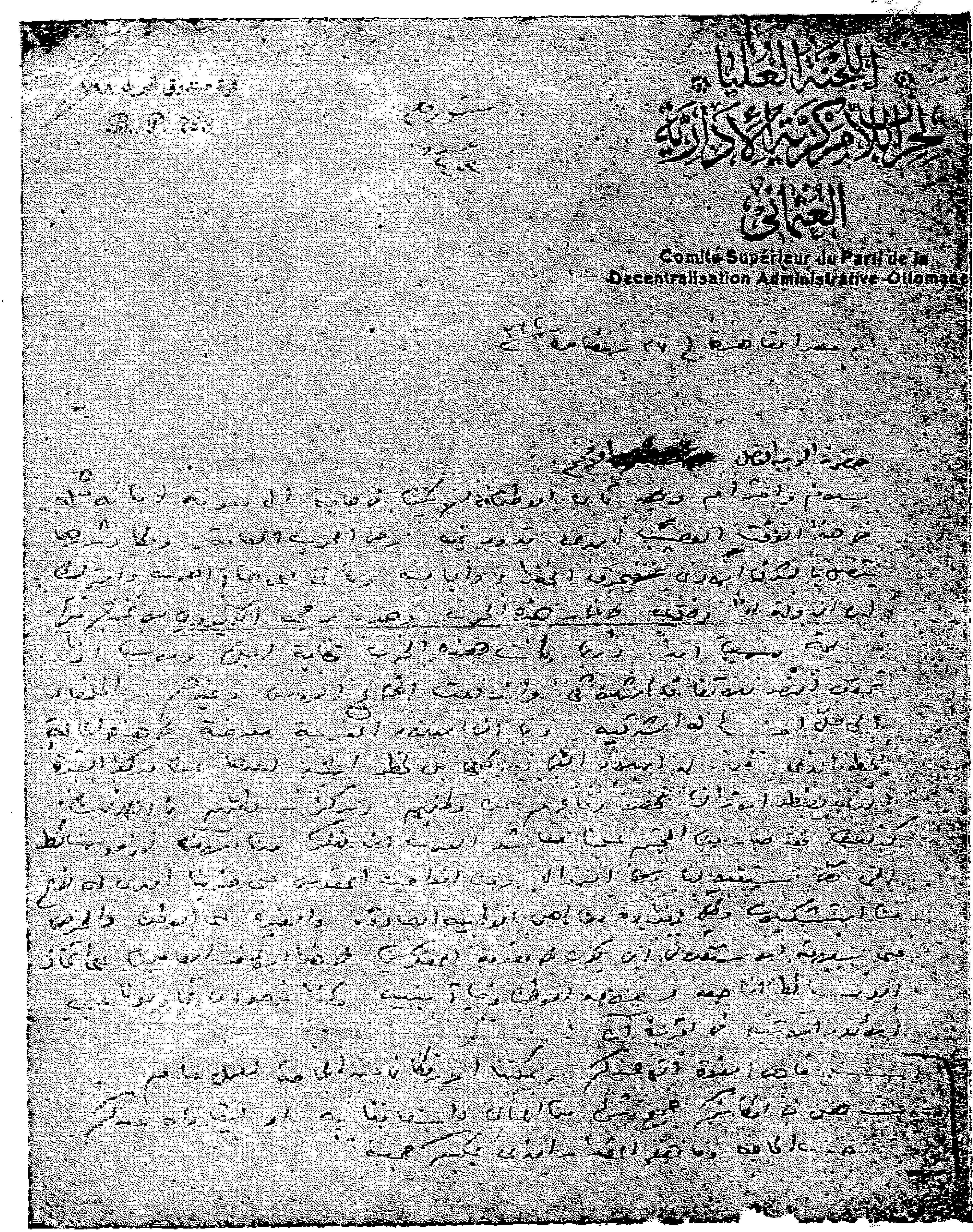


اوتوز سكزنجى استنساخ

الصورة الثامنة والثلاثين

Fac-simile N. 38





اللجنة العليا

لحزب اللامركزية الادارية العثماني

Comité Supérieur du Parti de la Décentralisation Administrative Ottomane

نمرة صندوق البريد ٧٩٨

B. P. 798

اللجنة العليا

لحزب اللامركزية الادارية العثماني

Comité Supérieur du Parti de la Décentralisation Administrative Ottomane

نمرة صندوق البريد ٧٩٨

B. P. 798

قرقنجی استنساخ

الصورة الاربعين

Fac-simile N. 40

[illegible], le 21 Mai 1914.

VIII

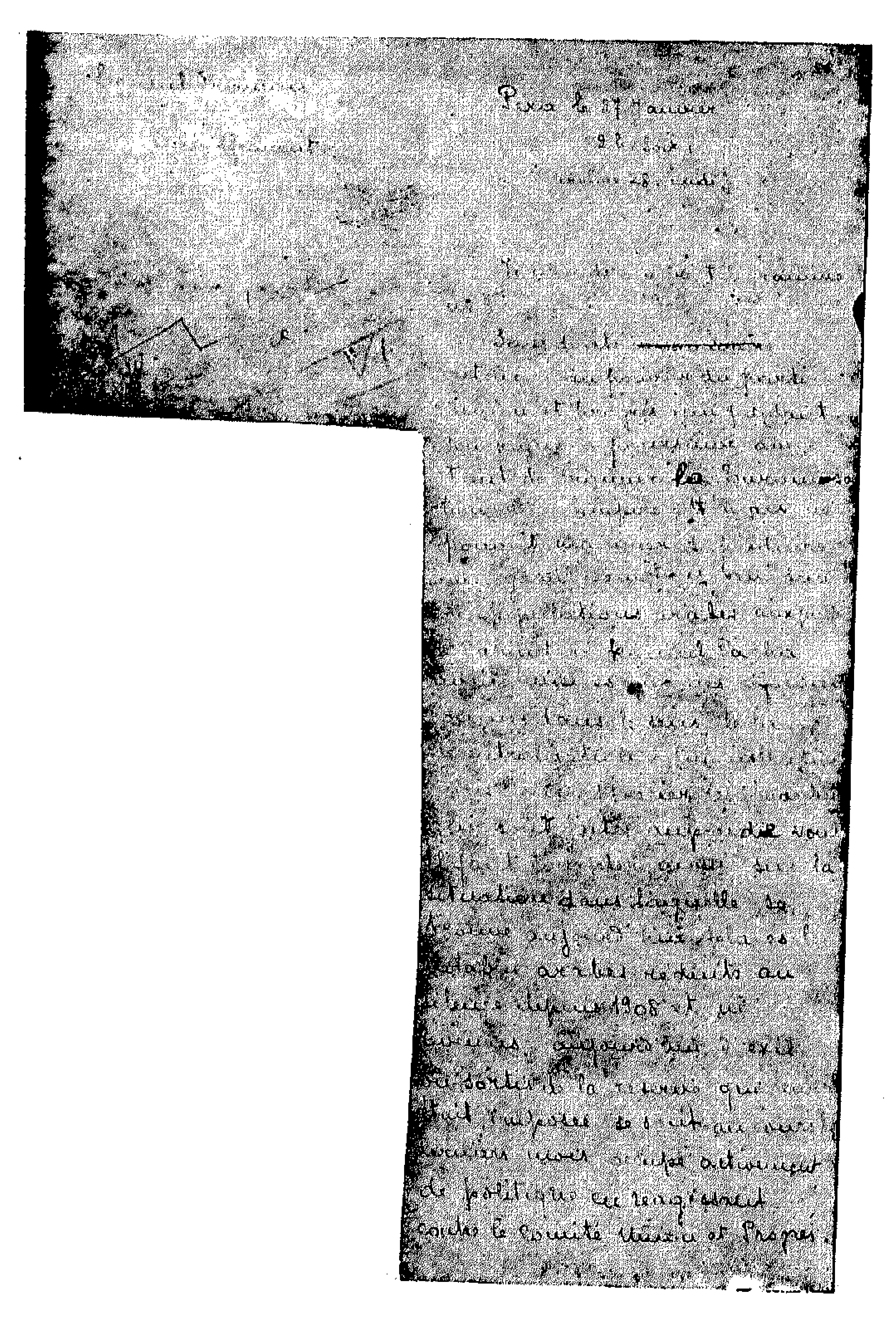
Ministère n° [illegible]

Ambassade n° [illegible]

M. Barrès disait aussi: "Nous ne demandons rien, nous ne prétendons pas vous modifier, nous voulons laisser tels que vos sentiments, vos traditions, votre vie; nous vous apportons un trésor de plus..."

Oui, mais que nous le voulions ou non le changement s'opère et ce n'est pas un mal. Le mental syrien ne peut que gagner à subir l'influence bienfaisante de nos méthodes et l'action continue de nos maîtres et maîtresses religieux et laïcs.

فرق برنجى استنساخ
الصورة الحادية والاربعين
Fac-simile N. 41



[illegible]

[illegible] 1930 [illegible]

1222 108

1103 [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] Chrétiens

[illegible] complètement sur toute votre bienveillance [illegible] à fêter avec la plus grande [illegible] ne les encourage pas à commettre quelque imprudence au moment où les grandes puissances se trouvent aux prises avec de si graves difficultés pour le règlement des questions

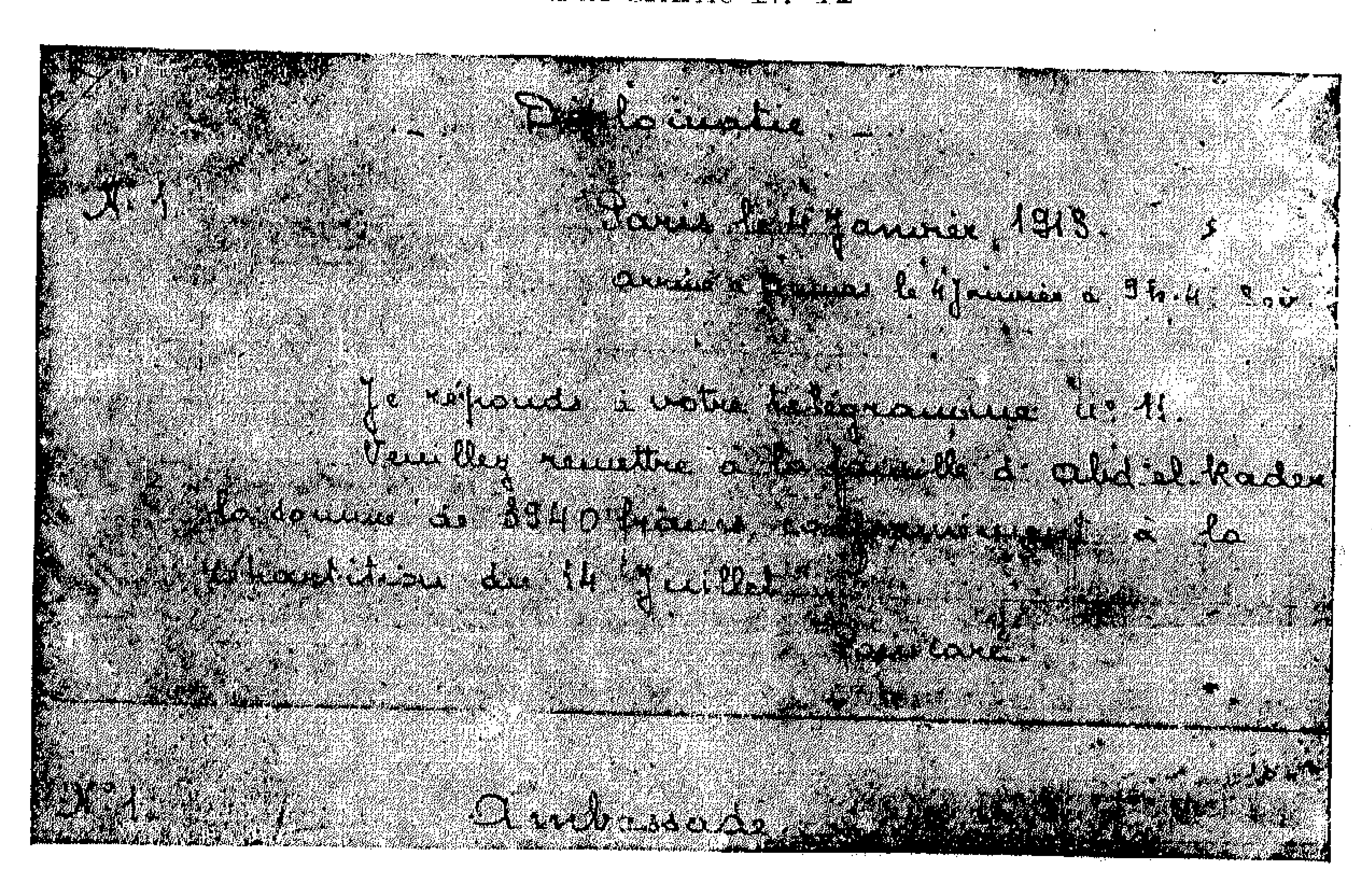
[illegible]

[illegible] de les [illegible] et [illegible] que vous
en référerez à cette ambassade.

قرق ايكنجي استنساخ

الصورة الثانية والاربعين

Fac-simile N. 42



Diplomatie

N. 1

Paris le 4 Janvier 1918.

arrivé à [illegible] le 4 janvier à 9 h. 4 [illegible]

Je réponds à votre télégramme n° 11.

Veuillez remettre à la famille d'Abd-el-Kader la somme de 8940 francs conformément à la répartition du 14 Juillet.

[illegible]

N° 1 Ambassade

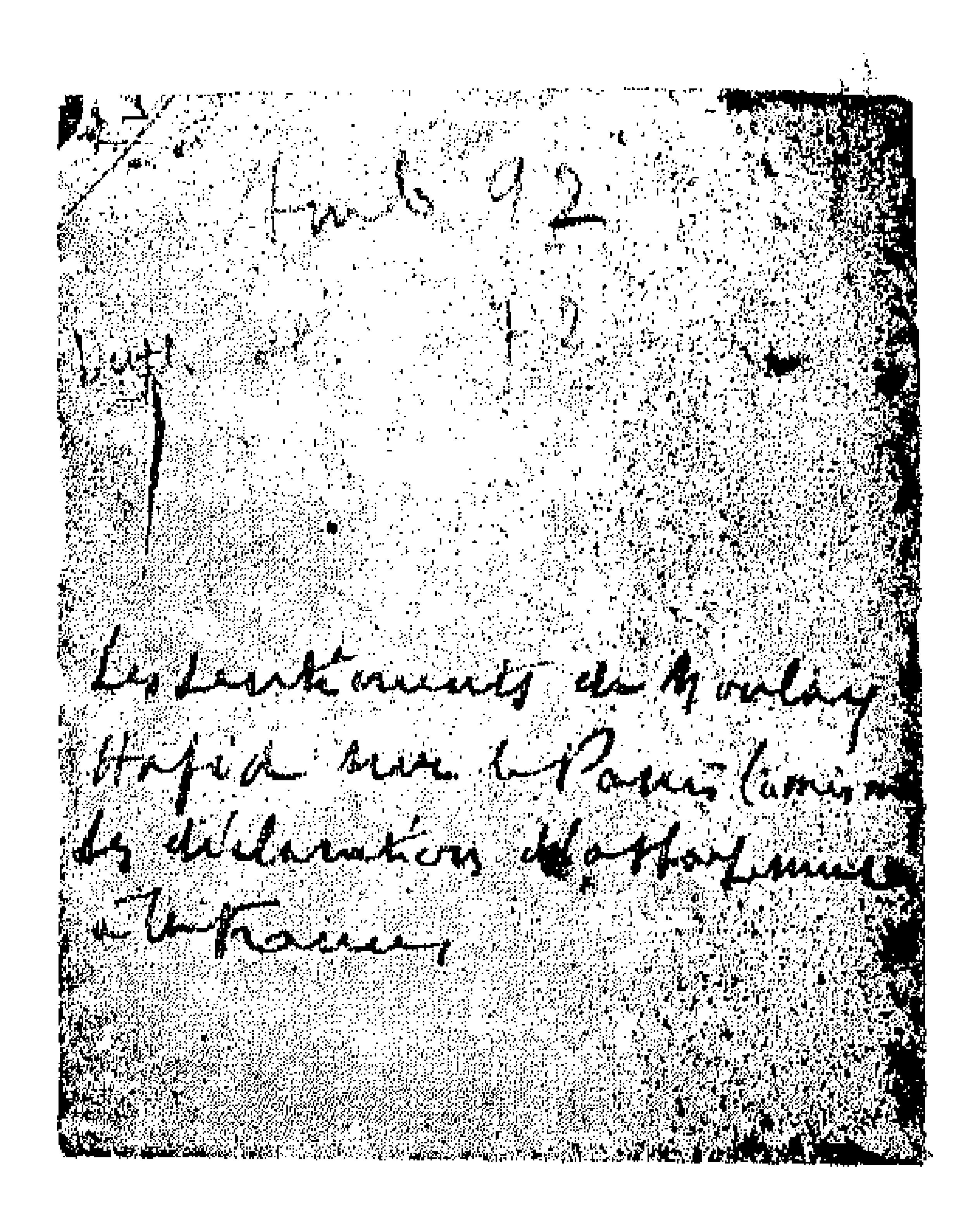
قرق اوچنجی استنساخ
الصورة الثالثة والاربعين
Fac-simile N. 43

16 Août 1913

1

En me référant à votre télég. [illegible] dans [illegible] 5, j'ai l'honneur de faire savoir à V. E. que les Syriens Panislamistes ou anglophiles qui avaient songé à exploiter au profit de leurs influences le passage de Moulay Hafid dans ces parages [illegible] par suite [illegible] l'occasion de [illegible] d'étre [illegible] en [illegible] déçus dans leur attente.

Moulay Hafid a tenu à Baalbek, où il s'était arrêté en allant de Bey. à Damas [illegible] où il avait reçu [illegible] le plus [illegible] des propos auxquels [illegible] ne le [illegible] attendait [illegible]



Amb. 92
12

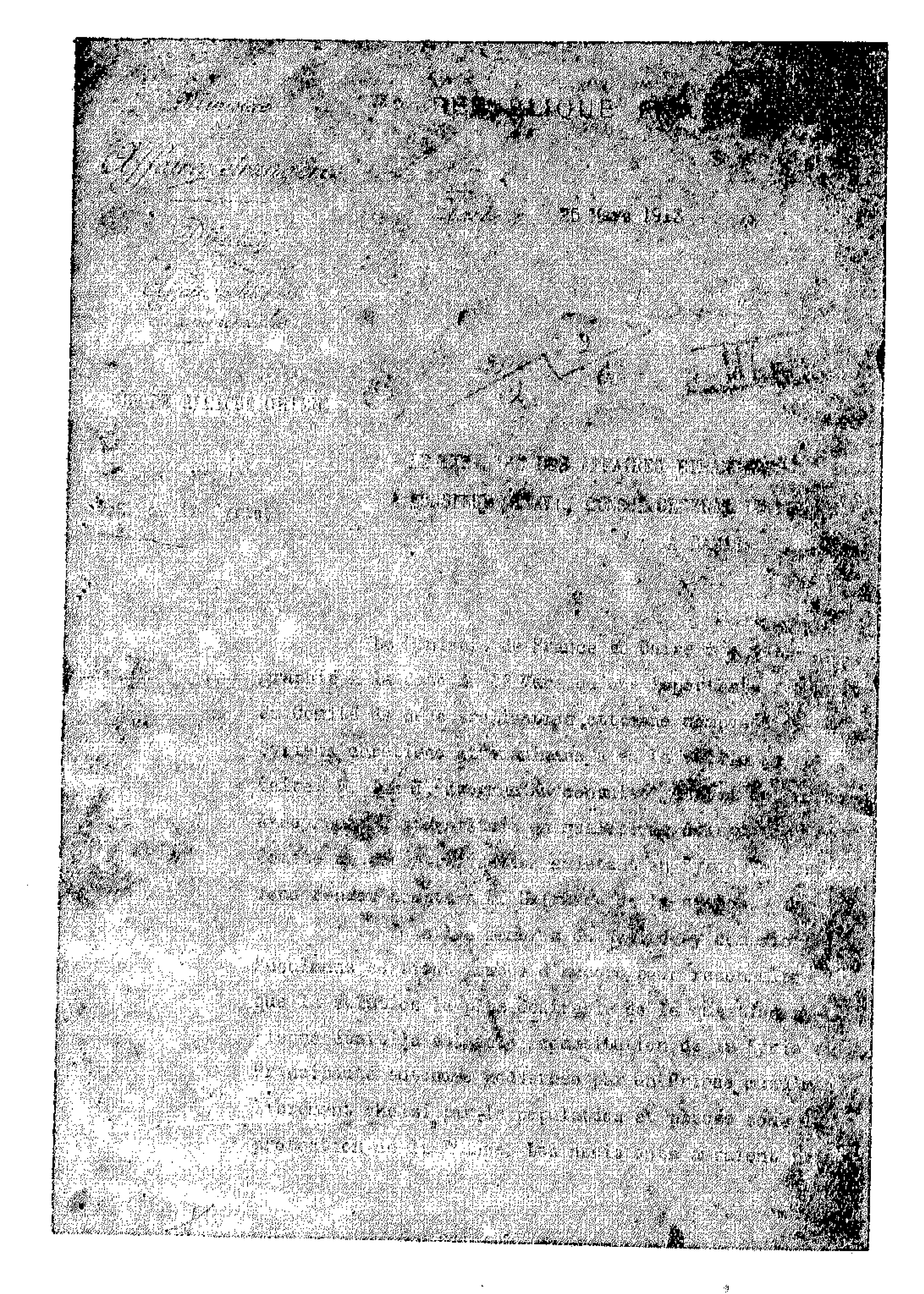
Les sentiments de Moulay Hafid sur le Panislamisme les déclarations d'attachement à la France

[illegible] [illegible], [illegible]
Moulay Hafid [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] le plus dangereux
[illegible] [illegible] [illegible] les peuples [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] la même langue. Mais il
par l'esprit d'Allah [illegible] suffit [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] de nations.
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] souffrir [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
ils devaient [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
grandes. Les grands
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] grand poisson
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

Le Moulay Hafid se
rappelle qu'il [illegible]
à la France et comme
pour [illegible] [illegible] [illegible]
de ces [illegible] de ces 5
peuples grands et petits ;
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] l'Angleterre j'ai
[illegible] [illegible] mon
cœur à la France et
aux Français.

اون بشنجی استنساخ
الصورة الخامسة والعشرة
Fac-simile N. 15


25 Mars 1913

la résolution de travailler activement pour atteindre ce but.

M. Tuand ayant dit à M. Defrance qu'il avait été chargé par le Comité de lui faire part de ces résolutions, celui-ci l'a remercié de sa démarche en consentant à sa demande à en rendre compte au Département, mais à simple titre d'indication et en lui conseillant de maintenir l'action du Comité dans la voie de la prudence et de la légalité.

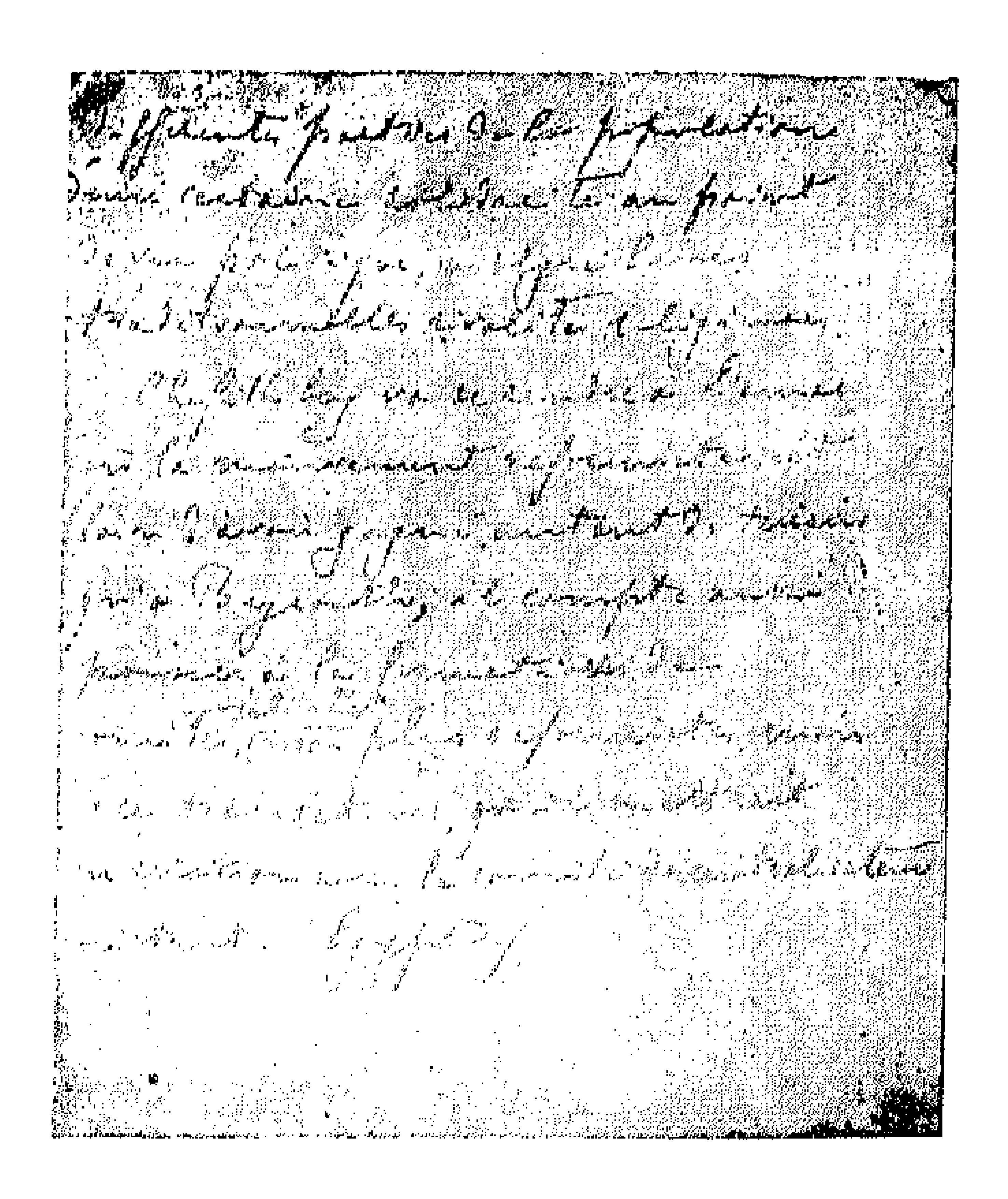
J'ai l'honneur de vous communiquer ces renseignements pour votre information personnelle./

اون يدنجى استنساخ
الصورة السابعة والعشرة
Fac-simile N. 17

Beyrouth, le 22 avril 1913

23 avril 1913
85 3/1

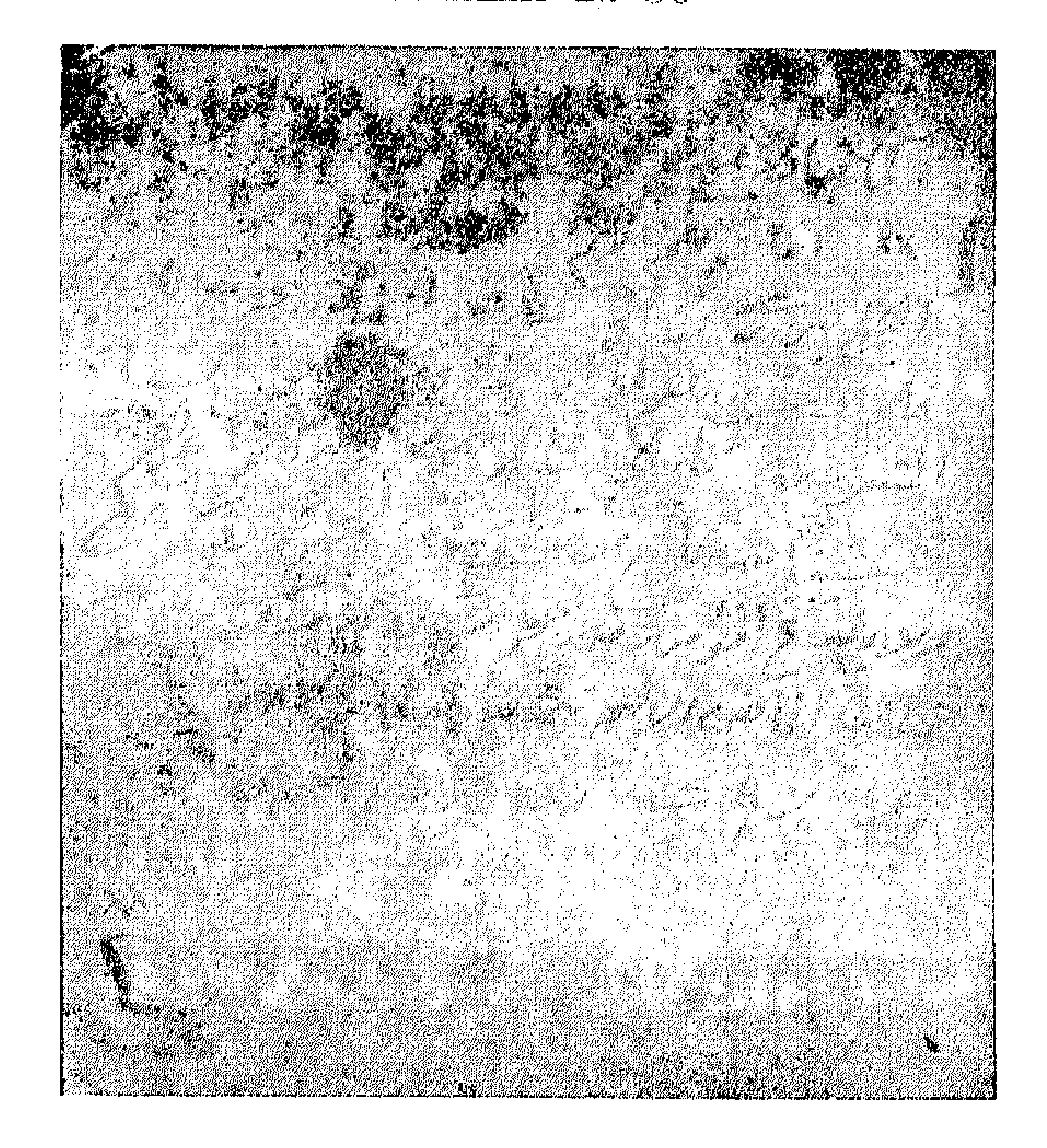
23 avril 1913
125 3/1



اوتوز التنجى استنساخ

الصورة السادسة والثلاثين

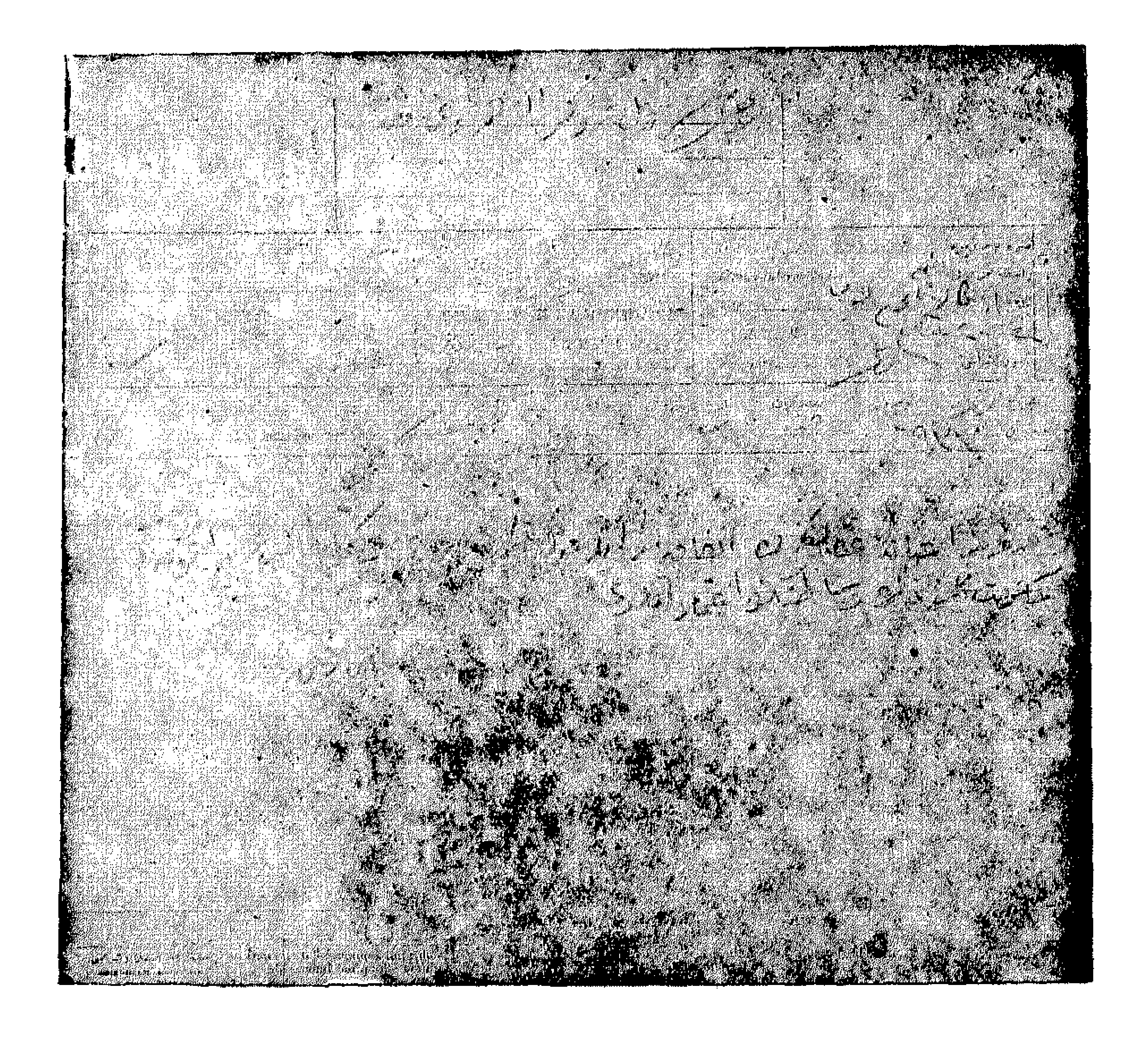
Fac-simile N. 36



اون سکزنجی استنساخ

الصورة الثامنة والعشرة

Fac-simile N. 18



اون طقوزنجى استنساخ
الصورة التاسعة والعشرة
Fac-simile N. 19

Ambassade de France près la Porte Ottomane

[illegible], le 1[illegible] Juin 1913.

N° 32

Le Chargé d'Affaires de France à Constantinople

à Monsieur Ottavi,

Consul Général de France à Damas.

Au sujet du Congrès Arabe de Paris.

Les journaux turcs continuent à publier avec l'expression de la plus vive satisfaction les télégrammes qui leur sont envoyés d'Alep, de Damas, de Beyrouth et des principales villes des pays Arabes, pour protester contre la réunion du Congrès de Paris, mais il semble bien, à la rédaction presque identique de ces télégrammes, que cette manifestation de loyalisme des Arabes ne soit due qu'à un mot d'ordre du Comité Union et Progrès. Je crois néanmoins devoir vous donner connaissance du télégramme de Médine que le "TANINE [illegible]" publie aujourd'hui, sous le titre "Fidélité et attachement à la Patrie: manifestation ininterrompue de l'attachement inébranlable au Khalifat et au Sultanat"

"Nous soussignés, Ulémas et Notables de Médine nous venons dire que nous avons appris qu'un groupe de traîtres à leur religion s'est réuni en Egypte et ont formé une association appelée "La Markazia" et que quelques jeunes gens ignorants, d'accord avec quelques étudiants ont entrepris de tenir un Congrès à Paris. Ces gens prétendent défendre les droits de la nation arabe. En réalité ces deux groupements n'ont d'autre but que d'assurer l'influence de l'étranger dans la Syrie et autres contrées arabes. Ce sont des traîtres qui trahissent leur religion et leur Patrie.

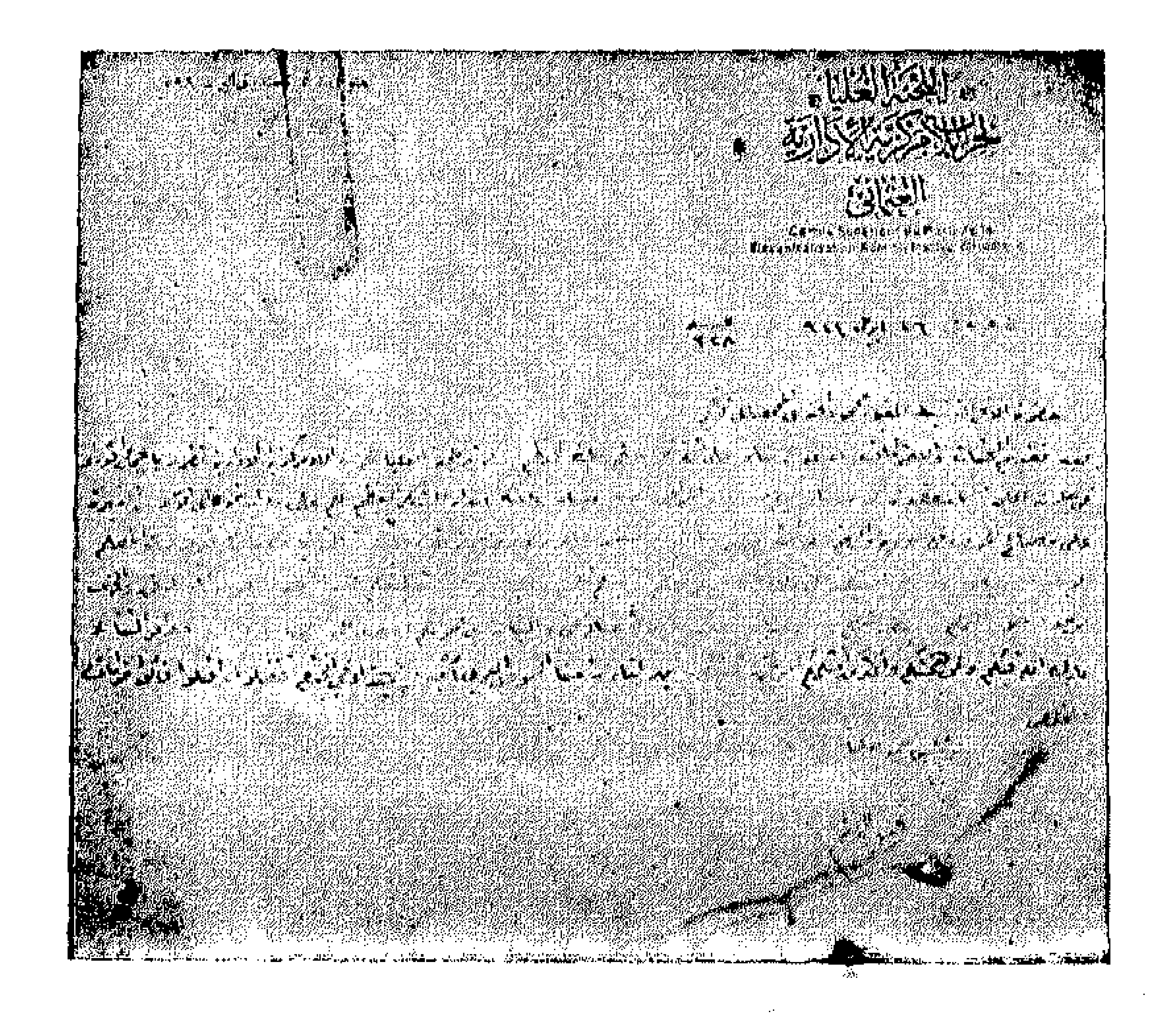
"Que Dieu fasse échouer toutes leurs [illegible] et les punis-

ce de la punition qu'ils ont méritée. Nous sommes, nous qui vous envoyons ce télégramme, les proches du Prophète et les chefs les plus autorisés des Arabes, et nous déclarons que ces enfants n'ont et ne peuvent avoir aucune qualité pour représenter la Nation Arabe et pour parler en son nom. Nous n'avons donc aucun lien avec ces personnes et leurs partisans et nous ne demandons rien en dehors de ce que notre Gouvernement, qui est éternel, nous voudra bien donner dans sa sollicitude envers nous. C'est l'Etat qui apprécie les besoins de ses sujets mieux qu'un autre. Les Arabes constituent la race la plus fidèle au Sultanat et au Khalifat. Cette race n'a d'autre idéal que la conservation et la défense de la religion musulmane que la glorieuse dynastie d'Osman a su défendre et protéger depuis plus de six siècles."

Ce télégramme est signé par le Mufti Hanéfite de Médine, le Mufti Chaféite de Médine, le Nakib-ul-Achraf ou chef des Emirs de Médine, [illegible] de la Municipalité et par le Cheikh Ahmed Arif au nom de toute la population de Médine./.

(signature)

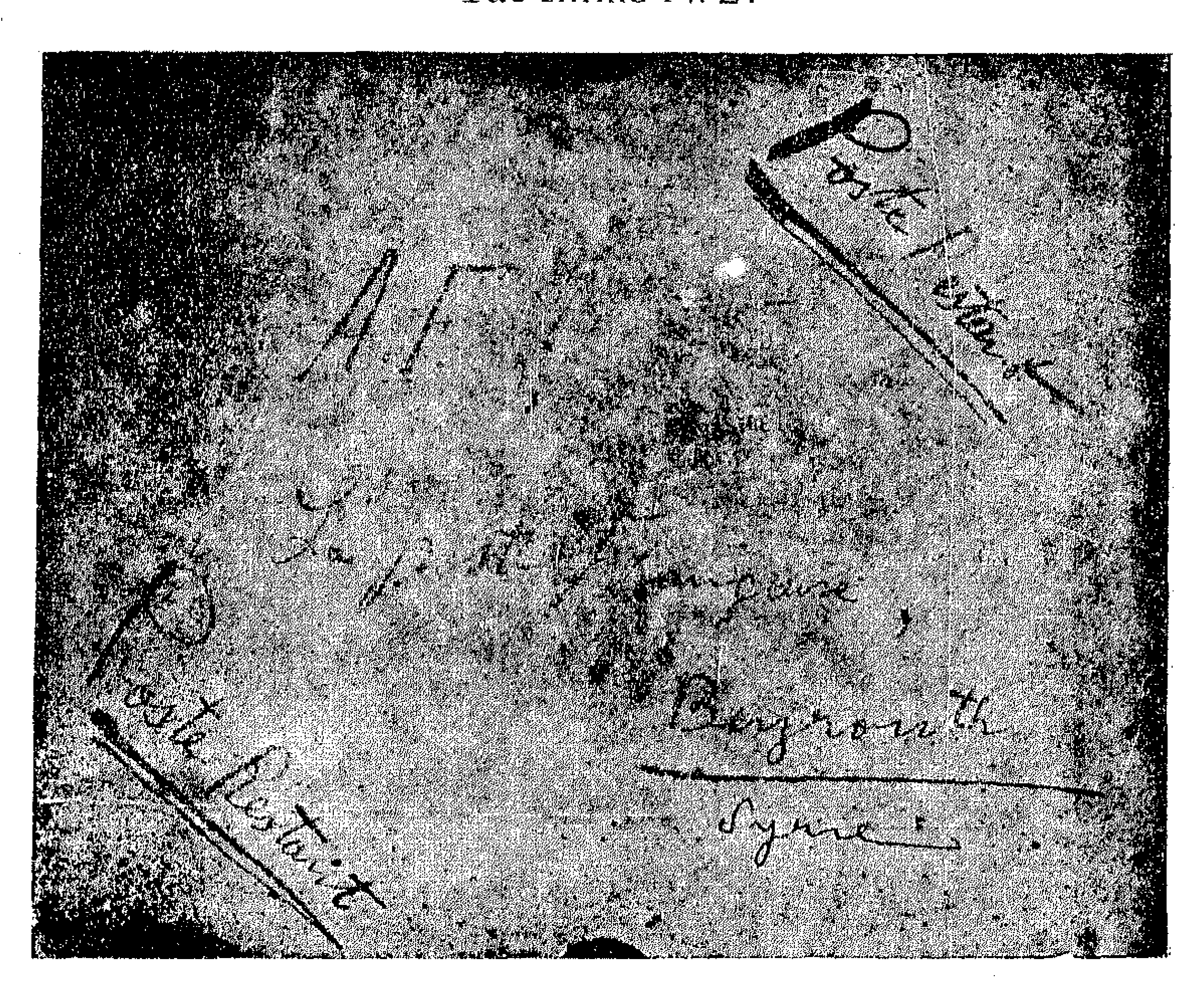
يكرمى التنجى استنساخ
الصورة السادسة والعشرين
Fac-simile N. 26.

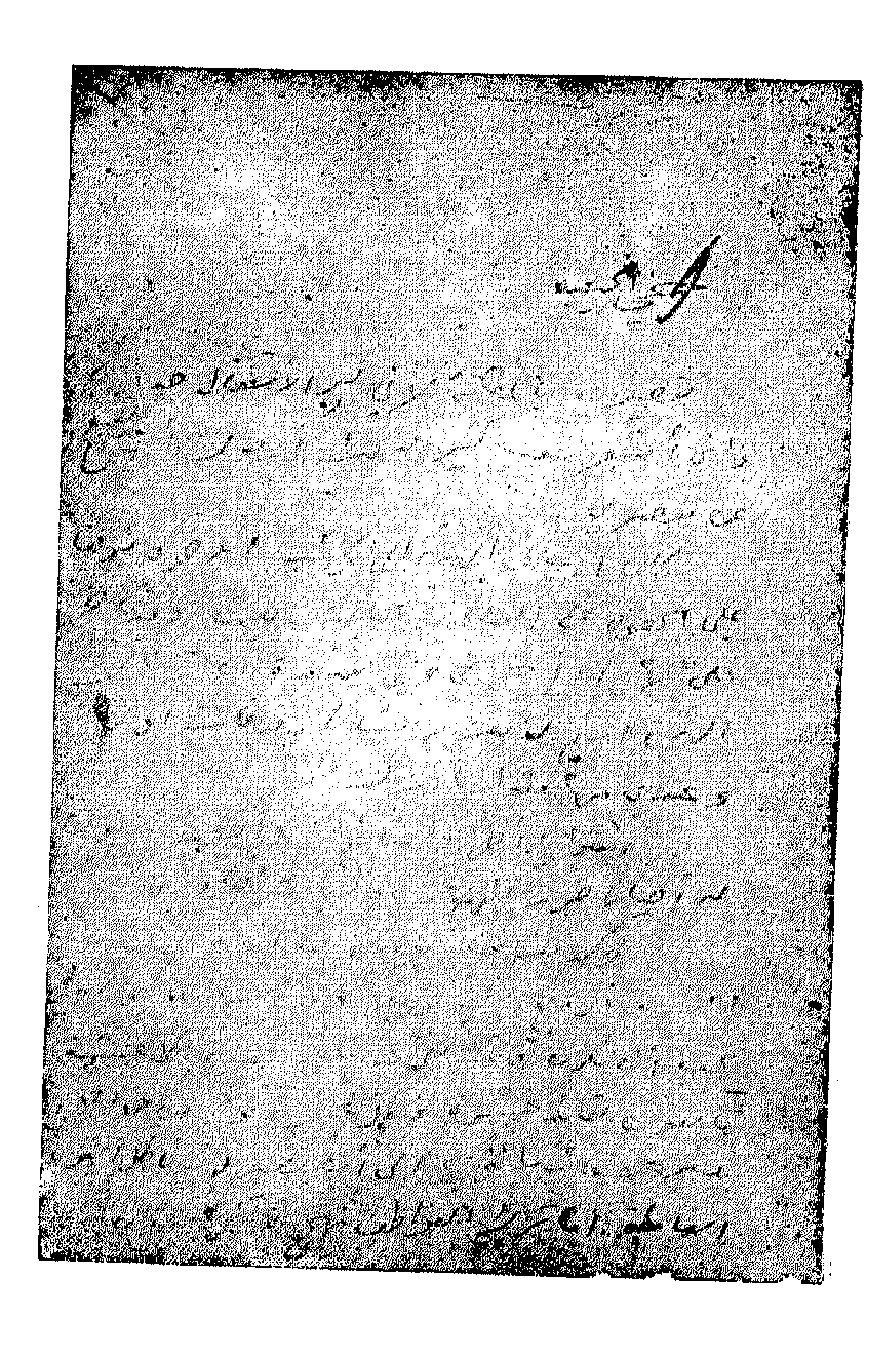


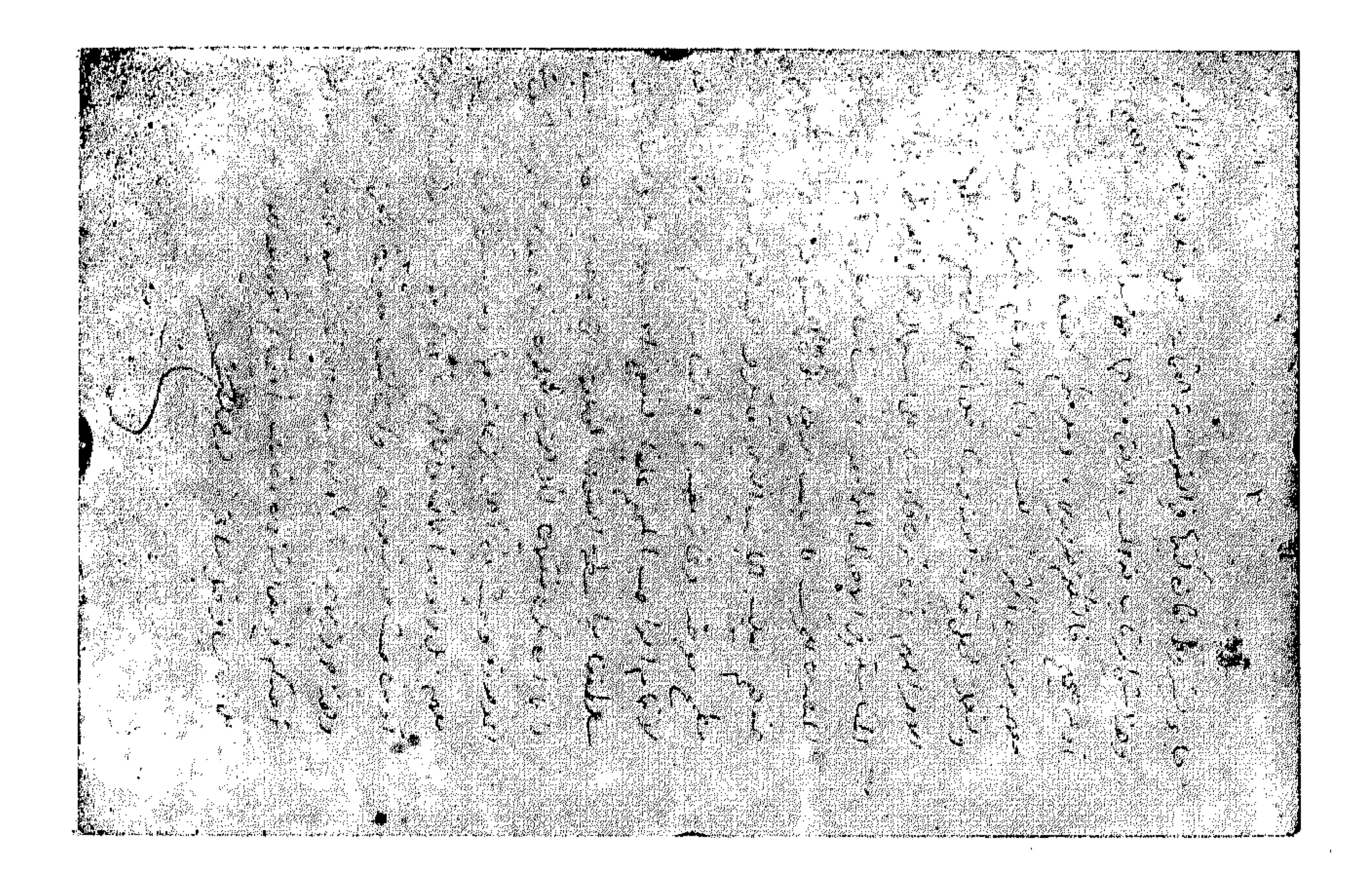
اللجنة العليا
لحزب اللامركزية الإدارية
العثماني

Comité Supérieur du Parti de la Décentralisation Administrative Ottomane

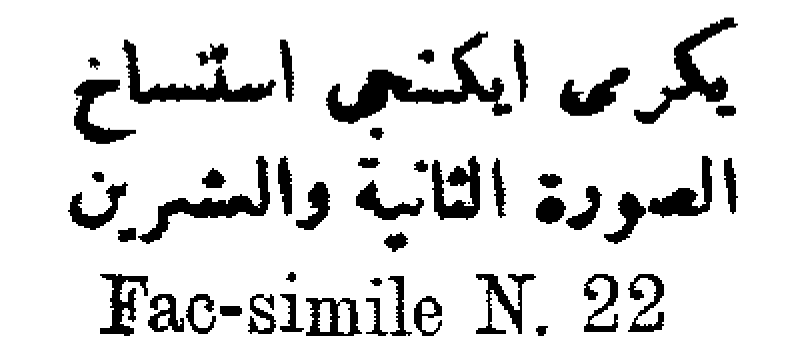
يكرمى برنجى استنساخ
الصورة الحادية والعشرين
Fac-simile N. 21



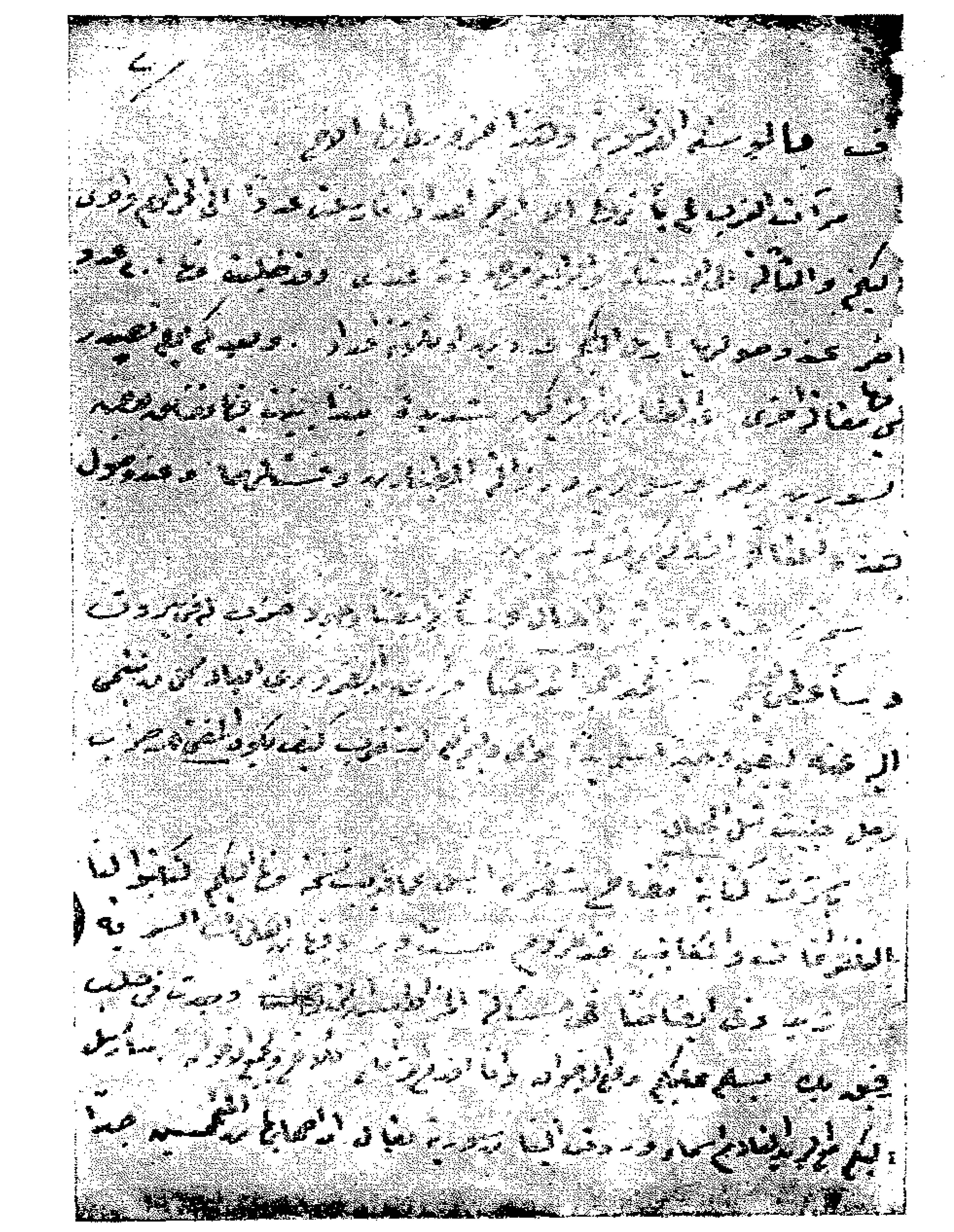


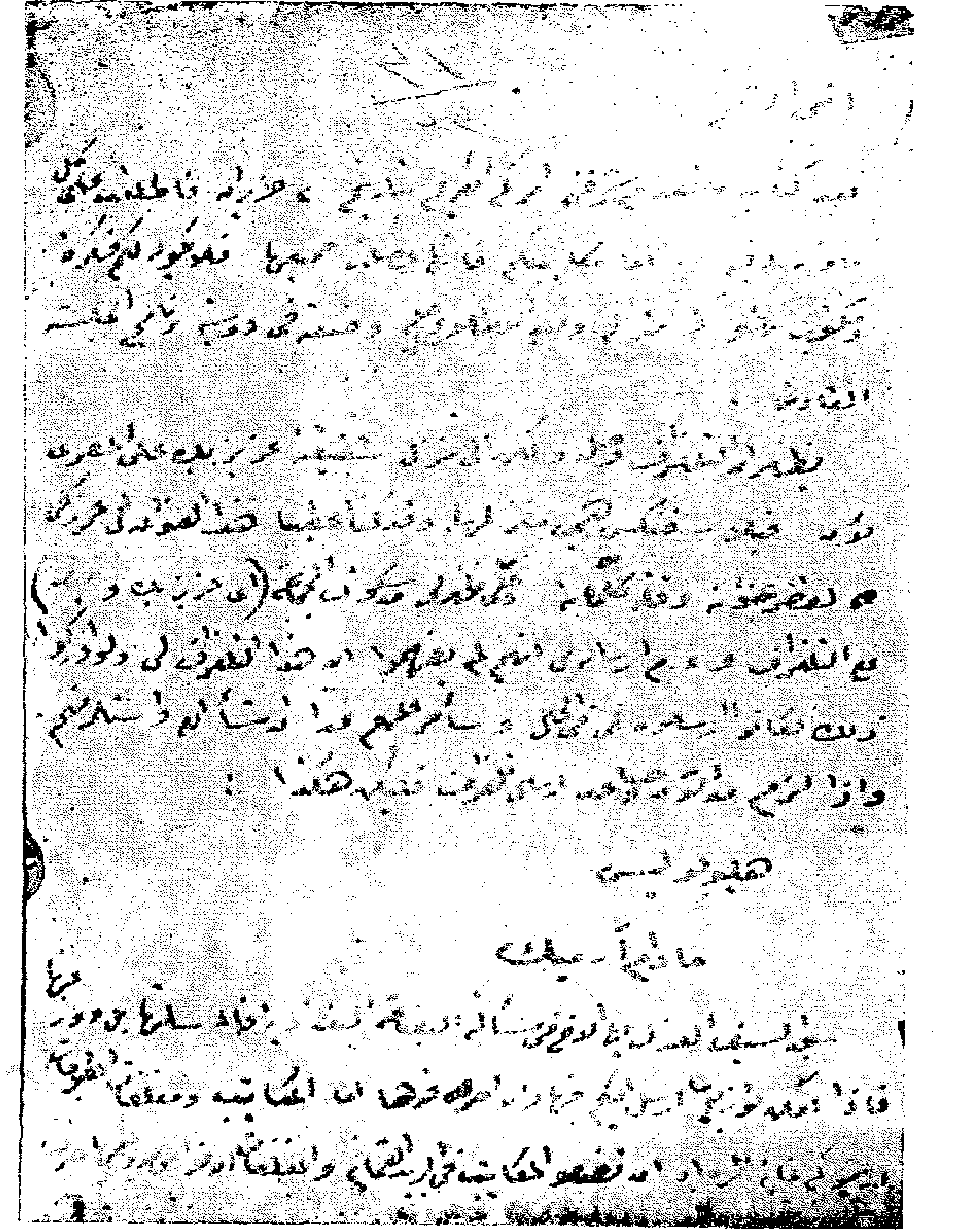






يكرمى ايكنجى استنساخ
الصورة الثانية والعشرين
Fac-simile N. 22





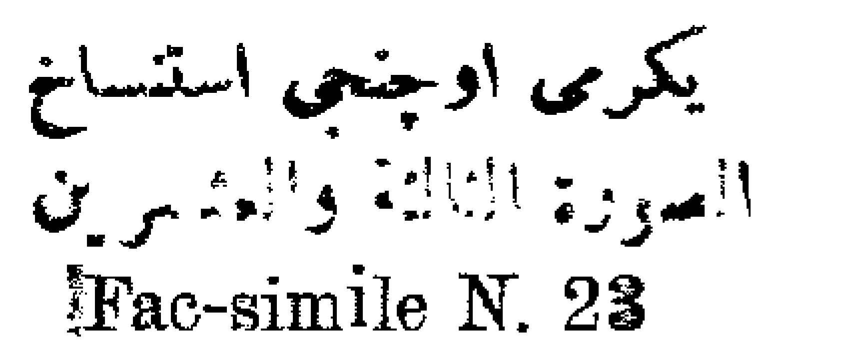
والذي [illegible] والنفس ما ذا [illegible]

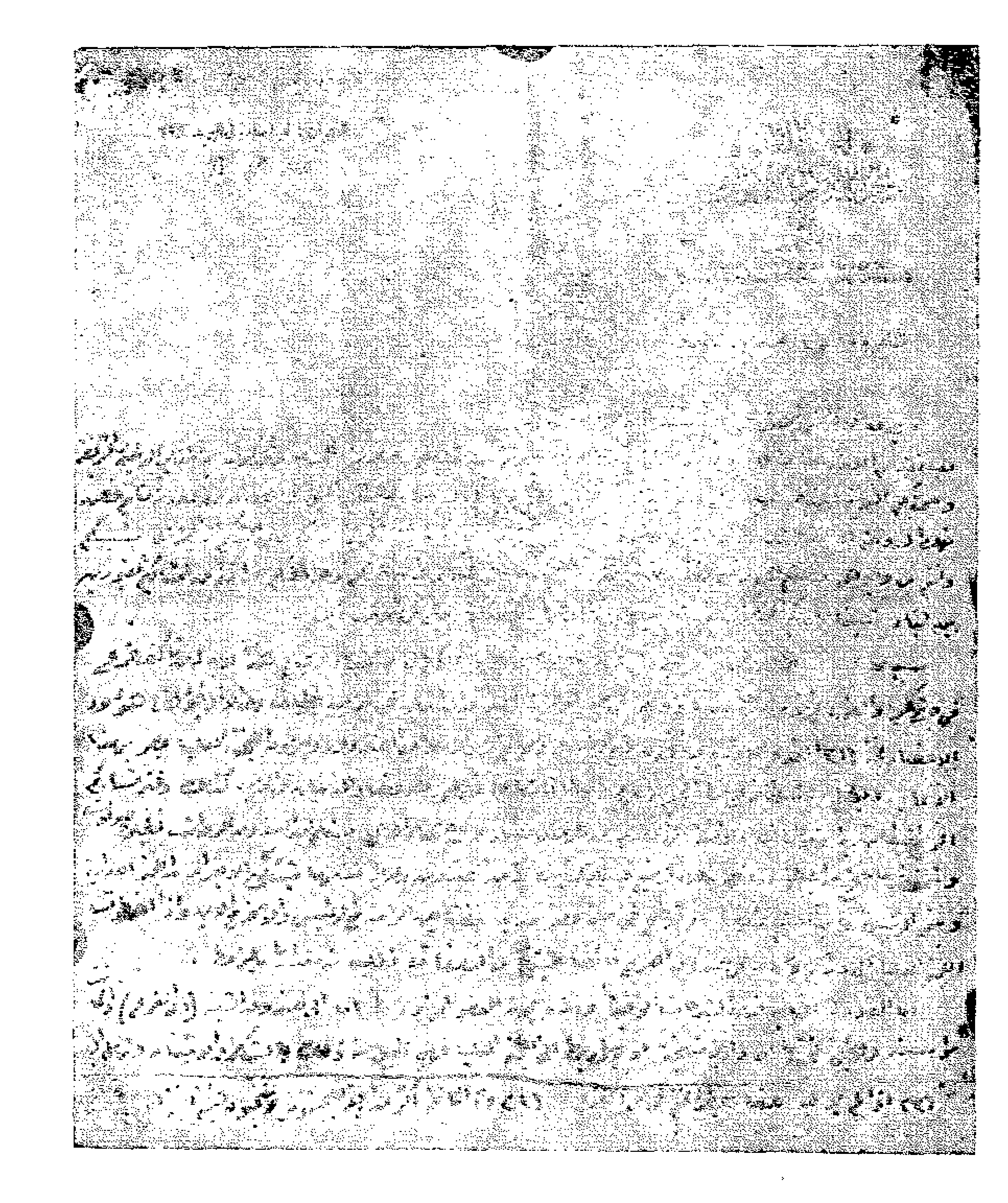
[illegible] ٩٩ [illegible] في الترتيب

[illegible]

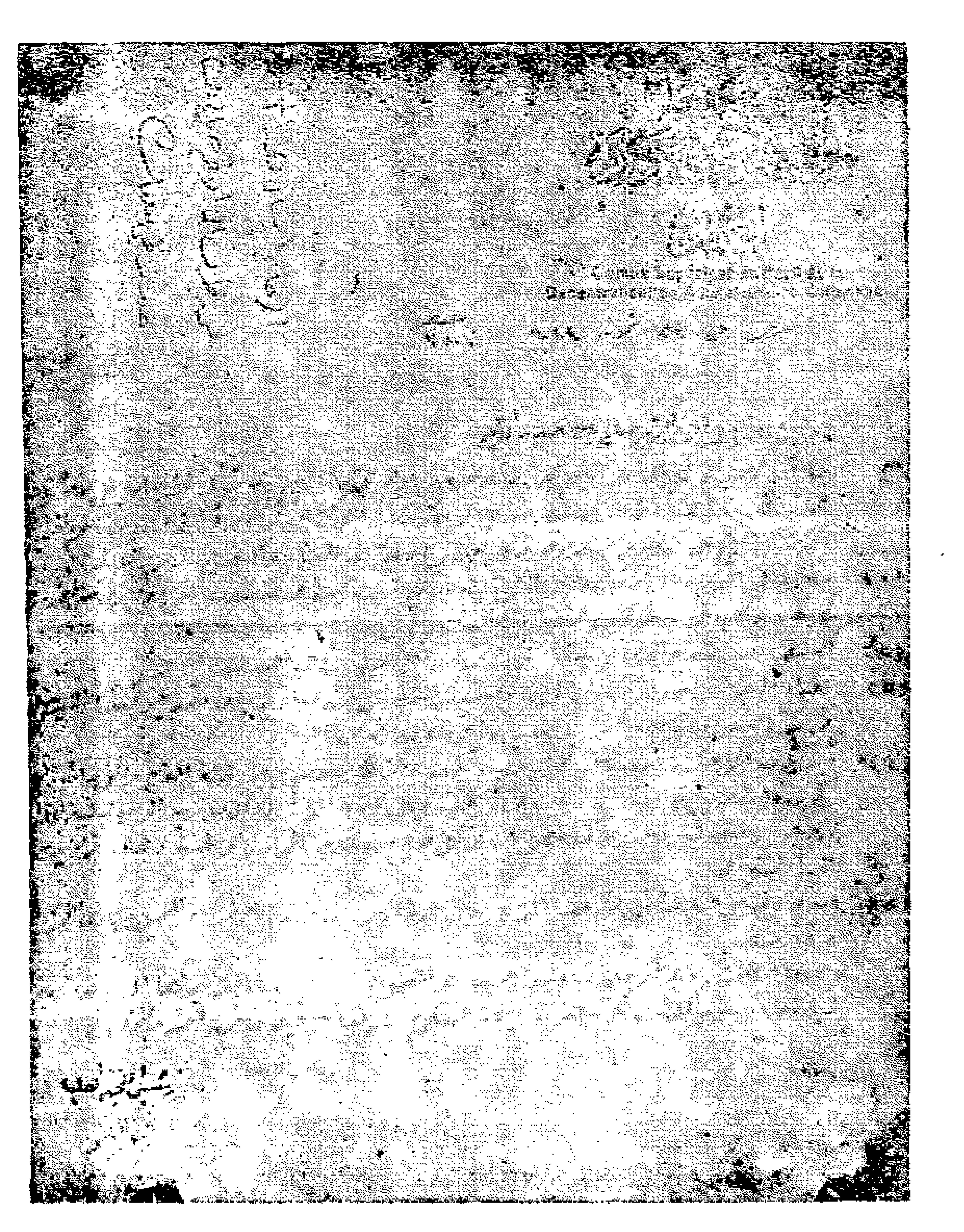
[illegible]

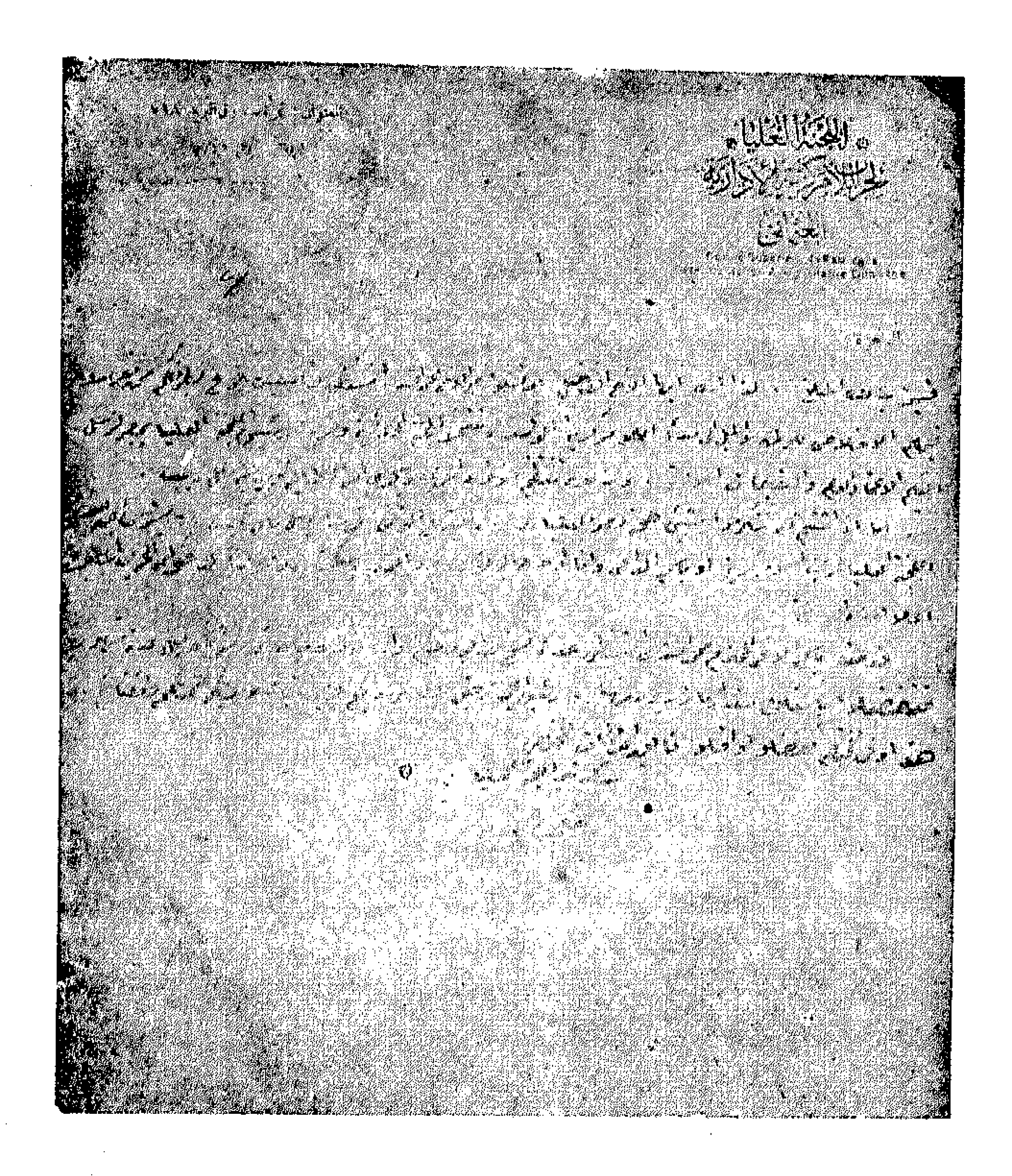
تم


يكرمى اوچنجى استنساخ
الصورة الثالثة والعشرين
Fac-simile N. 23

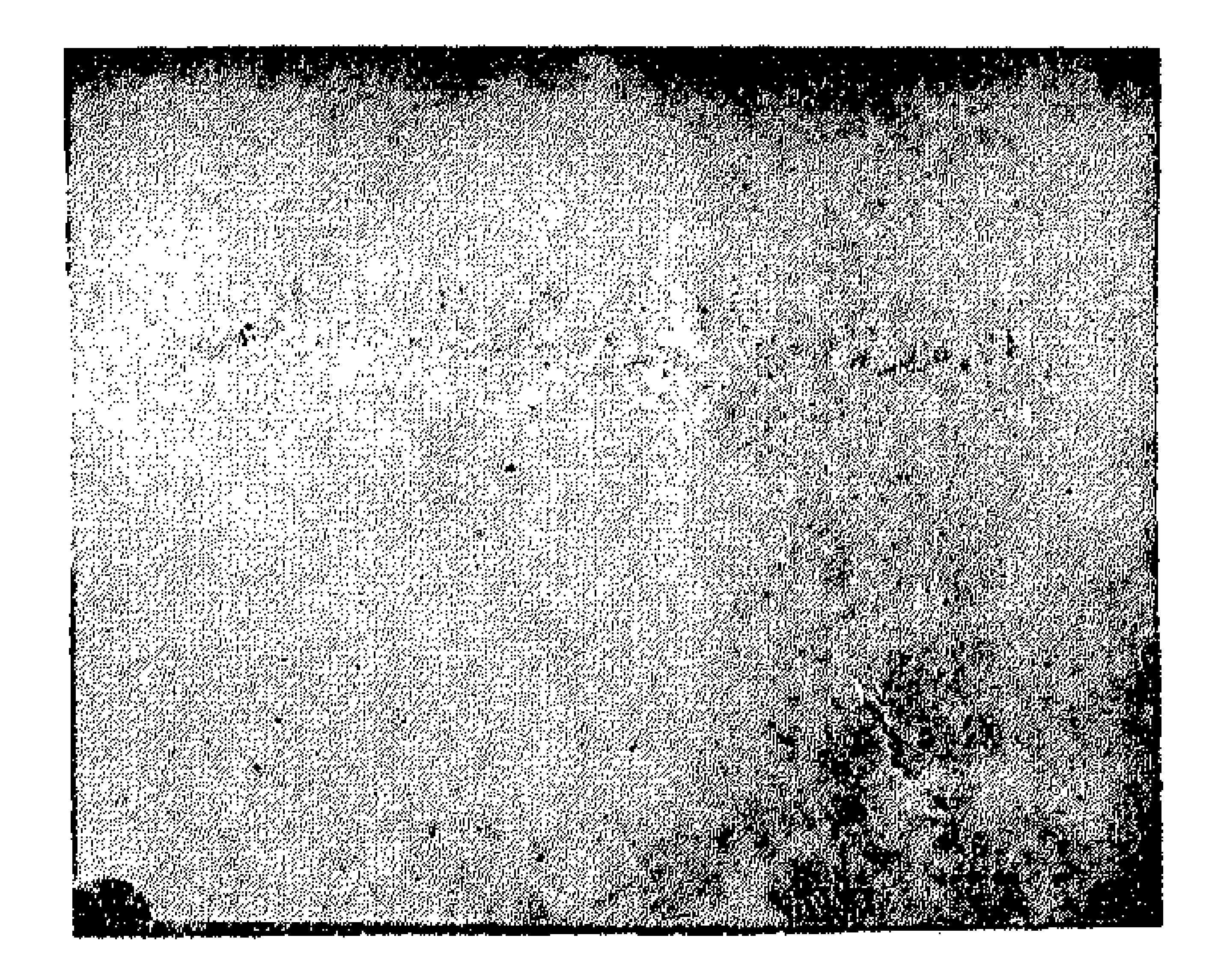


يكرمى دردنجى استنساخ
الصورة الرابعة والعشرين
Fac-simile N. 24

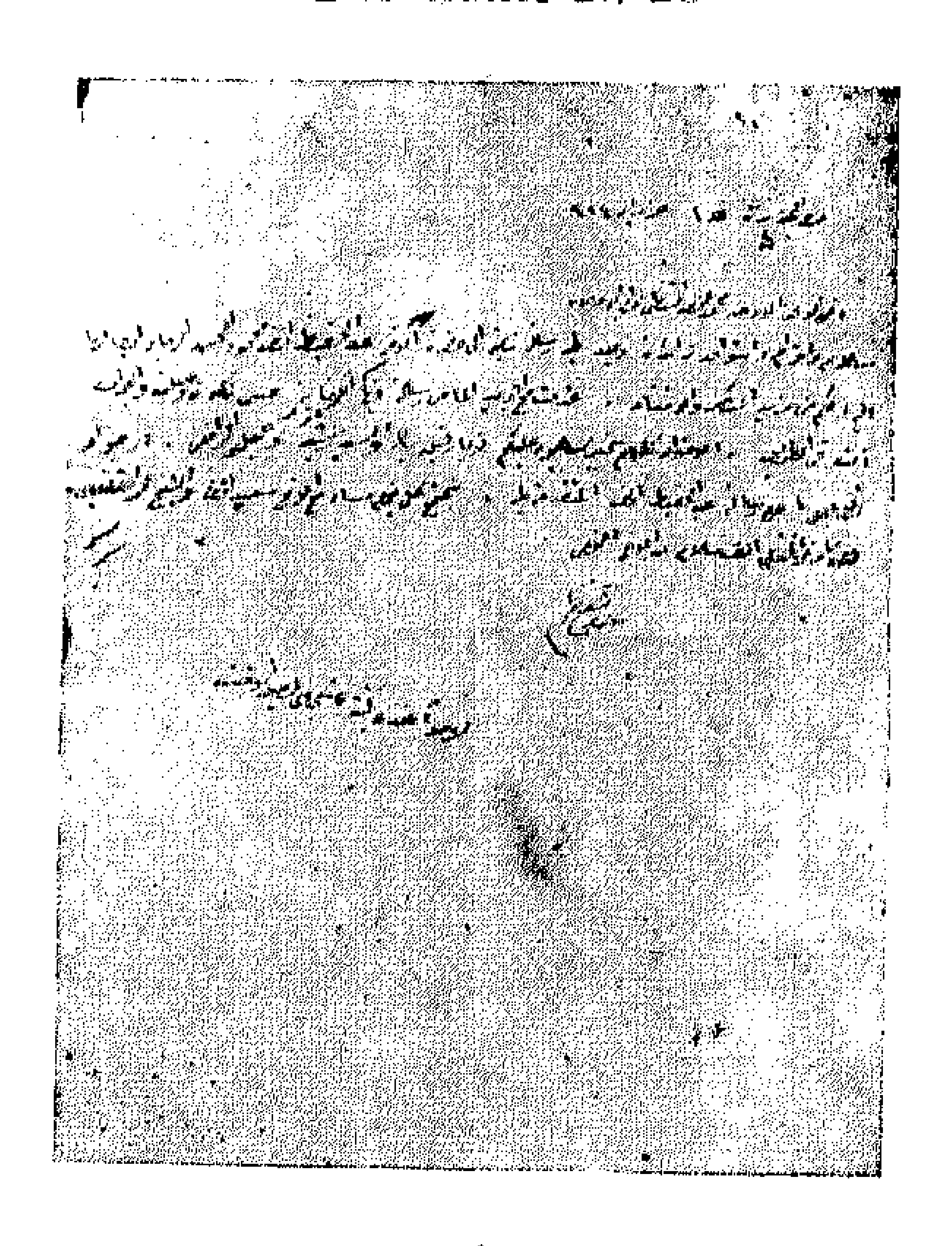




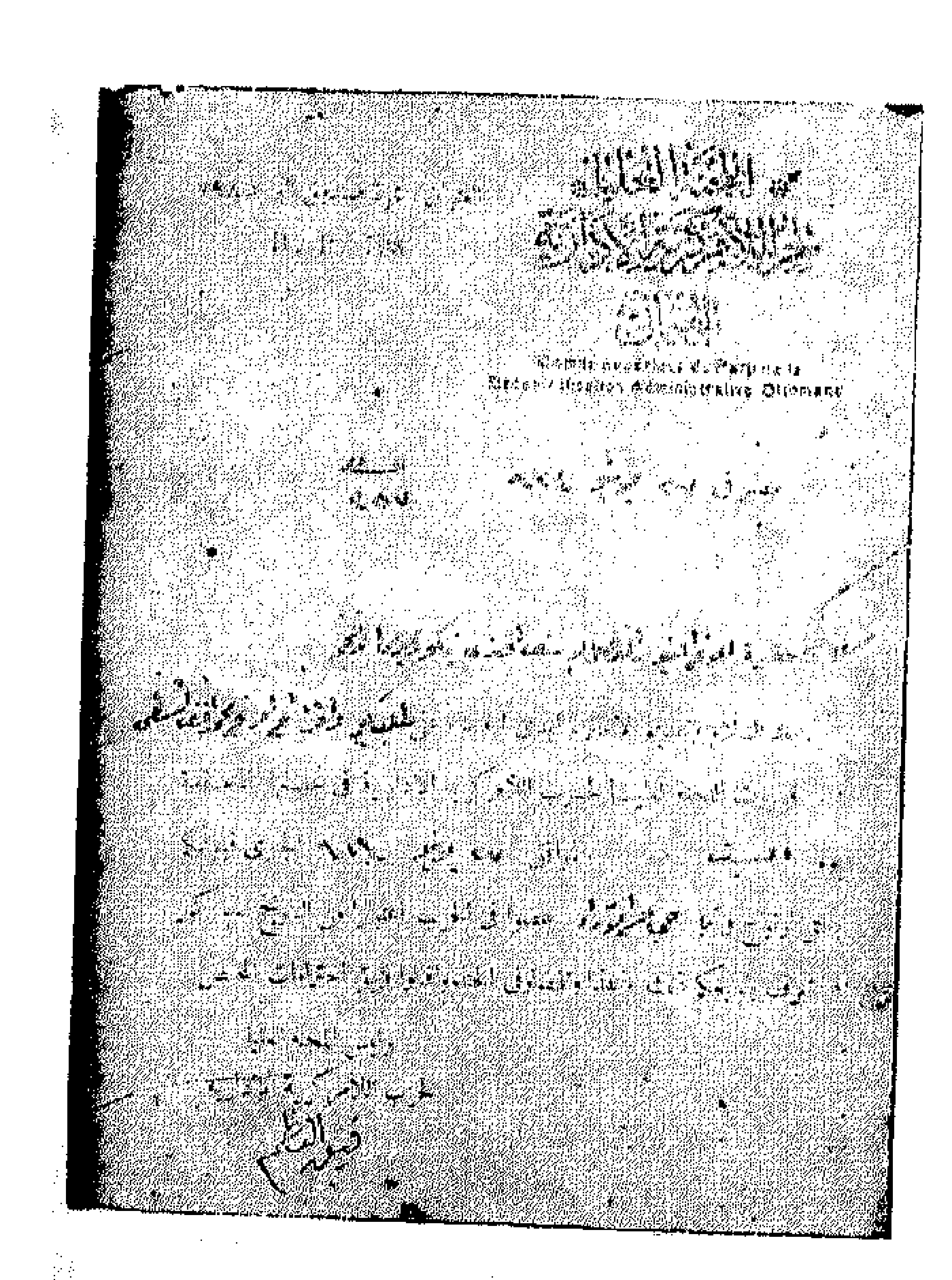
اللجنة العليا
لحزب اللامركزية الادارية
العثماني

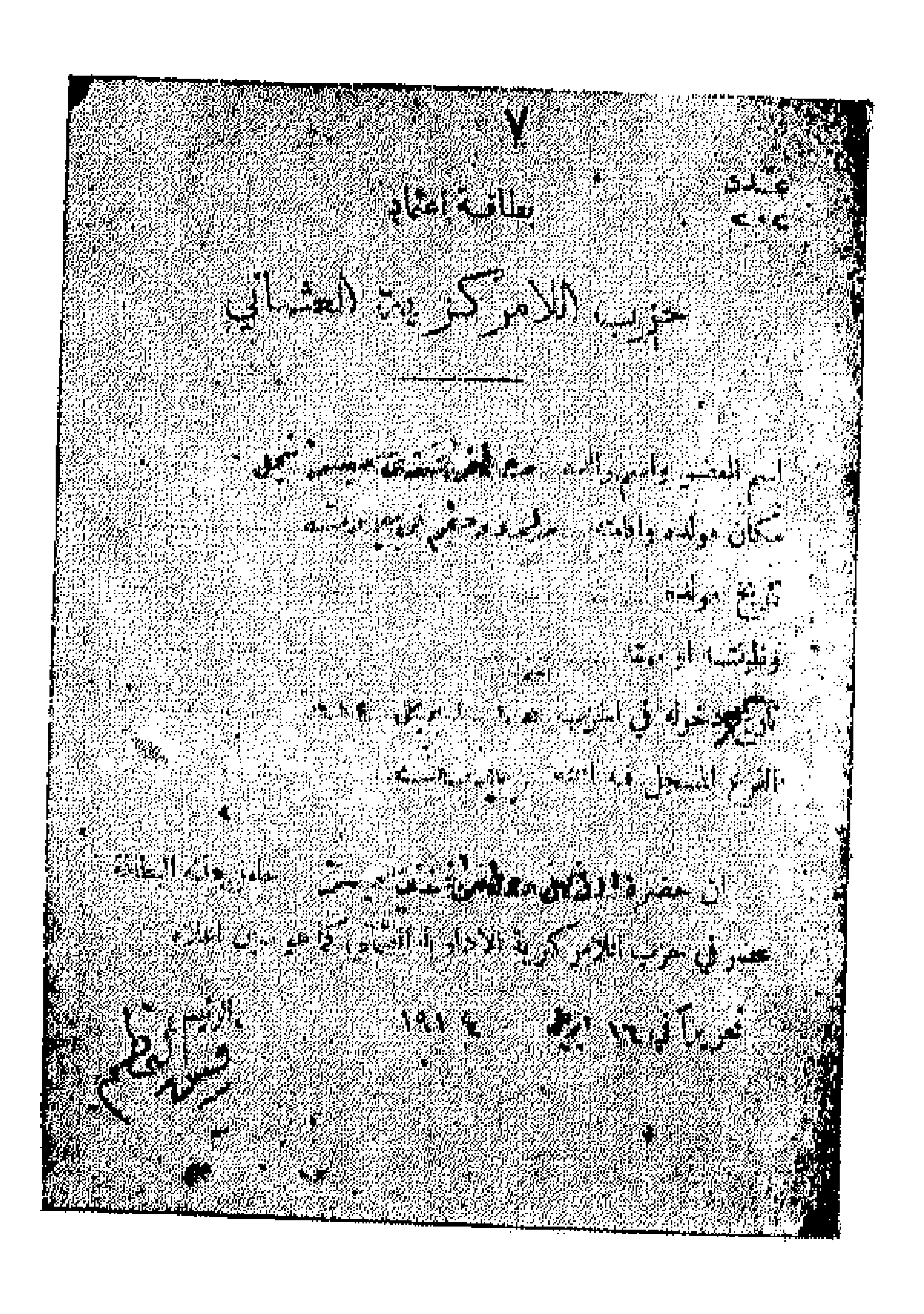


يكرمى يشنجى استنساخ
الصورة الخامسة والعشرين
Fac-simile N. 25



يكرمى يدنجى استنساخ
الصورة السابعة والعشرين
Fac-simile N. 27





٧

بطاقة اعتماد

حزب اللامركزية العثماني

اسم العضو واسم والده

مكان ولادته واقامته

تاريخ ولادته

وظيفته او مهنته

تاريخ دخوله في الحزب

الفرع المسجل فيه اسمه

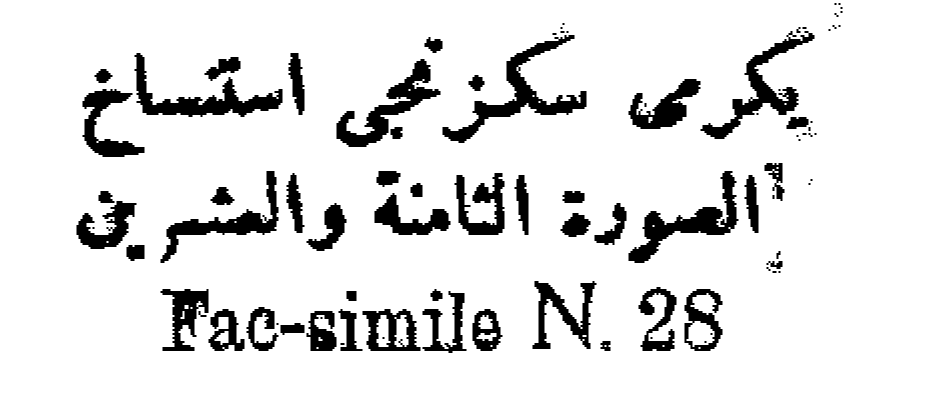
ان حضرة ... حامل هذه البطاقة

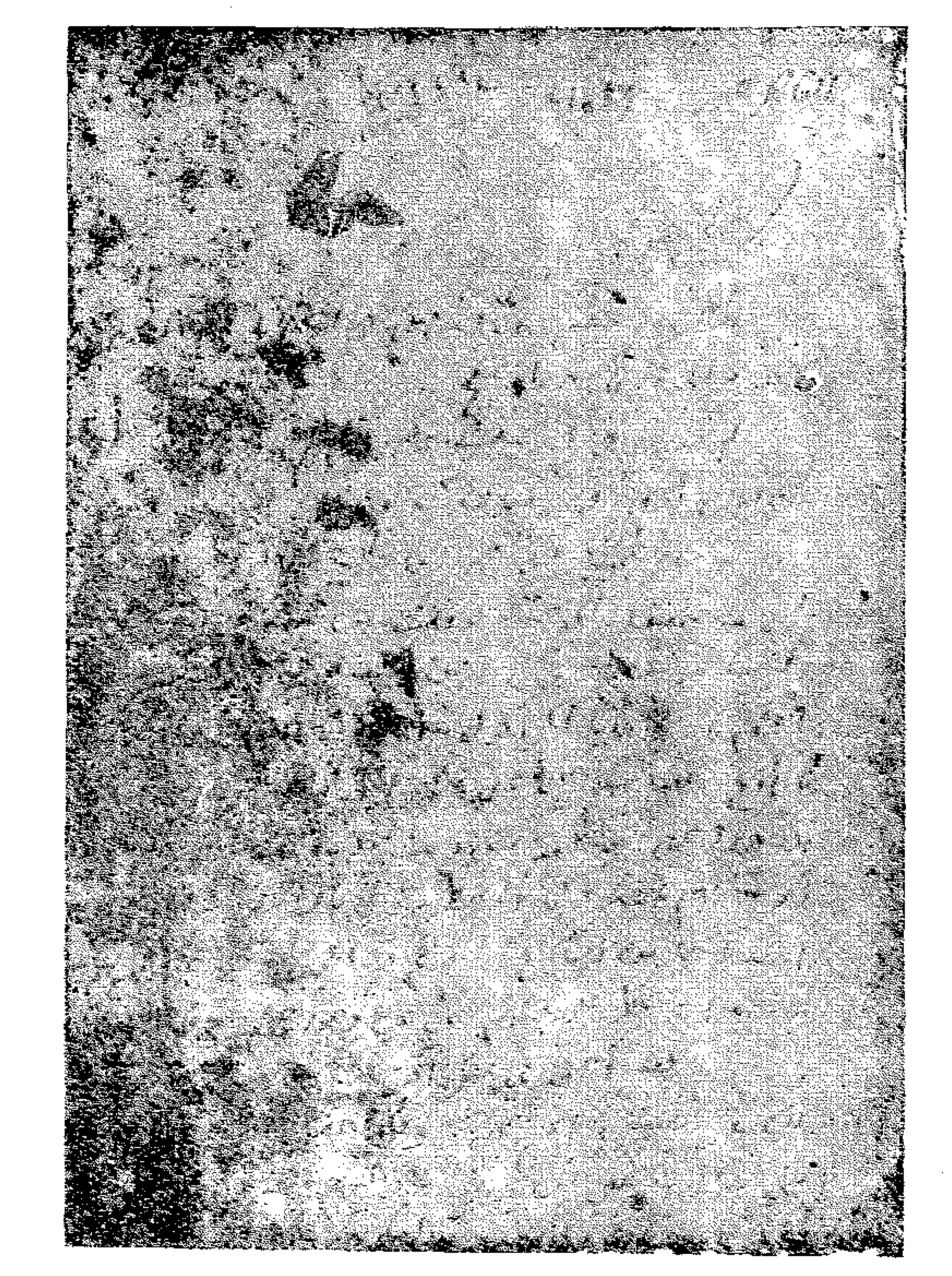
عضو في حزب اللامركزية الادارية العثماني

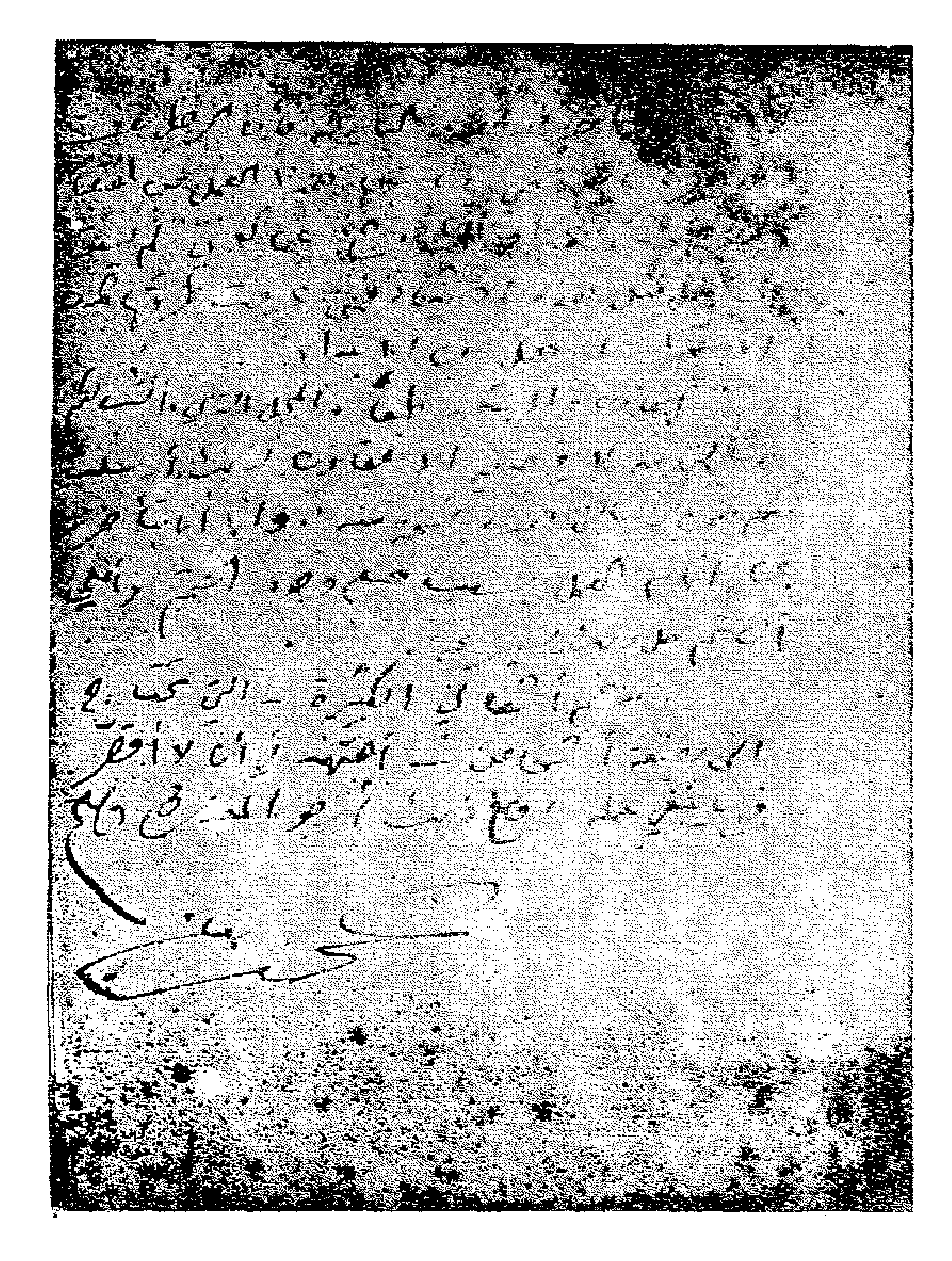
تحريرا في ١٦ ... ١٩١٤

الرئيس

يكرمى سكزنجى استنساخ
الصورة الثامنة والعشرين
Fac-simile N. 28







برنجی استنساخ
الصورة الاولى
Fac-simile N. 1

والغاية .
من تأسيسه ان يجمع كل الطلاب العرب ويبث
فيهم فكرة القومية ونهضة العرب بأية
واسطة كانت ولو بمساعدة الدول الاجنبية
التي تؤدي الى استقلال او حماية

ایکنجی استنساخ
الصورة الثانيه
Fac-simile N. 2

ولكن تطلب مني ان آتيك بشيء عن حالة دمشق فأقول :
لا ريب بان الحركة تحدث في نفس الشعب ولكنه في قسم المتقدمين
لا تزال مستترة
والمفهوم منه كالادلة الحقيقة يديره كيف يشاء
وانا حركة الاهالي الان لا تزال في الحالة الابتدائية لا بد من اصلاح
بعد العقبات

الاة . . ضعفت ولها ... وزالت ...

كيف حالة المنتدى الادبي

... شيئاً . ... دايكم والرجاء

... الانطفاء فلم يثبت ... من الشباب ...

... في الاستانة سوى المنتدى ، ... الى ...

... الذي ... المفيد حركة فكرة

عظيمة في سوريا ... من الشبيبة ... وسادات ...

... فيأتي ... من ... ودمشق

احوان
عارف

اوچنجی استنساح
الصورة الثالثه
Fac-simile N. 3

القسم الثالث من الصورة

الدرجة الاولى ... الثانية ... كلمة
ابو بكر ... فاذا كان الاول ... الثاني اذا
كان ... درجة ... وهكذا حتى ... كلمة
ابو بكر

القسم الثاني من الصورة

... عند المحاورة ... فاذا قال الاول ...
قال الثاني ... ثم قال الاول ...
فالحرف ... وهكذا ...

ومؤسسوها : جليل حماده ناظر الاوقاف

وعبد الحميد الزهراوي وعزيز علي المصري بيكباشي

اركان حرب وسليم الجزائري بيكباشي اركان

حرب ثم جميع الذين الفوا المركز من انضم اليهم

حقي العظم [illegible] وحسن

حماده [illegible] وعزت

الجندي في الاستانة

وغايتها نشر الفكرة بترقي العرب واصلاح

حالهم وتنظيمهم ثابتة واسطة كافية وكان من

برنامجها ان كل عضو يدخل عضواً غيره دون

استئذان من المركز وهكذا انتشرت انتشاراً

عظيماً في زمن قريب ! وعلامة التعارف

بين اعضائها بتقبيل احد الاصابع على اليد المعلم

عليه وبوضع الاصبعين اصبع السبابة

والوسطى في المجالس على الذراع الايسر

واقفاً بقية الاصابع وبتشابكه كاملة

القسم الأول من الصورة الثالثة

اون التجي استنساخ

الصورة السادسة والعشرة

Fac-simile N. 2

Ministère des Affaires étrangères

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Direction des Affaires politiques et commerciales

EUROPE, AFRIQUE, ORIENT

Paris, le [illegible] avril

18 Mai 1913

55

LE MINISTRE DES AFFAIRES [illegible]

A MONSIEUR [illegible]

[illegible]

A BEYROUTH

La Syrie. Comité de décentralisation ottomane.

[illegible]

Ministère des Affaires Étrangères

Direction des Affaires politiques et commerciales

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

COPIE

Le Caire 28 mars 1913

M. Defrance ministre plénipotentiaire de la République française au Caire

à M. Pichon, ministre des affaires étrangères

N° 151

La Syrie. Comité de la décentralisation ottomane

Les Syriens résidant au Caire sont très actifs en ce moment, ou du moins, s'excitent beaucoup mutuellement à l'activité.

Le 2[illegible] de ce mois, par mon télégramme N° 17 j'ai signalé la réunion du Comité de Décentralisation à laquelle avait assisté M. Michel Tuéni, Drogman auxiliaire de notre consulat général à Beyrouth. Des informations complémentaires que j'ai pu, depuis lors recueillir, il ressort que les résolutions adoptées par le Comité n'ont pas été si décisives ni si unanimes qu'il avait semblé à M. Tuéni, lequel, n'agissant, d'ailleurs qu'à titre privé, en qualité de notable syrien et nullement en raison des fonctions officielles qu'il remplit à Beyrouth, fait preuve d'une ardeur quel-

[illegible] agressive en faveur d'une solution immédiate [illegible] de la question syrienne [illegible]

Il est [illegible] de constater que les [illegible] pour les [illegible] de [illegible] les [illegible] qui [illegible] sécession donner sur [illegible] Syriens [illegible] l'avenir [illegible] que j'ai [illegible] au [illegible].

[illegible] plan que [illegible], musulmans et [illegible] Tripoli [illegible] préférences à la seconde des solutions [illegible] que [illegible] principauté [illegible] d'après [illegible] de la Confédération, de [illegible] de [illegible] donner [illegible] pas [illegible] à nouveau [illegible] Vichy, ils [illegible] que ces promesses ne seraient [illegible] effet et que les Syriens [illegible] trompés, une fois de plus, par de belles paroles. Et telle est la raison qui fait considérer comme inacceptable la première solution consistant dans l'organisation d'un régime de décentralisation administrative

Le point sur lequel les opinions exposées

dans ma lettre N° 133 ne concordent plus avec les tendances manifestées d'après M. Tueni , par le Comité , est celui de la protection étrangère sous laquelle les Syriens désireraient voir placer éventuellement la future principauté ; d'après mon informateur de la serai [illegible] , les musulmans syriens voudraient à l'exclusion de toute autre la protection de l'Angleterre ; d'après M. Tueni , les musulmans et les chrétiens du Comité seraient d'accord pour ne désirer que la protection de la France . Il faut, à ce propos remarquer que le premier est un fonctionnaire du gouvernement anglo-égyptien , tandis que M. Tueni est animé de sympathies [illegible] ; et la vérité sur ce point me paraît être entre les deux extrêmes : si la Syrie devait un jour être placée sous une protection étrangère , les Syriens chrétiens désireraient à l'unanimité [illegible] que cette protection fut celle de la France ; et parmi les musulmans dont une partie [illegible] des préférences pour l'Angleterre , les uns accepteraient la protection française, parce qu'ils en [illegible] partisans , les autres accepteraient [illegible] une protection française ou anglaise [illegible] qui serait décidé en dehors d'eux.

Le Comité ayant marqué sa préférence pour [illegible] éventuelle de la Syrie en province autonome , devait naturellement être amené à [illegible] les personnalités qu'il pourrait être désirable d'appeler à diriger les destinées de la future principauté la question n'a été abordée , que je sache , dans aucune des séances du Comité , mais plusieurs membres de

[illegible] dans ses précédentes lettres [illegible] que [illegible]

[illegible] , Refir El Azm , était d'avis que la future [illegible]

de [illegible] Syrie ne pouvait être que le chef de sa famille [illegible]

[illegible] bey El Azm [illegible] El Azm . D'autres [illegible]

ne sont d'avis que jamais les Syriens n'accepteraient

de reconnaître comme prince l'un des leurs , chacun se

jugeant égal sinon supérieur à tous les autres , [illegible]

préconisent le choix d'un prince de la famille Khédi-

viale , parmi eux se trouve encore M. Hanni qui est

[illegible] de parler de son idée préférée , [illegible]

[illegible] de mettre en avant , lorsque [illegible]

[illegible] , la candidature du Prince [illegible]

[illegible] , [illegible]

[illegible] du [illegible]

[illegible] présenté [illegible]

[illegible] être [illegible]

[illegible] placé [illegible] étrangers

[illegible] protection [illegible]

[illegible] de toute [illegible]

[illegible] .

[illegible]

[illegible] dont sont [illegible]

Syriens , musulmans ou chrétiens , [illegible]

d'avis à l'heure actuelle , [illegible]

[illegible] Syriens [illegible]

le [illegible] , en tout [illegible]

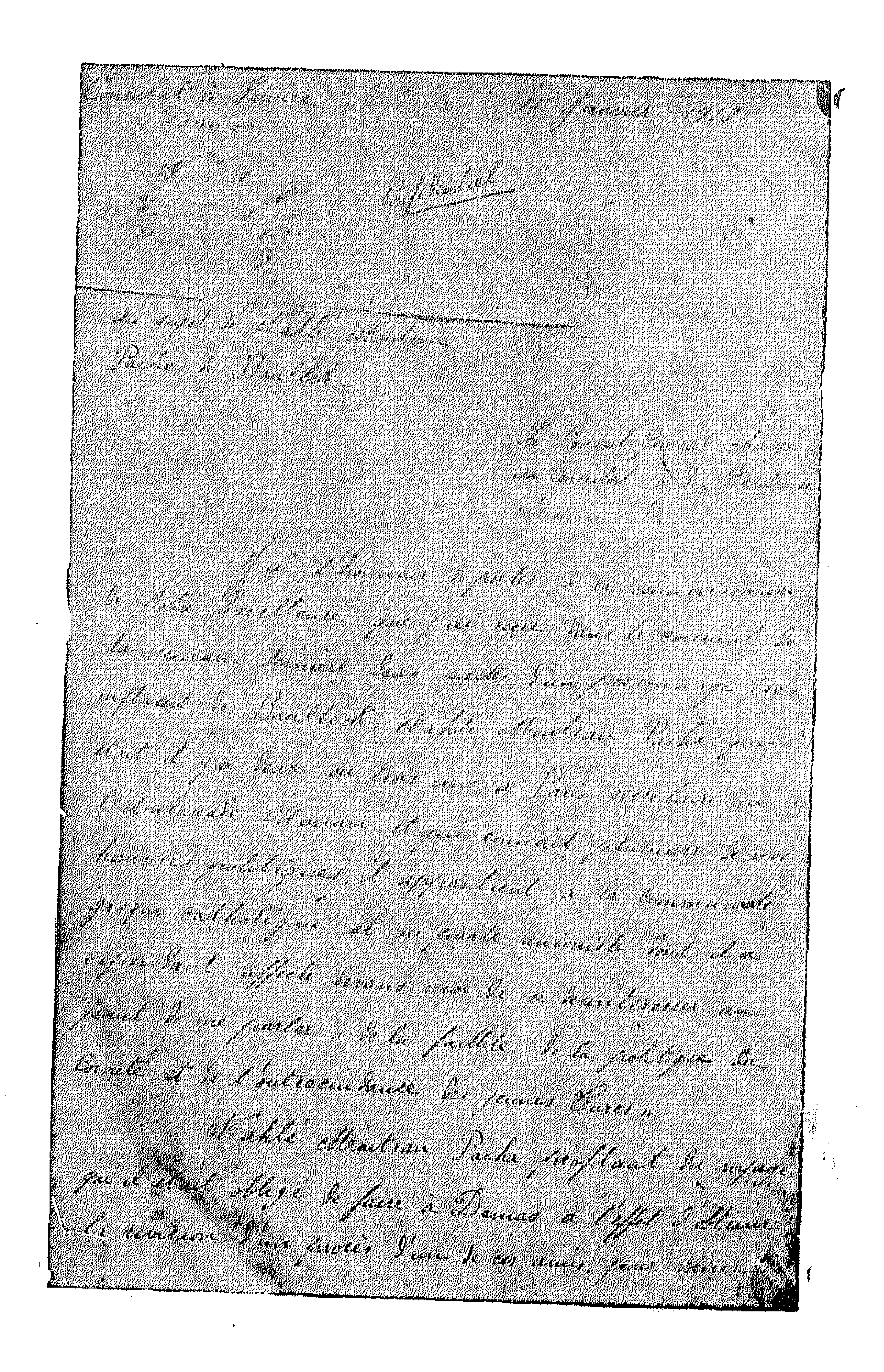
être [illegible] encouragés . [illegible]

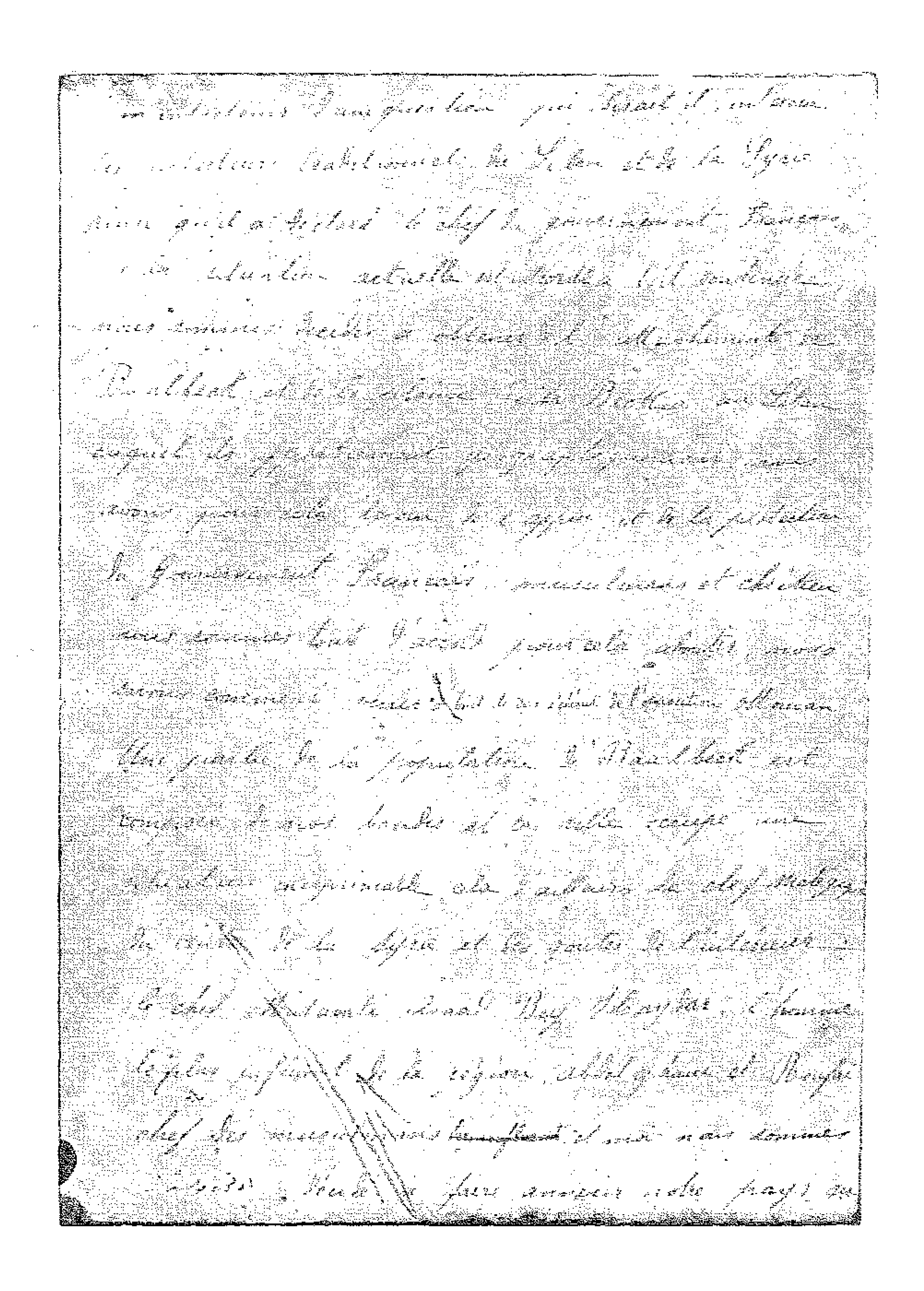
que si je reçois , [illegible]

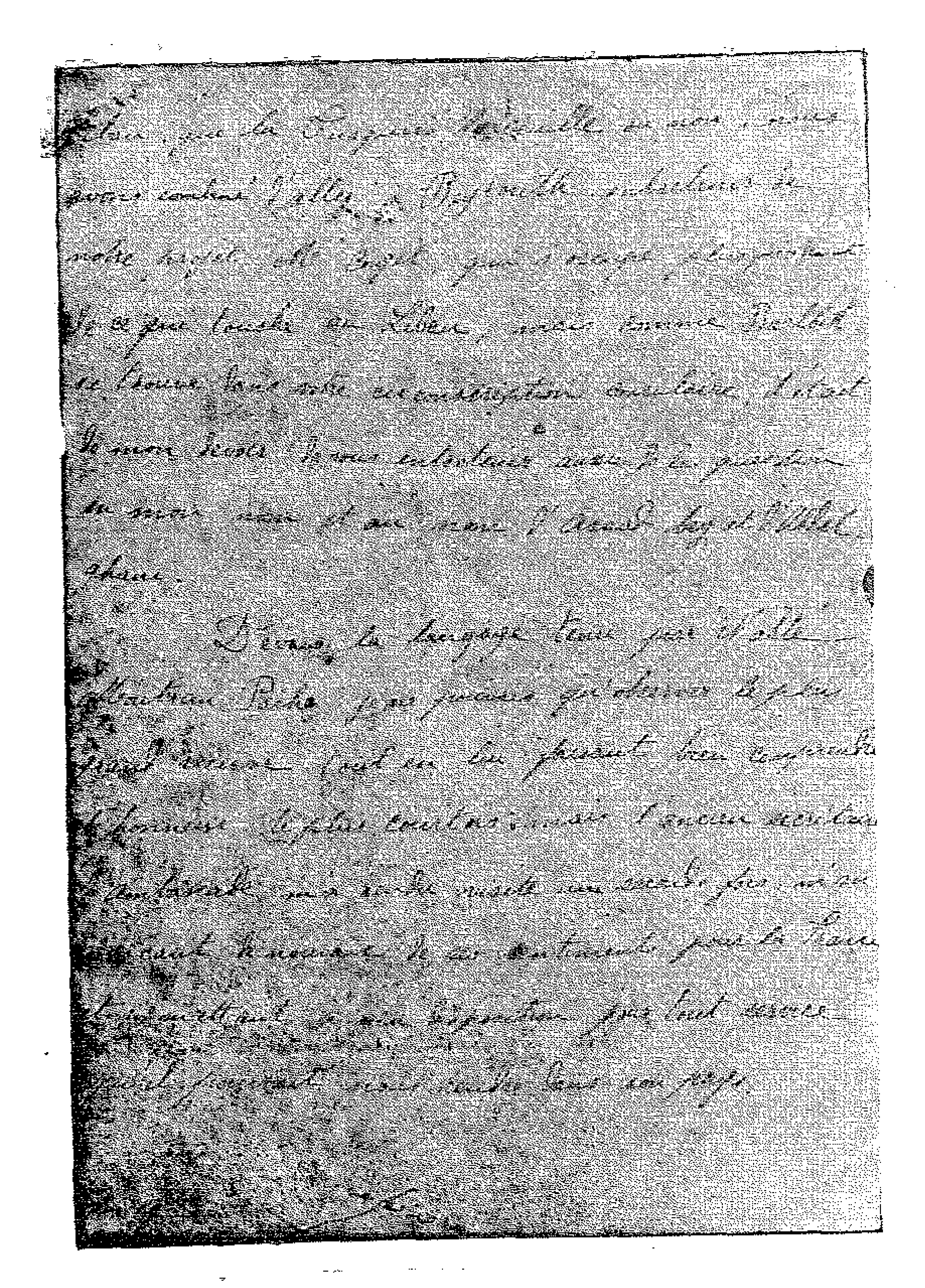
confidences afin d'être en mesure de [illegible] V. Exc. [illegible]

[illegible] action assez
[illegible] d'Europe, ni les membres du
comité [illegible] ni les personnalités [illegible].
[illegible] de la Répu-
blique [illegible] seraient nécessaires
de qu'un [illegible] pouvoir...

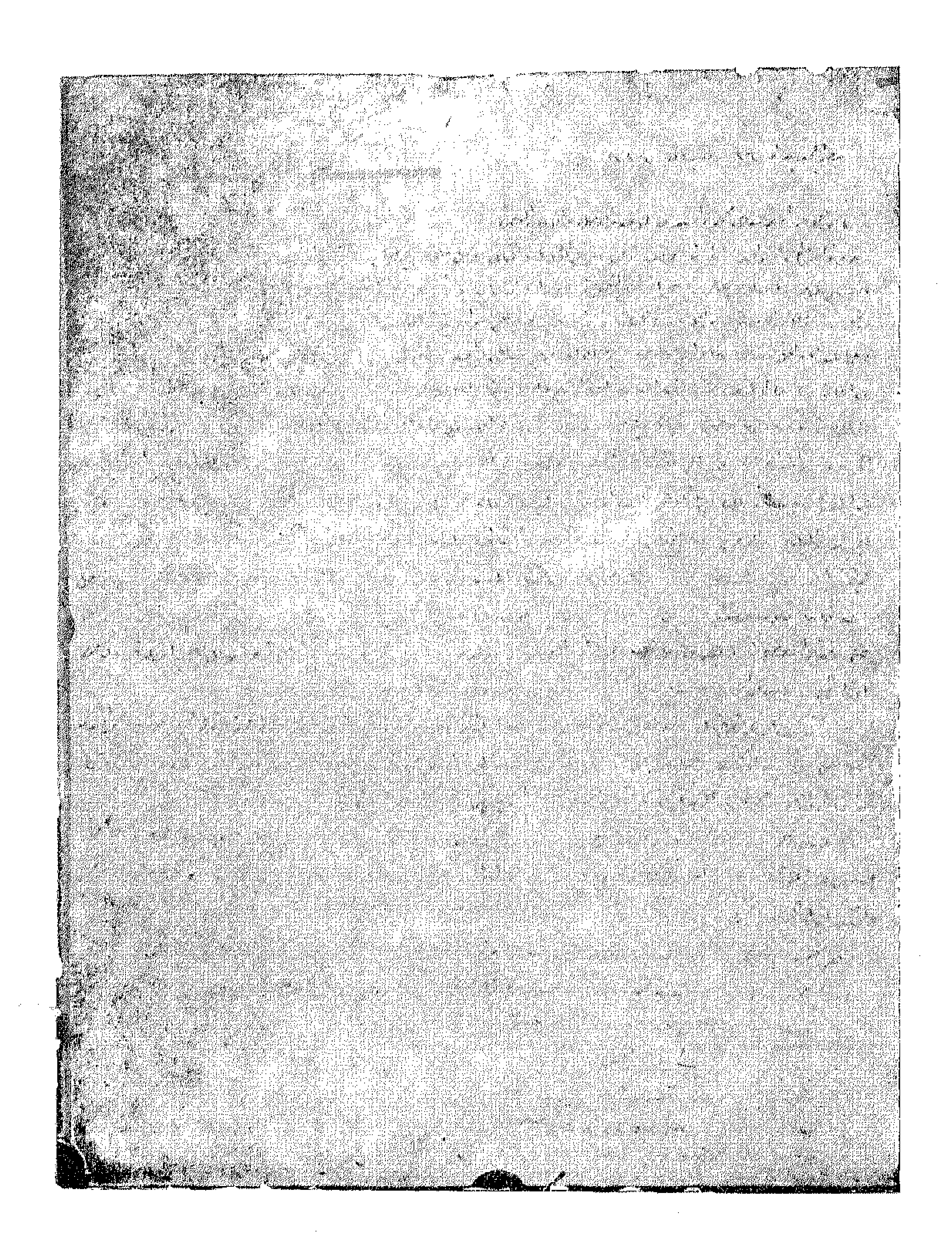
يدنجى استنساخ
الصورة الطابه
Fac-simile N. 5



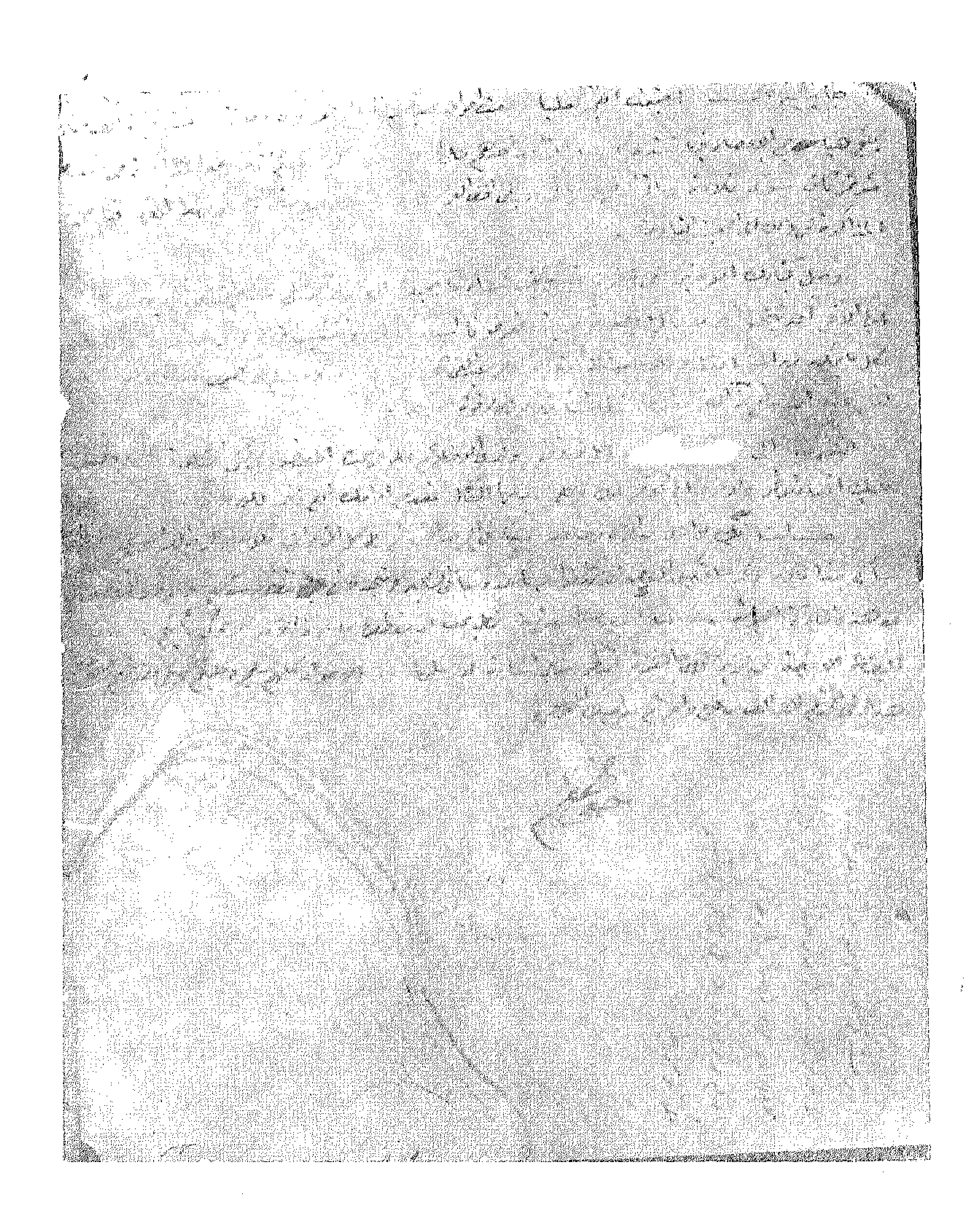




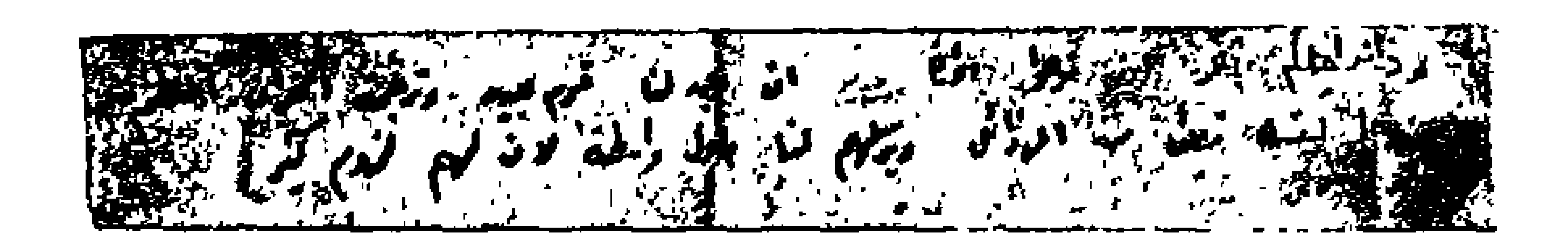
سكزنجى استنساخ
الصورة الثامنه
Fac-simile N. 8



[illegible]



بشنجي استنساخ
الصورة الخامسة
Fac-simile N. 5



آلتنجي استنساخ
الصورة السادسة
Fac-simile N. 6

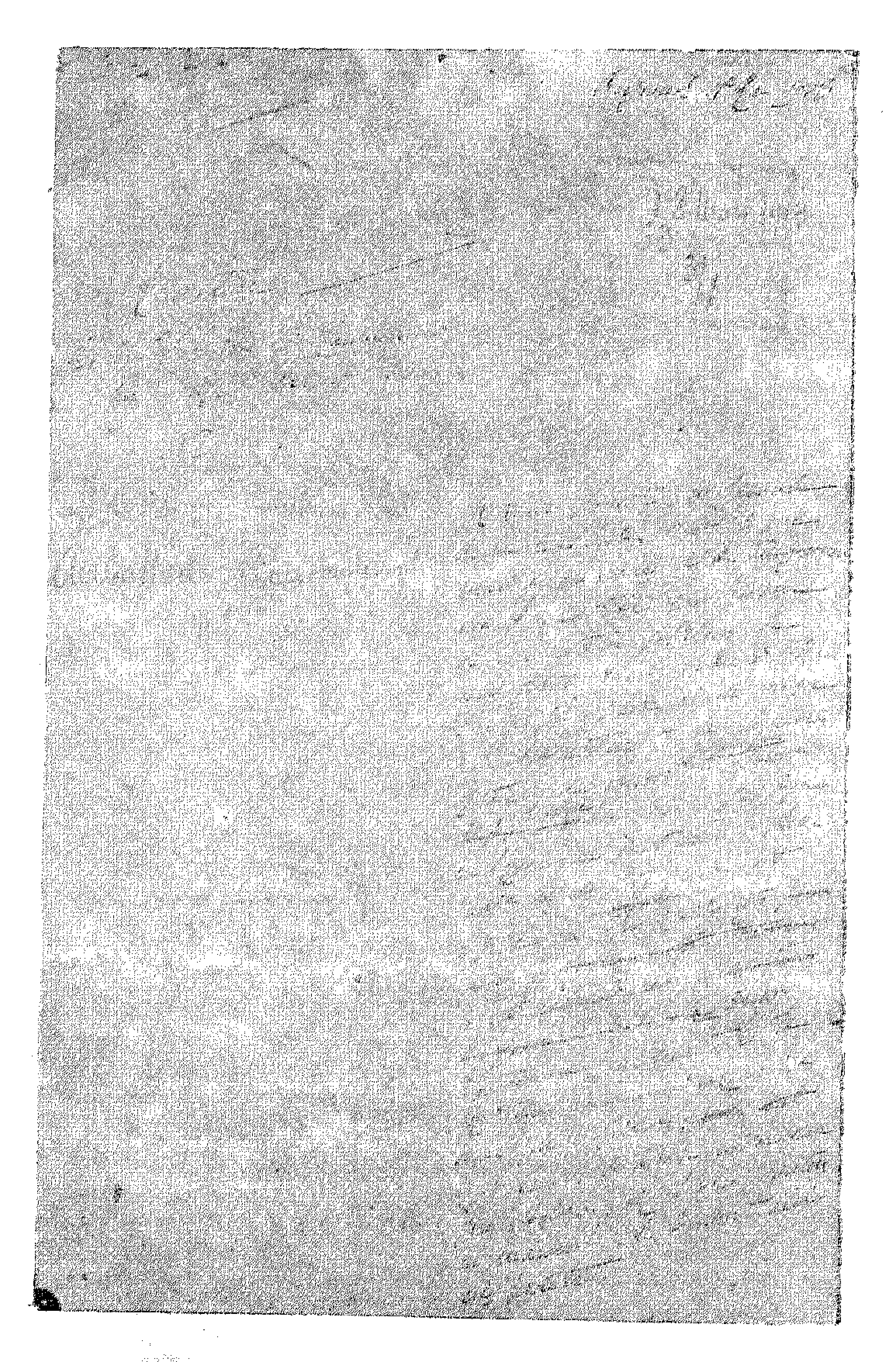
وغاية هذا الحزب حرية وطن تمهيداً لحبل
لفرنسة سورية وهو الذي كان ينشر نفوذها
ويسعى بتحبيب الناس بالفرنسيس حتى ان
الحكومة الفرنسية قد عينته اخيراً مراسلاً خبرياً لها
من الكتّاب في ادارة جريدة الآن ايلكتب له
مقول الاولى عن احوال سورية ولبنان وقد
سلمه برتين اوبلوتا في السنين الاخيرة
بمهمة الدعوة في الجيش الفرنسي
وقد كان يحبذ اعمال الجمعية اللبنانية
في امه ارمنية ولا اعلم فيما اذا كان منتسباً الى
اليها وهو احد اعضاء الجمعية الوحدوية
انه تسلط على صاحبي جريدة [illegible]

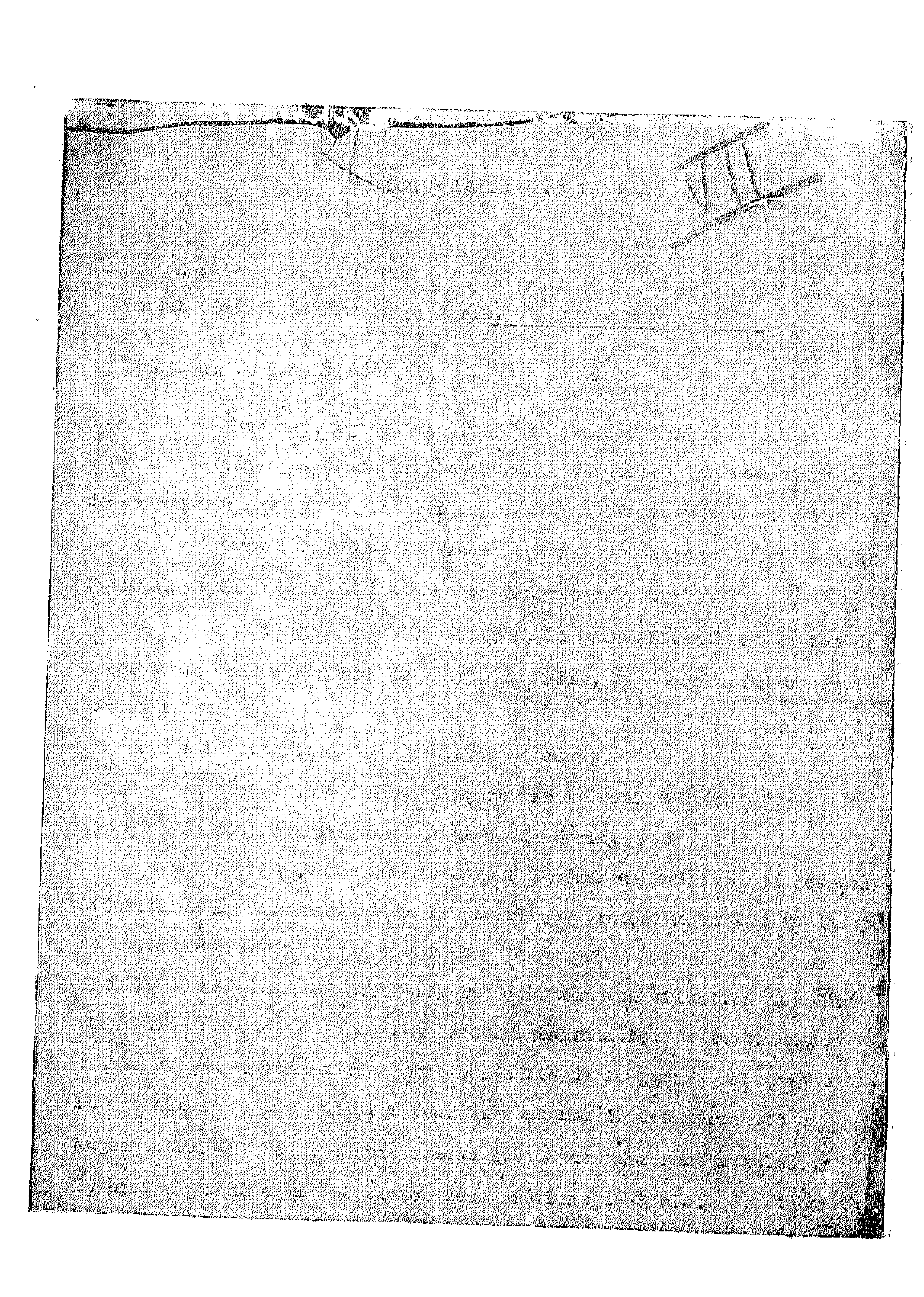
وارخل في تحرير الجريدة سعيد عقل المعروف بنزعته
الفرنسية. وعندما تولى هذا الأخير التحرير في الجريدة
أصبحت نزعتها لبنانية وفرنسية معاً وقد تداولت
الأوساط أن قنصل فرنسا دفع مبلغاً لجريدة
الوقت ويبدو ان الخبر صحيح بدليل ان الكاتب ذكر
ان نظارة الخارجية الفرنسية قد خصصت قسماً من
الأموال لشراء أفكار الصحافة في سورية ولما
تولى سعيد عقل تحرير جريدة الأحوال سعى لرفاق
ومنه ارجعني فارخل مكانه الاول توفيق
وأخذ موزال يحرر فيها عن السوس وما زال يتبع خطة
رفيعة على تعاليم رزق الله ارقش الى ان هاجر
الى مصر مع خليل زينية
ومن الجرائد التي كان رزق الله ارقش يتعهدها
بتعاليمه جريدة الأحوال وهي في نزعتها افرنسية
لبنانية ولا ازري فيما اذا كان لها شيء من التوجيهات
وجريدة النصير وهي التي كانت تجاهر باكثر من افواهها
عن فرنسا ولبنان وجريدة زهرة الفتاة وهي
لبنانية كانت تعيش من مال قنصل فرنسا وقد
كانت معلومة لدى الحكومة والشبان كانت افرنسية

بجمعية لوكو مورس من اعضاء الجمعية اللبنانية خليل
زينية وصاحبه اسكندر الخوري المشهور بهذه النزعة
وله تخصيصات معروفة من قبل القنصلية والريغل
حين نشأة بال القنصلية ايضا ورزقاسه
ارقش هو الذي كان يشهد حفلات الحزب البريطاني
بمقابله مع رفيقه خليل زينية . اما
لسان حال جمعيته سيعرض له رزق اسد ارقش لانه
ترجمة كانت انكليزية ولا شك في ان نقل صورة
انكلترة واهوائها وبث الدعوة حبا بكشفه
تحت انتداب لهذه الدولة . /

(1) وبالرغم فان الجرائد المسيحية
في بيروت كانت لسان حال الجمعية اللبنانية
والجمعية الاصلاحية والداعية لبث الحكومة
الاجنبية سواء انكلترة وفرنسة

طغرانجی التساخ
الصورة التاسعة
Fac-Simile N. 9



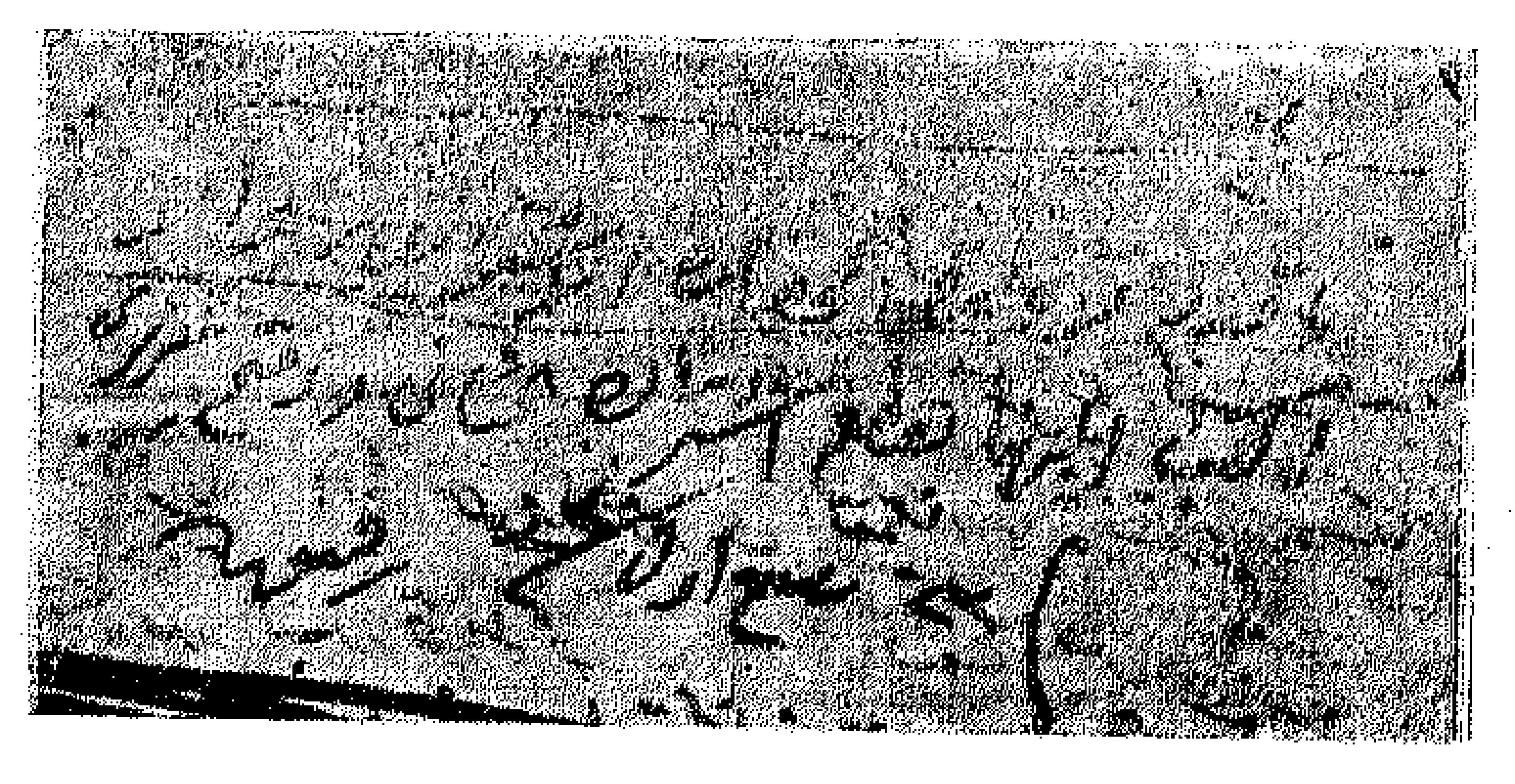


اوتجى استبلاخ
الصورة العاشرة
Fac-Simile N. 10

اذن بنحي السلاح

الصورة الحادية والعشرة

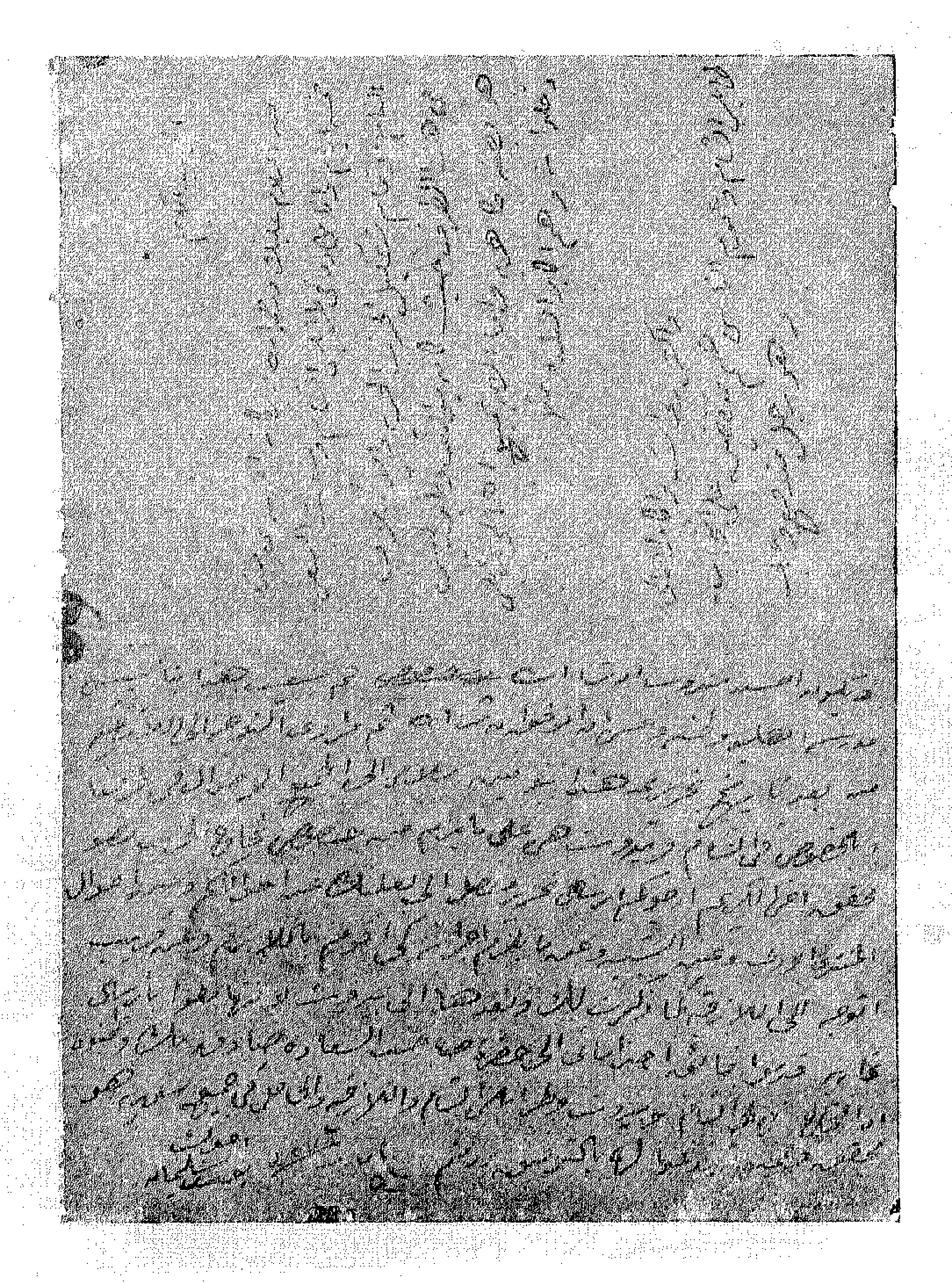
Fac-Simile N. 11



اون ایکنجی استنساخ

الصورة الثانية و العشره

Fac-Simile N. 12



اون دردنجی استنساخ
اصورة الرابعة والعشره
Fac-Simile No 14

Ministère des Affaires étrangères

Direction des Affaires [illegible]

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Paris, le 22 Janvier [illegible]

[illegible]

No 15

Affaires de Syrie.

LE MINISTRE DES AFFAIRES ETRANGERES
A MONSIEUR [illegible], PREMIER SECRETAIRE
[illegible] CONSULAT GENERAL DE FRANCE
A BEYROUTH

Par une dépêche en date du 15 de ce mois, l'Ambassadeur de la République à Constantinople m'a rendu compte d'une intéressante conversation qu'il a eue avec Chefik Bey El Moyyad au sujet des affaires de Syrie et des tendances séparatistes qui se manifestent dans le monde arabe.

Je crois utile de vous communiquer pour votre information confidentielle copie de la dépêche que M. Bompard m'a adressée à ce sujet /.

P. de Margerie

Ministère des Affaires étrangères

Direction des Affaires politiques et commerciales

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Beyrouth, 10 [illegible]

COPIE

Péra, le 16 janvier 1913

[illegible]

[illegible]

N° 31

Affaires de Syrie

[illegible]

[illegible] Après le [illegible] qui est d'usage en Orient, [illegible] des déclarations de V. Exc. relatives aux [illegible] de Turquie, il tenait à savoir si la sollicitude du Gouvernement français serait réservée à l'avenir aux chrétiens et ne s'étendrait pas aussi bien aux popu-

lations musulmanes de Syrie qui avaient coutume de
regarder la France comme une seconde patrie. Je lui
ai répondu que V.Exc. avait jugé à propos récemment
de rappeler le rôle particulier qui est dévolu à la
France dans tout le Levant à l'égard des Catholiques
mais qu'Elle restait entièrement fidèle aux traditions
françaises d'amitié et d'assistance en ce qui con-
cerne la Syrie et tous ses habitants sans distinc-
tion de religion. Chefik Bey el Moyad avait été vi-
siblement impressionné par la campagne poursuivie
auprès des musulmans syriens en faveur de l'Angle-
terre et pour laquelle ont été largement utilisées
les paroles [illegible] des chrétiens de
Syrie. [illegible] très [illegible] la
suite des [illegible] qu'il lui ai données, qu'il
[illegible] chez
le Gouverneur [illegible].

[illegible] Moyad [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
vaincu [illegible] tous ses pro-
jets et qu'il n'hésiterait pas à recourir à la force
pour les faire échouer. Il m'a alors demandé nette-

ment si, au cas où des troupes turques seraient dirigées sur la Syrie pour la maintenir sous le joug ottoman, le Gouvernement français était prêt à envoyer à Alep un corps d'armée pour leur barrer le passage.

J'ai répondu à Chefik Bey el Moyad que le Gouvernement ottoman voyait en effet d'un mauvais oeil la décentralisation parce qu'il craignait qu'elle conduisît rapidement à la sécession et que par conséquent le premier soin des réformateurs devait être de le persuader du contraire. Il importait de mettre le loyalisme des Syriens hors de toute contestation. Si ceux-ci obtenaient des fonctionnaires civils et judiciaires parlant leur langue, et des ressources suffisantes pour alimenter les budgets des vilayets et des municipalités, ils auraient réalisé ainsi toutes les réformes réalisables aujourd'hui et desquelles pourraient par la suite sortir toutes les autres. Je lui ai recommandé la prudence en même temps que la ténacité, me gardant bien de le suivre sur le terrain brûlant où, de bonne foi ou non il tentait de m'attirer.

Chefik bey el Moyad est parti le jour même pour l'Egypte où il fera sans doute aux autorités anglaises des communications analogues à celles qu'il m'a apportées et il comparera leurs réponses aux miennes. Je souhaite qu'elles soient aussi correctes. Il se rendra ensuite à Beyrouth où le Vali, au grand

Gouvernement de Kiamil Pacha, m'a-t-il dit, a réuni une commission de réformes aux travaux de laquelle il a pris part avant de gagner Damas. Il montra alors en [illegible] ses amis de cette ville qui ont jusqu'ici montré beaucoup d'apathie et laissé le champ libre aux [illegible]. La question syrienne mûrit donc rapidement et l'agitation qui a pris naissance sur la côte ne tardera pas à s'étendre à l'intérieur au sein de populations plus rudes et plus violentes que les habitants en somme policés et pacifiques du littoral./.

اون اوچنجی النساخ

الصورة الثالثة والعشره

Fac-Simile No 13

[illegible]

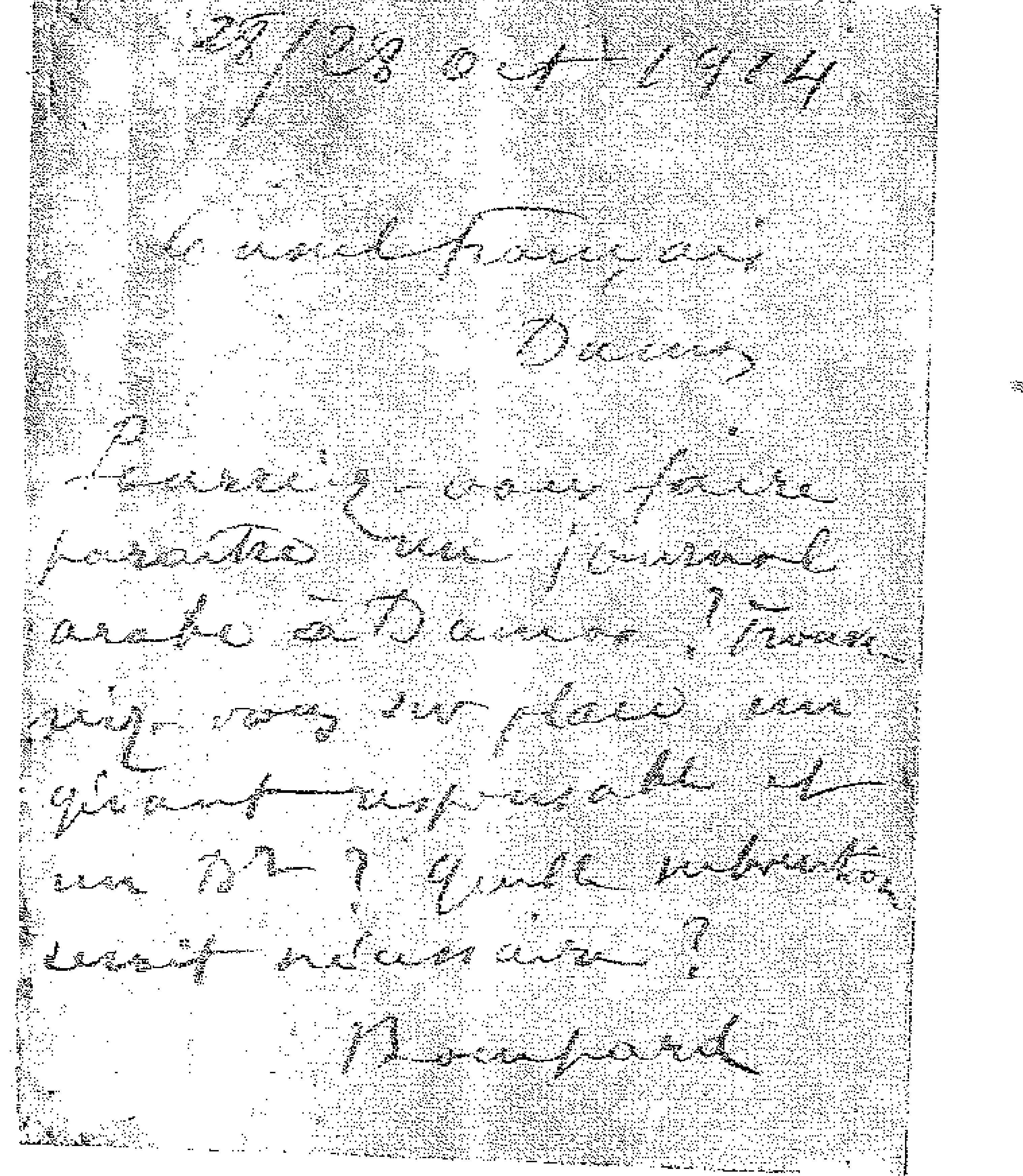
Paris le 16 janvier 1913

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قرق دردنجى استنساخ
الصورة الرابعة الاربعين
Fac-Simile N. 44


29/28 oct 1914

Consul français
Damas

Pourriez-vous faire paraître un journal arabe à Damas ? Trouvez-vous sur place un gérant responsable et un [illegible] ? Quelle subvention serait nécessaire ?

Bompard

الى بردنجى استنساخ
الصورة الحادية والخميس
Fac-simile N. 51

Ministère des Affaires Étrangères

Direction des Affaires politiques et commerciales

EUROPE, AFRIQUE, ORIENT

N°

Politique anglaise en Syrie.

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Paris,

LE MINISTRE DES AFFAIRES ÉTRANGÈRES,

J'ai l'honneur de vous faire parvenir sous ce pli une note de la Résidence Générale de France à Tunis concernant l'activité de certains agents anglais en Turquie d'Asie.

P.J.

Je vous serai obligé de conserver à ce document un caractère d'information strictement confidentiel./.

P. de Margerie

Ministère des Affaires étrangères

Direction des Affaires politiques et commerciales

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

COPIE

[illegible], le .. m.. 191.

NOTE

pour M. le Résident Général.

Politique anglaise en Orient.

Il a été communiqué au [illegible] un certain nombre de correspondances émanant d'indi-vidus [illegible] résidant à [illegible], Beyrouth et Médine et d'après lesquelles [illegible] du gou-vernement [illegible] en relations avec cer-tains personnages et chefs [illegible] à la Mecque et à Médine, pour établir des liens de sympathie et d'intérêts entre les [illegible] religieuses de l'Is-lam et le gouvernement [illegible]

[illegible] aurait avancé d'importantes sommes d'argent aux principaux personnages de la Mecque et de Médine auxquels le gouvernement turc a cessé de servir régulièrement des pensions, depuis l'échec des armées [illegible].

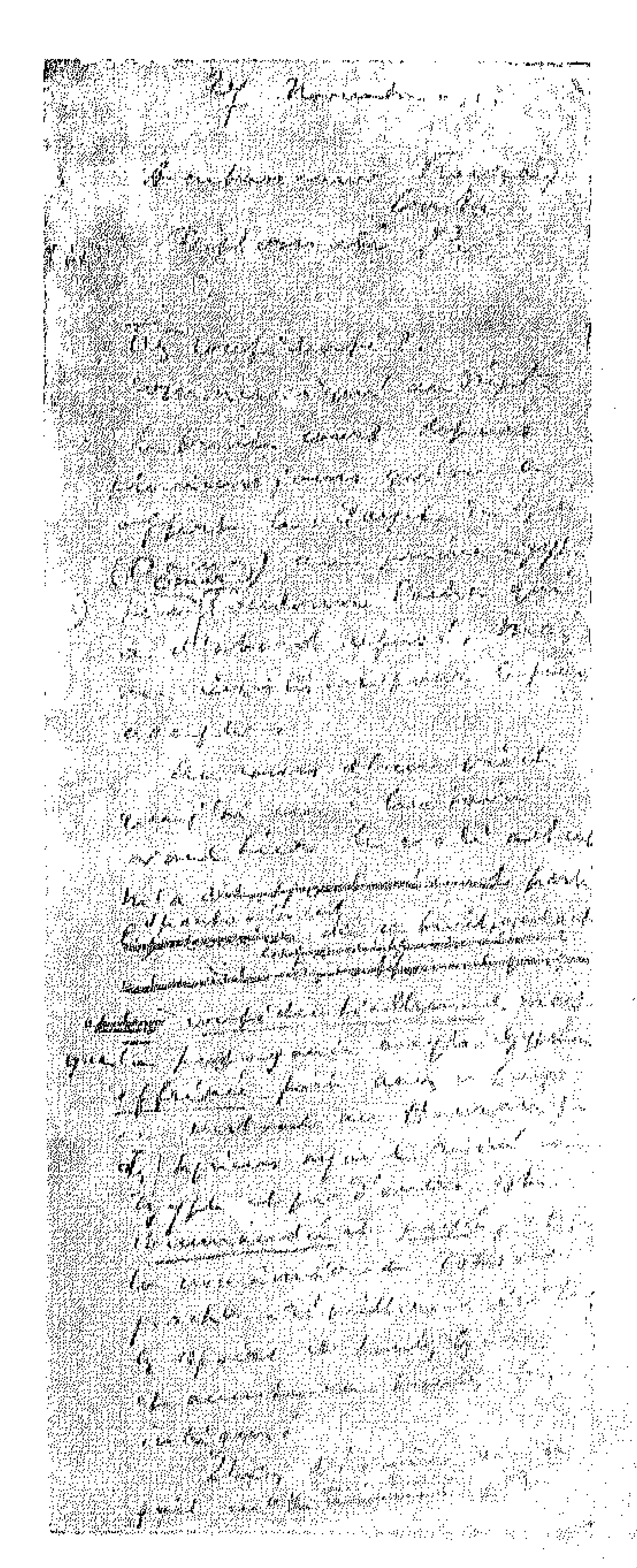
ottomanes dans les Balkans.

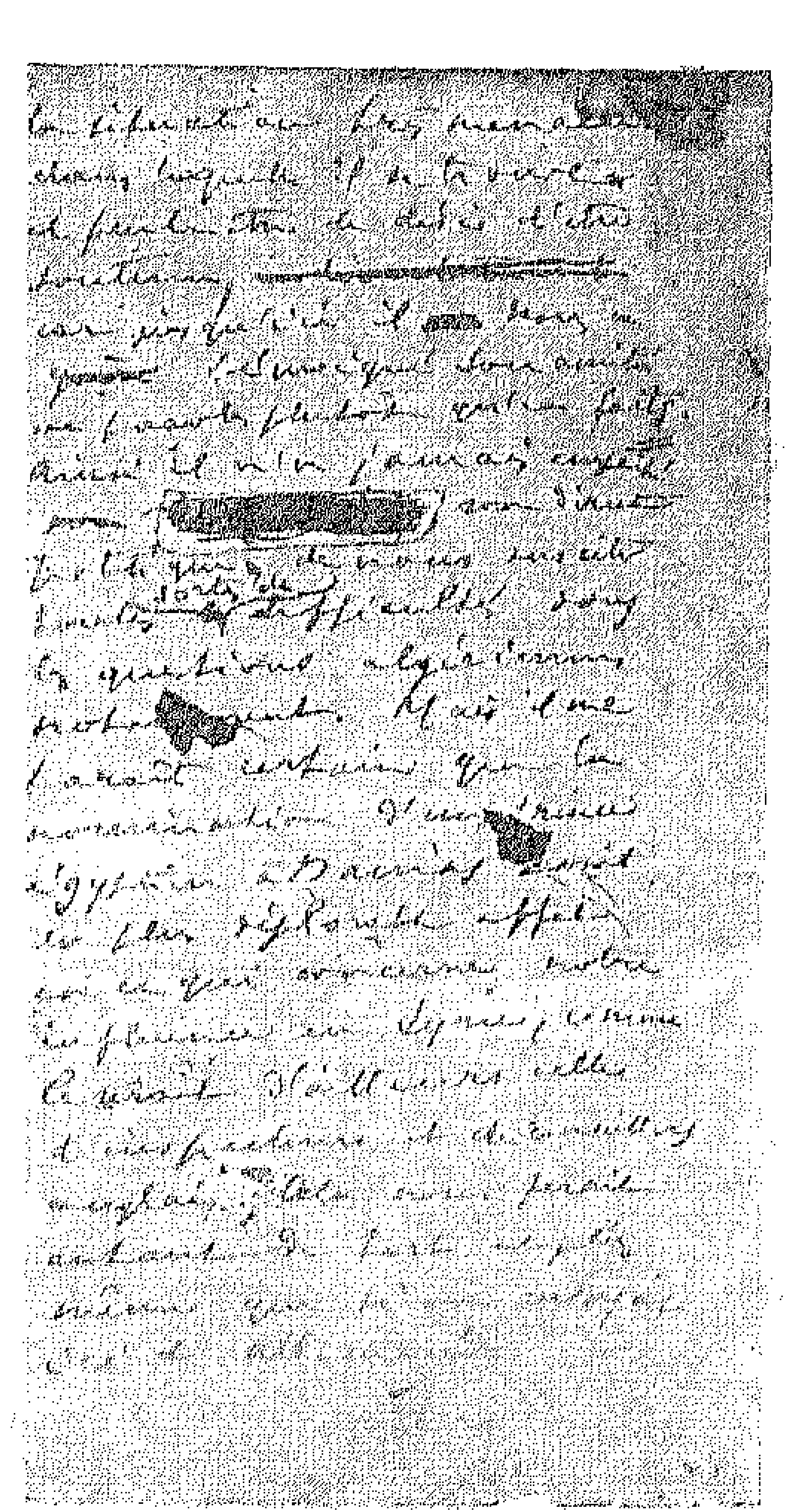
D'après certaines de ces correspondances provenant de Beyrouth les agents du gouvernement britannique en Syrie rivaliseñt de zèle, en vue de faire triompher l'influence anglaise à Beyrouth, à Smyrne et à Damas. Il en résulterait que certains membres du Parlement anglais ont décidé de visiter l'Asie mineure, au cours de l'été prochain, et d'étudier directement, le pays et ses habitants. C'est sur le conseil de ces politiciens qu'aurait été créée à Paris l'association musulmane-chrétienne, qui aurait pour mission la restauration du Khalifat arabe à la place du Sultan de Constantinople.

C'est également encouragée par la presse et les diplomates anglais que cette association aurait décidé la réunion très prochaine, d'un congrès arabe, dans le but de hâter la réalisation de ces projets.

Enfin, paraîtra à Londres un journal arabe pour mener une campagne dans ce but./.

اللى بشنجى استنساخ
الصورة الخامسة والخمسين
Fac-simile N. 55

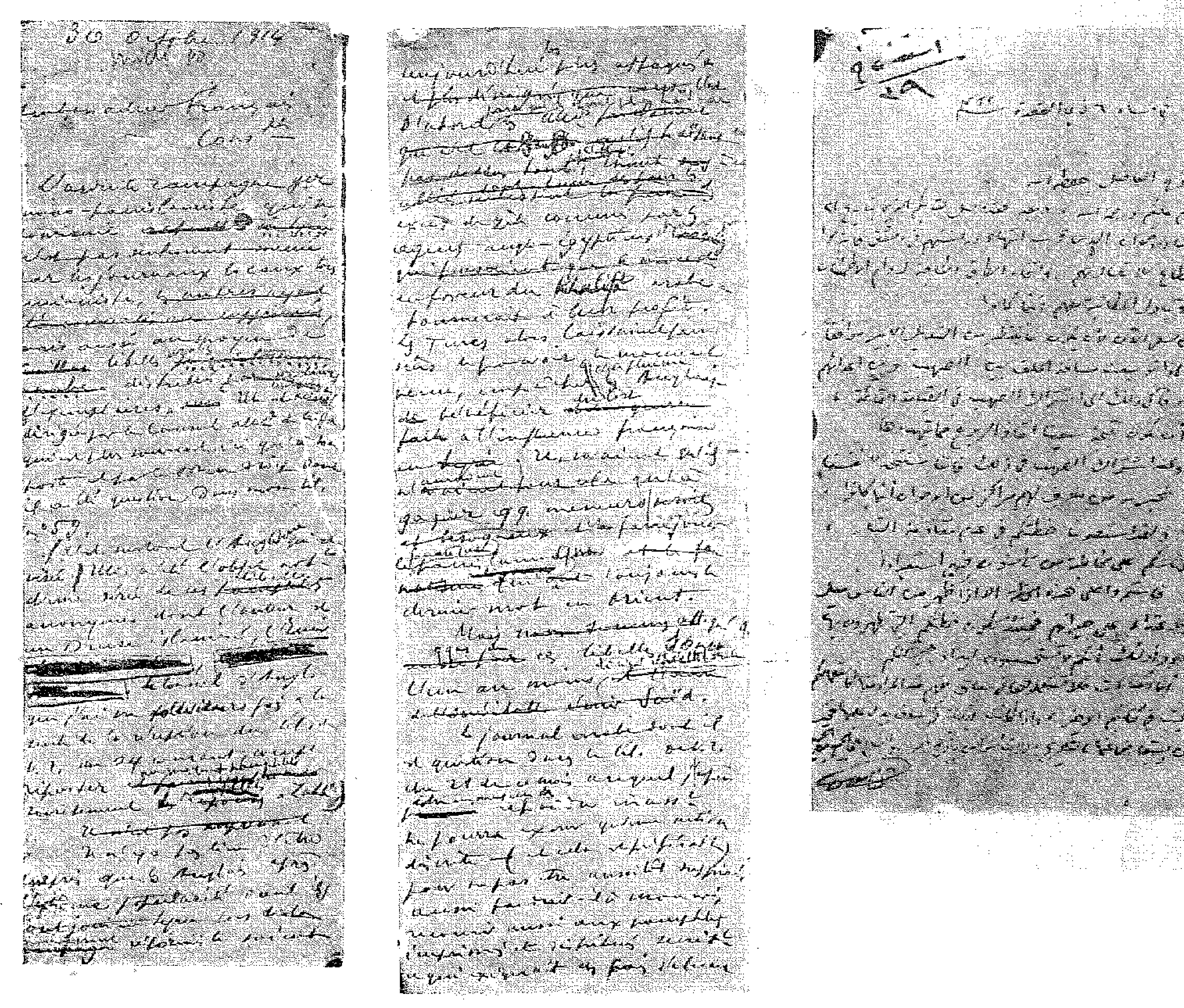




اللى اوچنجى استنساخ
الصورة الثالثة والخمسين
Fac-simile N. 53

اوتوز طقوزنجي استنساخ
الصورة التاسعة و الثلاثين
Fac-Simile N. 39

قرق بشنجي استنساخ
الصورة الخامسة والاربعين
Fac-Simile N. 45



الشيخ استنساخ
الصورة الحسين

Fac-simile N. 50

CONSULAT DE FRANCE

A

DAMAS

Arch. 15

Pol. 16

~~Communiqué au Département~~

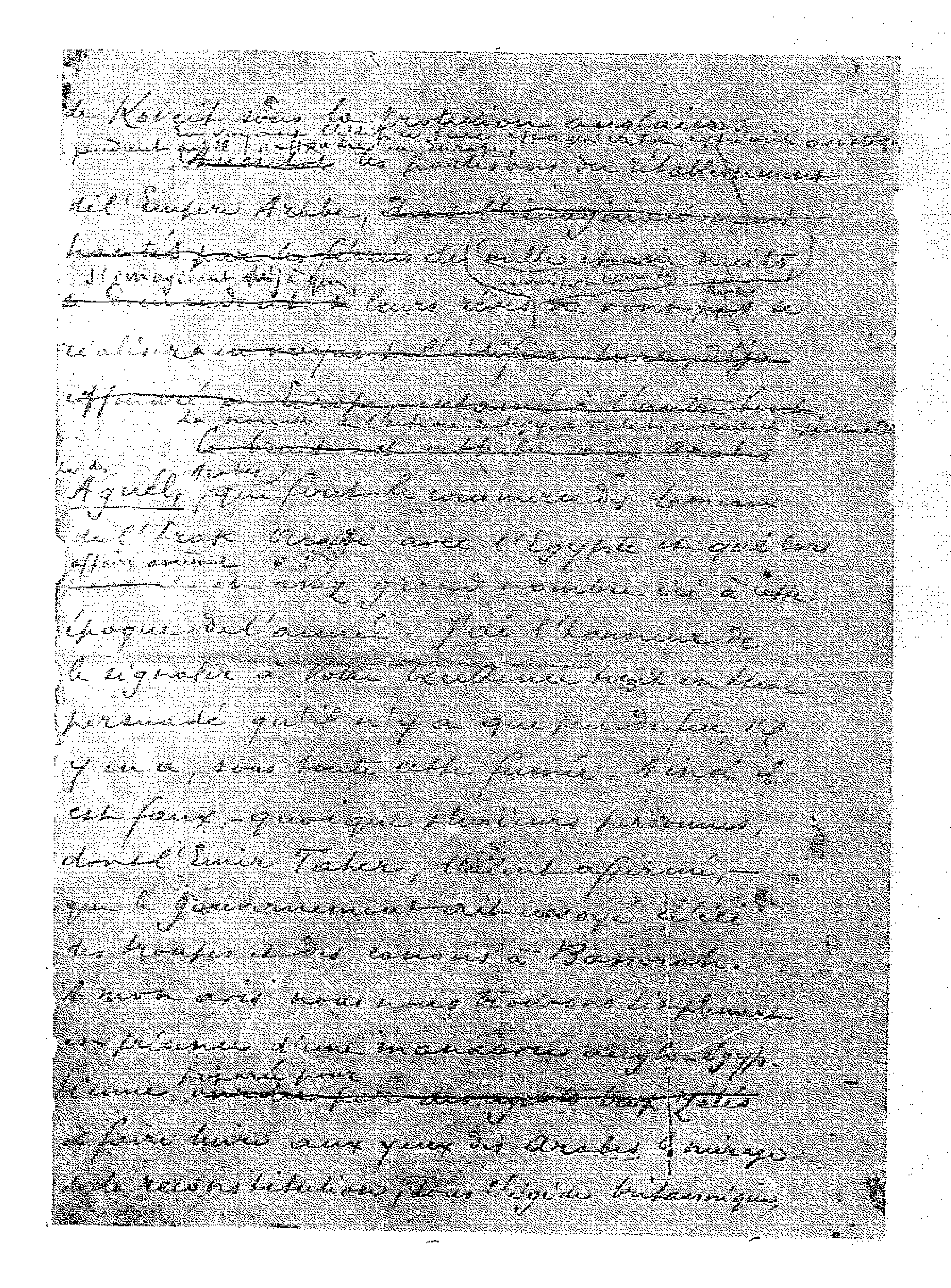
Au sujet de Sayyid Tâleb et des menées anglo-égyptiennes

République Française

Damas le 13 février 1912

Le Consul Général chargé du Consulat
à Son Excellence Monsieur Bompard
Ambassadeur de France
à Constantinople

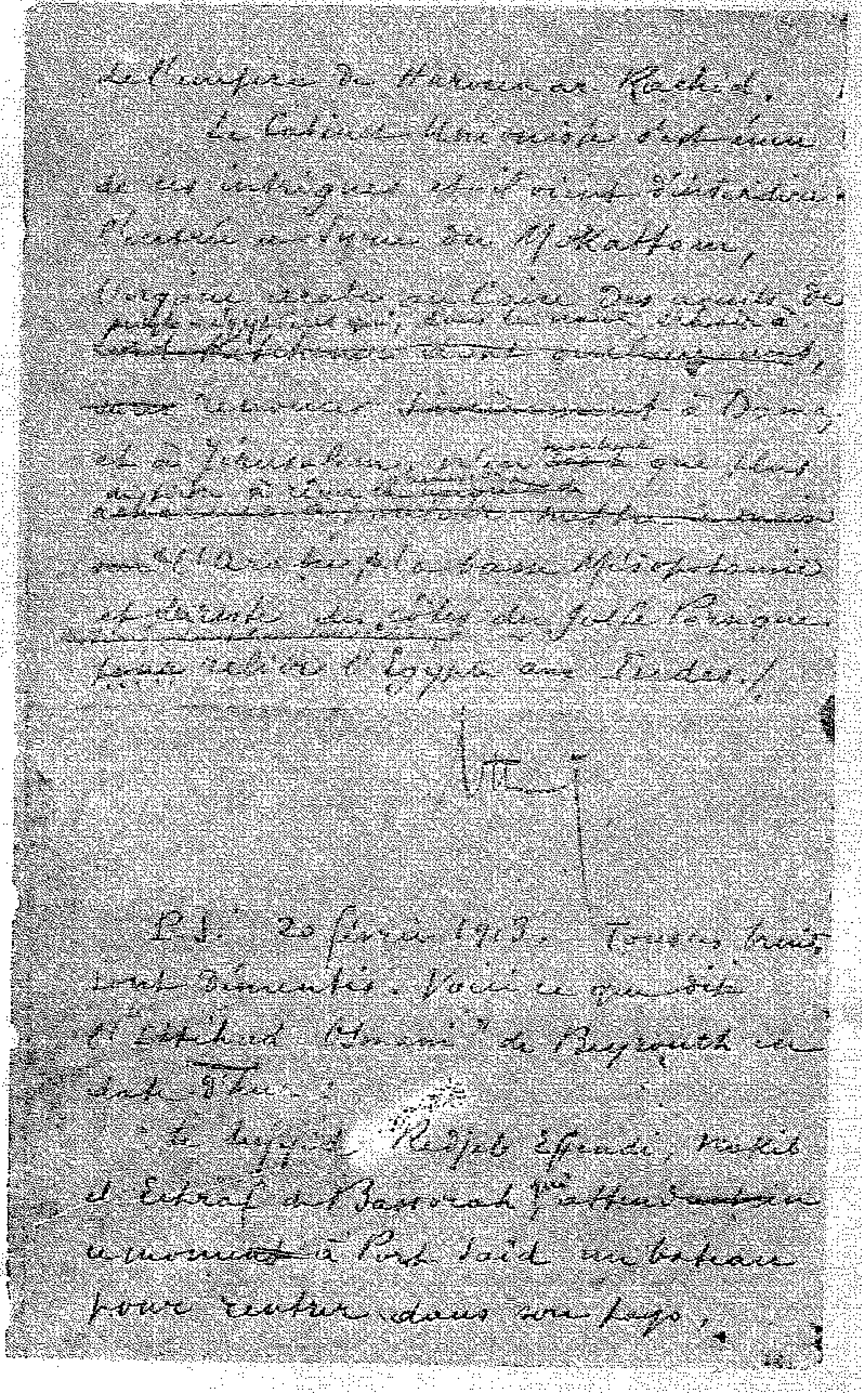
Depuis une quinzaine de jours le bruit s'est répandu dans toute la Syrie que Sayyid Tâleb, fils du Nakib el-Achraf (ou chef des nobles descendants du Prophète) et ancien Député de Bassorah, a arboré l'étendard de la révolte et après s'être entendu avec le Cheikh [illegible] a mis la Mésopotamie et le territoire



du Koweït sous la protection anglaise. [illegible] les partisans du rétablissement de l'Empire Arabe, [illegible] s'imaginent déjà [illegible] leurs rêves [illegible] réaliser [illegible]

[illegible]

Aguell, Arabes qui font le commerce des chameaux de l'Irak [illegible] avec l'Égypte et qui sont [illegible] en assez grand nombre ici à cette époque de l'année. J'ai l'honneur de le signaler à Votre Excellence tout en étant persuadé qu'il n'y a que peu de fonds s'il y en a, sous toute cette fumée. Ainsi il est faux – quoique plusieurs personnes, dont l'Émir Taher, l'aient affirmé – que le Gouvernement ait envoyé [illegible] des troupes et des canons à Basrah. À mon avis nous nous trouvons simplement en présence d'une manœuvre anglo-égyptienne préparée pour [illegible] faire luire aux yeux des Arabes le mirage de la reconstitution, sous l'égide britannique,



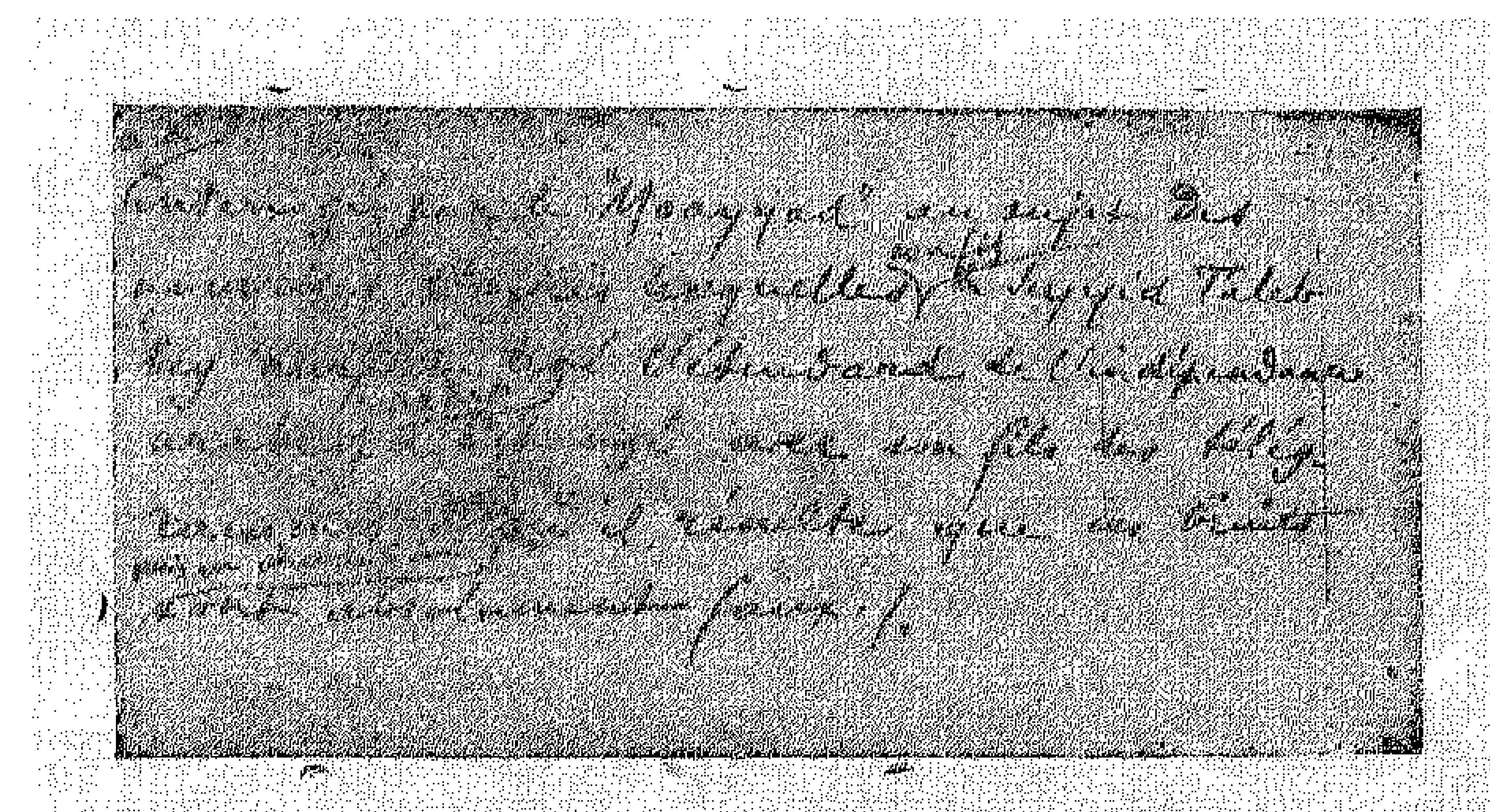
de l'empire de Haroun-ar-Rachid.

Le Cabinet ministre [illegible] de ces intrigues et [illegible] l'entrée en ligne du Mokattam, l'organe anglo au Caire, des agents du [illegible] qui, dans la main [illegible], [illegible] à Damas et à Jérusalem, [illegible] que l'Arabie, la basse Mésopotamie et [illegible] des côtes du golfe Persique [illegible] l'Égypte aux Indes./

[signature]

P.S. 20 février 1913. Tous ces bruits sont démentis. Voici ce que dit l'Ittihad Osmani de Beyrouth en date d'hier :

« Le Seyyid Redjeb Efendi, Nakib el Echraf de Bassorah, attend en ce moment à Port-Saïd un bateau pour rentrer dans son pays. »



[illegible] par le "Moayyad" au sujet des
[illegible] auxquelles Seyyid Taleb
Bey [illegible] l'indépendance
[illegible] avec son fils des télég-
[illegible] il résulte que ces bruits
[illegible] absolument faux./

